بيان معاني
أسماء الله الحسنى

محمد عبدالفتاح إسماعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللهُ ﷻ	الْإِلَهُ	الْحَقُّ	الْمُبِينُ	الرَّحْمَنُ	الرَّحِيمُ	الْمَلِكُ	الْقُدُّوسُ	السَّلَامُ
الْمُؤْمِنُ	الْمُهَيْمِنُ	الْعَزِيزُ	الْجَبَّارُ	الْمُتَكَبِّرُ	الْخَالِقُ	الْبَارِئُ	الْمُصَوِّرُ	الْأَوَّلُ
الْآخِرُ	الظَّاهِرُ	الْبَاطِنُ	السَّمِيعُ	الْبَصِيرُ	الْمَوْلَىٰ	النَّصِيرُ	الْعَفُوُّ	الْقَدِيرُ
اللَّطِيفُ	الْخَبِيرُ	الْوِتْرُ	الْجَمِيلُ	الْحَيِيُّ	السَّتِيرُ	الْكَبِيرُ	الْمُتَعَالِي	الْوَاحِدُ
الْقَهَّارُ	الْقَوِيُّ	الْمَتِينُ	الْحَيُّ	الْقَيُّومُ	الْعَلِيُّ	الْعَظِيمُ	الشَّكُورُ	الْحَلِيمُ
الْوَاسِعُ	الْعَلِيمُ	التَّوَّابُ	الْحَكِيمُ	الْغَنِيُّ	الْكَرِيمُ	الْأَحَدُ	الصَّمَدُ	الْقَرِيبُ
الْمُجِيبُ	الْغَفُورُ	الْوَدُودُ	الْوَلِيُّ	الْحَمِيدُ	الْحَفِيظُ	الْمَجِيدُ	الْفَتَّاحُ	الشَّهِيدُ
الْمُقَدِّمُ	الْمُؤَخِّرُ	الْمَلِيكُ	الْمُقْتَدِرُ	الْمُسَعِّرُ	الْقَابِضُ	الْبَاسِطُ	الرَّازِقُ	الْقَاهِرُ
الدَّيَّانُ	الشَّاكِرُ	الْمَنَّانُ	الْقَادِرُ	الْخَلَّاقُ	الرَّزَّاقُ	الْوَكِيلُ	الرَّقِيبُ	الْمُحِيطُ
الْحَسِيبُ	الشَّافِي	الرَّفِيقُ	الْكَفِيلُ	الْمُقِيتُ	السَّيِّدُ	الطَّيِّبُ	الْحَكَمُ	الْأَكْرَمُ
الْبَرُّ	الْغَفَّارُ	الرَّءُوفُ	الْوَهَّابُ	الْهَادِي	الْوَارِثُ	السُّبُّوحُ	الرَّبُّ	الْأَعْلَىٰ

اللهُ لا إِلَـــهَ حَـــقٌّ غَيْـــرُهُ ... لَـــيْسَ فِـــي ذَا الْوُجُـــودِ شَـــيْءٌ مِثْلُـــهُ

هُـــوَ الْإِلَـــهُ الْحَـــقُّ وَالْمُبِـــينُ ... الْوَاحِـــدُ الْقَـــوِيُّ وَالْمَتِـــينُ

سُـــبْحَانَهُ الـــرَّحْمَنُ وَالـــرَّحِيمُ ... الْمَلِـــكُ الْقُـــدُّوسُ وَالْعَلِـــيمُ

الْمُـــؤْمِنُ الْمُهَـــيْمِنُ الْكَبِيـــرُ ... الْقَـــاهِرُ اللَّطِيـــفُ وَالْخَبِيـــرُ

الْأَوَّلُ الْمُقِيـــتُ وَالْقَرِيـــبُ ... الْآخِـــرُ الْمُحِـــيطُ وَالرَّقِيـــبُ

الْمُتَكَبِّـــرُ السَّـــلَامُ الْقَـــادِرُ ... سُـــبْحَانَهُ الْمَلِيـــكُ وَالْمُقْتَـــدِرُ

الْمُتَعَـــالِي الْـــوِتْرُ وَالْقَهَّـــارُ ... الْخَـــالِقُ الْعَزِيـــزُ وَالْجَبَّـــارُ

الْبَـــارِئُ الْحَفِـــيظُ وَالْمُصَـــوِّرُ ... سُـــبْحَانَهُ الْجَمِيـــلُ وَالْمُسَـــعِّرُ

الْحَـــيُّ وَالْقَيُّـــومُ وَالـــدَّيَّانُ ... الْأَكْـــرَمُ الـــرَّءُوفُ وَالْمَنَّـــانُ

الْمَـــوْلَىٰ وَالْعَفُـــوُّ وَالنَّصِـــيرُ ... الْهَـــادِي وَالسَّـــمِيعُ وَالْبَصِـــيرُ

الظَّـــاهِرُ الْحَسِـــيبُ وَالْحَلِـــيمُ ... الْبَـــاطِنُ الْمُجِيـــبُ وَالْكَـــرِيمُ

الطَّيِّـــبُ الْحَيِـــيُّ وَالسَّـــتِيرُ ... الْبَـــرُّ وَالْـــوَلِيُّ وَالْقَـــدِيرُ

سُـــبْحَانَهُ الْـــوَدُودُ وَالْحَكِـــيمُ ... الْوَاسِـــعُ الْعَلِـــيُّ وَالْعَظِـــيمُ

الـــرَّازِقُ الْمُقَـــدِّمُ الْحَمِيـــدُ ... سُـــبْحَانَهُ الْمُـــؤَخِّرُ الشَّـــهِيدُ

الْبَاسِـــطُ التَّـــوَّابُ وَالْغَفُـــورُ ... الْقَـــابِضُ الْوَهَّـــابُ وَالشَّـــكُورُ

الْـــوَارِثُ السُّـــبُّوحُ وَالْخَـــلَّاقُ ... الْحَكَـــمُ الْفَتَّـــاحُ وَالـــرَّزَّاقُ

الشَّـــاكِرُ الْغَفَّـــارُ وَالْوَكِيـــلُ ... الشَّـــافِي وَالرَّفِيـــقُ وَالْكَفِيـــلُ

سُـــبْحَانَهُ الـــرَّبُّ الْمَجِيـــدُ الْأَحَـــدُ ... السَّـــيِّدُ الْأَعْلَـــىٰ الْغَنِـــيُّ الصَّـــمَدُ

تَبَارَكَـــتْ أَسْـــمَاؤُهُ الْحُسْـــنَىٰ كَمَـــا ... تَقَدَّسَـــتْ أَوْصَـــافُهُ الْعُلْيَـــا سَـــمَا

تَعَـــالَىٰ ذُو الْقَـــدْرِ الْجَلِيـــلِ فِـــي الْعُلَـــىٰ ... عَـــلَا بِذَاتِـــهِ وَوَصْـــفِهِ الْعُلَـــىٰ

مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ صَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ..

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ العِلْمَ يَشْرُفُ بِشَرَفِ مَعْلُومِهِ، وَلَيْسَ هُنَاكَ أَشْرَفُ مِنَ العِلْمِ بِأَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَىٰ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، فَهَذَا أَشْرَفُ العُلُومِ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ، وَأَعْظَمُ مَا يَسْعَىٰ المَرْءُ فِي تَحْصِيلِهِ وَنَيْلِهِ، وَأَغْلَىٰ مَا تُبْذَلُ فِيهِ الأَرْوَاحُ وَالأَعْمَارُ، وَعَلَىٰ قَدْرِ مَعْرِفَةِ العَبْدِ بِرَبِّهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ يَكُونُ قَدْرُهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَكُلَّمَا عَرَفَ العَبْدُ رَبَّهُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ازْدَادَ لَهُ عُبُودِيَّةً، فَقَوِيَتْ مَحَبَّتُهُ لَهُ، وَعَظُمَ خَوْفُهُ مِنْهُ، وَوَسِعَ رَجَاؤُهُ فِيهِ، فَيَزْدَادُ بِذَلِكَ مِنَ اللهِ قُرْبًا، وَلَا يَزَالُ مُرْتَقِيًا فِي مَنَازِلِ السَّائِرِينَ إِلَىٰ رَبِّ العَالَمِينَ، مُتَرَقِّيًا مَعَ العَارِفِينَ بَيْنَ مَدَارِجِ السَّالِكِينَ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ مَرَاتِبَ السَّابِقِينَ المُقَرَّبِينَ.

وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِشَرَفِ العِلْمِ بِأَسْمَاءِ العَزِيزِ المَجِيدِ، اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ، لَا نِدَّ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي ذَرَّةٍ مِنْ خَلْقِهِ، مَالِكُ المُلْكِ وَمَلِكُ المُلُوكِ، قُلُوبُ العِبَادِ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، لَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَأَفْعَالِهِ، عَلَا جَمِيعَ الخَلَائِقِ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، وَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ عَرْشِهِ كَمَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ، لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ لِعَظَمَةِ ذَاتِهِ، وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ لِكَمَالِ صِفَاتِهِ، خَلَقَ الخَلْقَ فَأَحْصَاهُمْ عَدَدًا، وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَرْدًا، سُبْحَانَهُ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا، إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ

عَبْدًا، وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا العَزِيزُ الغَفَّارُ.

خَضَعَ الْوُجُودُ لِفَاطِرِ الْأَكْوَانِ ... وَعَنَتْ وُجُوهُ الْخَلْقِ لِلدَّيَّانِ
وَالْكَوْنُ سَبَّحَ لِلْإِلَهِ بِحَمْدِهِ ... سُبْحَانَ خَالِقِ هَذِهِ الْأَكْوَانِ
آيَاتُ هَذَا الْكَوْنِ تَشْهَدُ أَنَّهُ ... هُوَ رَبُّهَا الْحَقُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ
لَا رَبَّ غَيْرُهُ لِلْأَنَامِ وَلَا إِلَـ ... ـهَ سِوَاهُ حَقٌّ جَلَّ ذُو السُّلْطَانِ
شَهِدَ الْإِلَهُ لِنَفْسِهِ بِالْحَقِّ قَبْـ ... ـلَ شَهَادَةِ الْمَخْلُوقِ لِلرَّحْمَنِ
وَكَفَىٰ شَهَادَةُ ذِي الْجَلَالِ لِنَفْسِهِ ... أَنْ لَا إِلَهَ سِوَاهُ لِلْأَكْوَانِ
لَكِنْ شَهَادَةُ خَلْقِهِ شَرَفٌ لَهُمْ ... إِذْ يَشْهَدُونَ الحَقَّ لِلْمَنَّانِ

فَـ«**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»؛ لِأَجْلِهَا خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، وَلِأَجْلِهَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، وَلِأَجْلِهَا أُرْسِلَتِ الرُّسُلُ، وَلِأَجْلِهَا أُنْزِلَتِ الكُتُبُ، وَلِأَجْلِهَا دَارَتْ رَحَىٰ الحَرْبِ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْحِيدِ وَأَهْلِ الشِّرْكِ، وَلِأَجْلِهَا جُرِّدَتْ سُيُوفُ الجِهَادِ، وَلِأَجْلِهَا قَامَ الصِّرَاعُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ، وَلِأَجْلِهَا حَقَّتِ الحَاقَّةُ، وَلِأَجْلِهَا تَطَايَرَتِ الصُّحُفُ، وَلِأَجْلِهَا نُصِبَتِ المَوَازِينُ، وَلِأَجْلِهَا ضُرِبَ الصِّرَاطُ عَلَىٰ مَتْنِ جَهَنَّمَ، وَلِأَجْلِهَا خُلِقَتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، وَلِأَجْلِهَا انْقَسَمَ النَّاسُ إِلَىٰ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقٍ فِي الجَنَّةِ، وَفَرِيقٍ فِي السَّعِيرِ.

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ [هود:١٠٥- ١٠٩].

فـ«**لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»؛ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ حَقُّ اللهِ عَلَىٰ العَبِيدِ، وَمَعْنَاهَا: لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ، وَكُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِهِ إِنَّمَا عُبِدَ بِالبَاطِلِ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾﴾ [الحج:٦٢].

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَىٰ العِبَادِ؟**»، قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟**»، قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ**». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

فَلَابُدَّ مِنْ تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ لِلْعَزِيزِ المَجِيدِ، وَلَنْ يَتَحَقَّقَ ذَلِكَ إِلَّا بِتَجْرِيدِ المُتَابَعَةِ لِلنَّبِيِّ الرَّشِيدِ ﷺ، فَإِنَّ دِينَ الإِسْلَامِ العَظِيمِ قَائِمٌ عَلَىٰ أَصْلَيْنِ:

الأَوَّلُ: أَلَّا يُعْبَدَ إِلَّا اللهُ، وَهَذَا مُقْتَضَىٰ شَهَادَةِ أَنْ «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**».

وَالثَّانِي: أَلَّا يُعْبَدَ اللهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ، لَا بِالأَهْوَاءِ وَالبِدَعِ، وَهَذَا مُقْتَضَىٰ شَهَادَةِ أَنَّ «**مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**».

وَهَذَانِ الأَصْلَانِ هُمَا شَرْطَا قَبُولِ العَمَلِ، فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْ عَبْدٍ عَمَلٌ حَتَّىٰ يَتَحَقَّقَ فِيهِ شَرْطَانِ: الإِخْلَاصُ، وَالمُتَابَعَةُ. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾ [الكهف: ١١٠].

فَنَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ جَلَّ فِي عُلَاهُ بِأَسْمَائِهِ الحُسْنَىٰ وَصِفَاتِهِ المُثْلَىٰ أَنْ يُحْيِيَنَا عَلَىٰ التَّوْحِيدِ الخَالِصِ، وَأَنْ يَقْبِضَنَا عَلَىٰ خَالِصِ التَّوْحِيدِ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

بَيَانُ مَعَانِي أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَىٰ

١ - اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾[طه:١٤].

المَعْنَىٰ: «اللهُ» لَفْظُ الجَلَالَةِ، أَعْرَفُ المَعَارِفِ، وَأَشْهَرُ الأَسْمَاءِ، وَأَظْهَرُ الأَعْلَامِ، الِاسْمُ الأَعْظَمُ الَّذِي اخْتَصَّ بِهِ الإِلَهُ الحَقُّ فَلَمْ يَتَسَمَّ بِهِ أَحَدٌ سِوَاهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِغَيْرِ الخَالِقِ الرَّبِّ الإِلَهِ، الَّذِي قَضَىٰ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ، فَهُوَ المُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ، المُتَّصِفُ بِجَمِيعِ صِفَاتِ الكَمَالِ وَالجَمَالِ وَالجَلَالِ، المَنْعُوتُ بِمُطْلَقِ العَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالإِجْلَالِ، الَّذِي لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا مِثَالَ، جَلَّ عَنِ السَّمِيِّ وَالكُفُؤِ وَالنَّظِيرِ، وَتَعَالَىٰ عَنِ الضِّدِّ وَالنِّدِّ وَالظَّهِيرِ، وَتَقَدَّسَ عَنِ الوَلَدِ وَالصَّاحِبَةِ وَالوَزِيرِ، وَتَسَامَىٰ عَنِ المُعِينِ وَالمُشِيرِ وَالنَّصِيرِ، ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ:١١]، تَعَالَىٰ فِي عَلْيَائِهِ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، وَتَقَدَّسَ فِي كِبْرِيَائِهِ عَنْ كُلِّ عَيْبٍ، وَتَسَامَىٰ فِي سُمُوِّهِ عَنْ كُلِّ شَيْنٍ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ المُتَفَرِّدُ بِجَمِيعِ الكَمَالَاتِ، المُنْفَرِدُ بِمَلَكُوتِ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، المُتَوَحِّدُ بِخَصَائِصِ الأُلُوهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [طه:٨]، فَاسْمُ «اللهِ» هُوَ الجَامِعُ لِجَمِيعِ مَعَانِي الأَسْمَاءِ الحُسْنَىٰ وَالصِّفَاتِ العُلَىٰ، وَجَمِيعُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَىٰ مُضَافَةٌ إِلَيْهِ، فَهُوَ الِاسْمُ العَلَمُ عَلَىٰ أَعْظَمِ ذَاتٍ فِي الوُجُودِ، وَهُوَ الإِلَهُ الحَقُّ وَالرَّبُّ المَعْبُودُ، ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾[مريم:٦٥].

٢ - الإِلَهُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد:١٩].

المَعْنَىٰ: الْإِلَهُ هُوَ المَأْلُوهُ الْمَعْبُودُ بِحَقٍّ، الْمُسْتَحِقُّ لِلعِبَادَةِ وَحْدَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ؛ وَلِذَا قَضَىٰ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ، فَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ، وَكُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَإِنَّمَا عُبِدَ بِالْبَاطِلِ، لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَمْلِكَ لِغَيْرِهِ مِنْ سَائِرِ الْخَلْقِ، وَكُلُّهُمْ خَاضِعُونَ لِلإِلَهِ الْحَقِّ، مَقْهُورُونَ لَهُ وَتَحْتَ مَشِيئَتِهِ، وَلَا خُرُوجَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ عَنْ سُلْطَانِهِ وَقَبْضَتِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْمُنْفَرِدُ بِالْأُلُوهِيَّةِ، الْمُسْتَحِقُّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ أَنْ يُفْرِدُوهُ بِالْعُبُودِيَّةِ، الْمَأْلُوهُ الَّذِي تَأْلَهُهُ الْقُلُوبُ وَتُعَظِّمُهُ وَتَرْجُوهُ، وَتَخْضَعُ لَهُ وَتَعْبُدُهُ وَتَدْعُوهُ؛ عِبَادَةً عَنْ كَمَالِ مَحَبَّةٍ وَتَعْظِيمٍ، وَكَمَالِ طَاعَةٍ وَتَسْلِيمٍ، فَعِبَادَتُهُ سُبْحَانَهُ قَائِمَةٌ عَلَىٰ مَعْنَيَيْنِ: كَمَالِ الْحُبِّ فِي كَمَالِ الذُّلِّ، فَالْإِلَهُ هُوَ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ غَايَةَ الْحُبِّ وَالْعُبُودِيَّةَ بِالْإِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، يَفْنَىٰ الْقَلْبُ بِحُبِّ اللهِ تَعَالَىٰ عَنْ حُبِّ مَا سِوَاهُ، وَبِدُعَائِهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَسُؤَالِهِ عَمَّا سِوَاهُ، وَبِطَاعَتِهِ عَنْ طَاعَةِ مَا سِوَاهُ، وَلِأَجْلِ هَذِهِ الْعِبَادَةِ خَلَقَ اللهُ الثَّقَلَيْنِ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كُتُبَهُ هِدَايَةً لِلعَالَمِينَ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ جَزَاءً لِعِبَادِهِ الْمُوَحِّدِينَ، وَجَعَلَ النَّارَ عِقَابًا لِلْعُصَاةِ وَالْمُشْرِكِينَ، ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ [الحِجر:٩٦]، ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ [العنكبوت:٦١]، فَاعْجَبْ كَيْفَ يُسَوُّونَ الطِّينَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ! وَكَيْفَ يُسَوُّونَ التُّرَابَ بِرَبِّ الْأَرْبَابِ وَمَالِكِ الرِّقَابِ! ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ هُمۡ يُنشِرُونَ ٢١ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء:٢١، ٢٢].

٣- الْحَقُّ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلۡحَقُّۖ﴾ [يونس:٣٢].

المَعْنَىٰ: الْحَقُّ هُوَ الْمُتَحَقِّقُ كَوْنُهُ وَوُجُودُهُ، الْمُتَفَرِّدُ بِالْوُجُودِ الدَّائِمِ بِلَا انْتِهَاءٍ، الْمُنْفَرِدُ بِكَمَالِ الْحَيَاةِ وَالْقَيُّومِيَّةِ وَالْبَقَاءِ، فَلَا يَلْحَقُهُ زَوَالٌ أَوْ فَنَاءٌ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْحَقُّ

فِي وُجُودِهِ وَذَاتِهِ، وَهُوَ الْحَقُّ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَهُوَ الْحَقُّ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَأُلُوهِيَّتِهِ، وَهُوَ الْحَقُّ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَهُوَ الحَقُّ فِي تَشْرِيعِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَهُوَ الْحَقُّ فِي قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، وَكُلُّ أَوْصَافِ الْحَقِّ كَامِلَةٌ جَامِعَةٌ لِلكَمَالِ وَالْجَمَالِ وَالْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ، ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾[يونس:٣٢].

٤- الْمُبِينُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور:٢٥].

المَعْنَىٰ: الْمُبِينُ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، الْمُبَايِنُ لِعَبِيدِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، الْبَيِّنُ أَمْرُهُ فِي الْأُلُوهِيَّةِ وَالرُّبُوبِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ، فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مُعِينَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الْمُبَيِّنُ لِعِبَادِهِ سَبِيلَ الْهُدَىٰ وَالرَّشَادِ، الْمُوَضِّحُ لَهُمْ طَرِيقَ الْحَقِّ وَالسَّدَادِ، فَأَبَانَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ عِلَّةَ وُجُودِهِ وَغَايَتَهُ، وَأَبَانَ لَهُمْ طَلَاقَةَ قُدْرَتِهِ مَعَ بَالِغِ حِكْمَتِهِ، وَأَبَانَ لَهُمُ الْأَدِلَّةَ الْقَاطِعَةَ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّتِهِ، وَأَبَانَ لَهُمْ دِينَهُمْ بِأَحْكَامِ شَرِيعَتِهِ، وَلَا يُعَذِّبُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا بَعْدَ بَيَانِ حُجَّتِهِ.

٥- الرَّحْمَنُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠].

المَعْنَىٰ: الرَّحْمَنُ هُوَ الَّذِي عَمَّتْ رَحْمَتُهُ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ، وَوَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، وَشَمِلَ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ بِالرَّحَمَاتِ، الْمُتَّصِفُ بِالرَّحْمَةِ الْعَامَّةِ الشَّامِلَةِ لِجَمِيعِ الْبَرِيَّاتِ، فَلَا غِنًى عَنْ رَحْمَتِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي خَلَقَ الْعِبَادَ وَرَزَقَهُمْ، وَهَدَاهُمْ جَمِيعًا سُبُلَهُمْ، فَعَمَّ الْوُجُودَ كُلَّهُ

بِرَحْمَتِهِ، وَأَوْلَاهُمْ مِنْ سَابِغِ فَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ، وَمَنَّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَاسِعِ إِحْسَانِهِ وَجَزِيلِ مِنَّتِهِ، وَمِنْ عَظِيمِ رَحْمَتِهِ بِخَلْقِهِ، وَمِنْ كَمَالِ نِعْمَتِهِ وَفَضْلِهِ؛ أَنَّ رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ، وَجَمِيعُ مَا فِي الْوُجُودِ مِنْ رَحَمَاتٍ، وَكُلُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ خَيْرَاتٍ، سَوَاءٌ غَابَ عَنَّا رُؤْيَتُهُ أَوْ كَانَ مِنَ الْمُشَاهَدَاتِ، إِنَّمَا هُوَ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ مِنْ رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ الْوَاسِعِ الرَّحَمَاتِ.

٦- الرَّحِيمُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الشعراء:٩].

المَعْنَىٰ: الرَّحِيمُ هُوَ الَّذِي أَوْصَلَ رَحْمَتَهُ إِلَىٰ جَمِيعِ المَخْلُوقِينَ، فَعَمَّ بِرَحْمَتِهِ الخَلَائِقَ أَجْمَعِينَ، وَخَصَّ بِكَامِلِ رَحْمَتِهِ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَتَمَّ عَلَيْهِمْ رَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِفَضْلِهِ وَمِنَّتِهِ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَهُوَ الَّذِي هَدَاهُمْ بِرَحْمَتِهِ إِلَىٰ تَوْحِيدِهِ وَعُبُودِيَّتِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ فِي الدُّنْيَا بِالْإِيمَانِ بِهِ وَطَاعَتِهِ، وَفَضَّلَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ عَلَىٰ أَهْلِ نُكْرَتِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْفَائِزِينَ بِرِضْوَانِهِ وَنَعِيمِ جَنَّتِهِ، وَأَعْظَمُ مَا أَوْلَىٰ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ؛ أَنْ مَنَّ عَلَيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ بِرُؤْيَتِهِ.

٧- الْمَلِكُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ [طه:١١٤].

المَعْنَىٰ: الْمَلِكُ هُوَ النَّافِذُ أَمْرُهُ فِي مُلْكِهِ، الْمَالِكُ عَلَىٰ الْحَقِيقَةِ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، الْمُتَصَرِّفُ فِي مَلَكُوتِهِ بِأَمْرِهِ وَفِعْلِهِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَضْلٌ عَلَيْهِ فِي قِيَامِ مُلْكِهِ، وَكُلُّهُمْ إِلَيْهِ مُفْتَقِرُونَ، وَفِي جَمِيعِ شُئُونِهِمْ إِلَيْهِ مُضْطَرُّونَ، لَيْسَ لِأَحَدٍ خُرُوجٌ عَنْ مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَلَا لِمَخْلُوقٍ غِنًى عَنْ إِيجَادِهِ وَإِمْدَادِهِ، وَنَفْعِهِ وَدَفْعِهِ، وَمَنِّهِ وَعَطَائِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْمُتَصَرِّفُ فِي الْمَمَالِكِ كُلِّهَا وَحْدَهُ؛ تَصَرُّفَ مَلِكٍ قَادِرٍ قَاهِرٍ عَادِلٍ رَحِيمٍ حَكِيمٍ، فَلَهُ التَّدْبِيرَاتُ النَّافِذَةُ فِي مُلْكِهِ، وَلَهُ التَّقْدِيرَاتُ الْمَاضِيَةُ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ، لَا

يُنَازِعُهُ فِي مُلْكِهِ مُنَازِعٌ، وَلَا يُعَارِضُهُ فِي أَمْرِهِ مُعَارِضٌ، يَقْضِي مَا يَشَاءُ فِي مُلْكِهِ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ فِي خَلْقِهِ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ؛ إِذْ هُوَ سُبْحَانَهُ المَالِكُ المُتَصَرِّفُ فِي جَمِيعِ الكَائِنَاتِ، المُدَبِّرُ لِشُئُونِ المَخْلُوقَاتِ، المُهَيْمِنُ عَلَىٰ جَمِيعِ البَرِيَّاتِ، القَائِمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ مَالِكُ المُلْكِ، يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُهُ مِمَّنْ يَشَاءُ، وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيُغْنِي مَنْ يَشَاءُ وَيُفْقِرُ مَنْ يَشَاءُ، بِيَدِهِ مَلَكُوتُ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، لَا مُعَاوِنَ لَهُ وَلَا ظَهِيرَ، وَلَا مُسَاعِدَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، وَلَا نِدَّ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

٨- الْقُدُّوسُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ﴾ [الحشر:٢٣].

المَعْنَىٰ: الْقُدُّوسُ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ، الَّذِي لَا تُضْرَبُ لَهُ الْأَمْثَالُ، الْبَلِيغُ فِي النَّزَاهَةِ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ، الْكَامِلُ فِي الْبَرَاءَةِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، فَلَا يَلْحَقُهُ فِي ذَاتِهِ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ، وَلَا فِي أَسْمَائِهِ، وَلَا فِي أَفْعَالِهِ نَقْصٌ وَلَا عَيْبٌ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْمُنَزَّهُ الْمُطَهَّرُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ، الَّذِي لَا نَقْصَ فِي كَمَالِهِ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، الْمُسْتَحِقُّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَبِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ أَنْ يُفْرِدُوهُ، تَعَالَىٰ رَبُّنَا عَنِ الْأَقْيِسَةِ التَّمْثِيلِيَّةِ، وَتَنَزَّهَ سُبْحَانَهُ عَنِ الْقَوَاعِدِ الشُّمُولِيَّةِ، فَهُوَ الْمُطَهَّرُ فِي ذَاتِهِ الْمُتَفَرِّدُ بِالتَّوْحِيدِ، الْمُنْفَرِدُ بِصِفَاتِهِ الْمُنَزَّهُ عَنْ أَحْكَامِ الْعَبِيدِ، لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ.

٩- السَّلَامُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ﴾ [الحشر:٢٣].

المَعْنَىٰ: السَّلَامُ هُوَ السَّالِمُ مِنْ جَمِيعِ الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ لِكَمَالِ ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، فَهُوَ السَّلَامُ الْحَقُّ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ وَبِكُلِّ اعْتِبَارٍ، الَّذِي سَلِمَ مِنَ النَّقَائِصِ وَالْآفَاتِ، وَبَرِئَ مِنَ الْأَوْهَامِ وَالْخَطَرَاتِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ التَّمْثِيلِ وَالتَّخْيِيلَاتِ، فَهُوَ السَّلَامُ فِي ذَاتِهِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ يَتَخَيَّلُهُ وَهَمٌ، فَسَلِمَ فِي ذَاتِهِ بِنُورِهِ وَجَلَالِهِ، وَهُوَ السَّلَامُ فِي صِفَاتِهِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ، فَسَلِمَ فِي صِفَاتِهِ بِكَمَالِهَا وَعُلُوِّ شَأْنِهَا، وَهُوَ السَّلَامُ فِي أَفْعَالِهِ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ وَشَرٍّ وَظُلْمٍ وَفِعْلٍ وَاقِعٍ عَلَىٰ غَيْرِ وَجْهِ الْحِكْمَةِ، فَسَلِمَ فِي أَفْعَالِهِ بِإِنْفَاذِ مَشِيئَتِهِ وَطَلَاقَةِ قُدْرَتِهِ، وَكَمَالِ عَدْلِهِ وَبَالِغِ حِكْمَتِهِ، وَهُوَ الَّذِي سَلَّمَ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ حِكْمَتِهِ وَأَمْرِهِ، فَدَعَا عِبَادَهُ إِلَىٰ سُبُلِ السَّلَامِ بِاتِّبَاعِ مَنْهَجِ الْإِسْلَامِ، وَدَعَاهُمْ إِلَىٰ السَّلَامَةِ وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَجَعَلَ الدِّينَ المَقْبُولَ عِنْدَهُ هُوَ الإِسْلَامَ، وَكَانَ جَزَاءَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ سَلَّمَهُمْ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فِي دَارِ السَّلَامِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ.

١٠- الْمُؤْمِنُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر:٢٣].

المَعْنَىٰ: الْمُؤْمِنُ هُوَ الَّذِي شَهِدَ لِنَفْسِهِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ قَبْلَ شَهَادَةِ أَحَدٍ مِنَ الْبَرِيَّةِ، وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي شَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ، وَجَازَاهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ بِأَنْ أَمَّنَهُمْ مِنْ عَذَابِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَصَدَقَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ النَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ، وَيُصَدِّقُهُمْ فِي الْآخِرَةِ مَا وَعَدَهُمْ مِنَ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ، وَالْخُلُودِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يُصَدِّقُ الصَّادِقِينَ بِمَا يُقِيمُ لَهُمْ مِنْ شَوَاهِدِ صِدْقِهِمْ، فَصَدَّقَ رُسُلَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ فِيمَا بَلَّغُوا عَنْهُ، وَشَهِدَ لَهُمْ بِأَنَّهُمْ صَادِقُونَ بِالدَّلَائِلِ الَّتِي دَلَّ بِهَا عَلَىٰ صِدْقِهِمْ قَضَاءً وَخَلْقًا، وَهُوَ الَّذِي أَمَّنَ جَمِيعَ خَلْقِهِ أَنْ يَظْلِمَهُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَأَمَّنَ

الْخَائِفِينَ بِإِعْطَائِهِمُ الْأَمَانَ، فَصَدَقَ الْمُؤْمِنِينَ مَا وَعَدَهُمْ، وَصَدَقَ الْكَافِرِينَ مَا أَوْعَدَهُمْ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الصَّادِقُ الَّذِي لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

١١- الْمُهَيْمِنُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر:٢٣].

المَعْنَىٰ: الْمُهَيْمِنُ هُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ بِذَاتِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ فِي مَمْلَكَتِهِ شَيْءٌ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ قَهْرِهِ وَسُلْطَانِهِ شَيْءٌ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الرَّقِيبُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ، الْقَائِمُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، الْعَالِمُ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ، الَّذِي لَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ، الشَّاهِدُ عَلَىٰ خَلْقِهِ بِأَعْمَالِهِمْ، الْمُطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ، الْعَالِمُ بِظَوَاهِرِهِمْ وَأَسْرَارِهِمْ، لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِهِمْ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَأْنٌ مِنْ شُئُونِهِمْ، الْقَائِمُ عَلَىٰ خَلْقِهِ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ وَآجَالِهِمْ، الْمُطَّلِعُ عَلَىٰ خَبَايَا الْأُمُورِ، الْمُحِيطُ بِخَفَايَا الصُّدُورِ، الَّذِي لَا يَخْرُجُ عَنْ قُدْرَتِهِ مَقْدُورٌ، وَلَا يَنْفَكُّ عَنْ حِكْمَتِهِ مَفْطُورٌ، لَهُ الْمُلْكُ وَالْفَضْلُ عَلَىٰ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ.

١٢- الْعَزِيزُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ﴾ [الحشر:٢٣].

المَعْنَىٰ: الْعَزِيزُ هُوَ الْغَالِبُ الَّذِي لَا يُقْهَرُ، الْقَاهِرُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْغَالِبُ عَلَىٰ أَمْرِهِ، الْقَاهِرُ فَوْقَ جَمِيعِ خَلْقِهِ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَلَا يَقْوَىٰ عَلَىٰ مُنَازَعَتِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، الْمَنِيعُ الَّذِي لَا يُنَالُ، وَلَا يُغَالَبُ، وَلَا يُدَافَعُ، فَلَا غَالِبَ لَهُ وَلَا مُمَانِعَ، وَلَا مُنَازِعَ لَهُ وَلَا مُدَافِعَ، عَزَّتْ قُوَّتُهُ، وَجَلَّتْ قُدْرَتُهُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الْعَزِيزُ فِي قُوَّتِهِ، الْقَوِيُّ فِي عِزَّتِهِ، لَهُ الْعِزَّةُ الْمُطْلَقَةُ

بِجَمِيعِ مَعَانِيهَا: عِزَّةُ الِامْتِنَاعِ، وَعِزَّةُ الْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ، وَعِزَّةُ الْقُوَّةِ وَالصَّلَابَةِ، وَعِزَّةُ الرِّفْعَةِ وَالْمَكَانَةِ، فَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مَهْمَا عَظُمَ، وَلَا يَلْحَقُ ذَاتَهُ فَنَاءٌ وَلَا عَدَمٌ.

١٣- الْجَبَّارُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ﴾ [الحشر:٢٣].

المَعْنَىٰ: الْجَبَّارُ هُوَ الْقَهَّارُ الَّذِي دَانَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ مَخْلُوقٍ لِجَبَرُوتِهِ وَعِزَّتِهِ، وَنَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ بِقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، فَلَا غَالِبَ لِأَمْرِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، مَا شَاءَ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ العَلِيُّ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَآيَاتِهِ، فَلَهُ جَمِيعُ مَعَانِي العُلُوِّ: عُلُوُّ الذَّاتِ، وَعُلُوُّ الشَّأْنِ، وَعُلُوُّ القَهْرِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الْمُتَكَبِّرُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَنَقْصٍ، وَعَنْ مُمَاثَلَةِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، مُنَزَّهٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفُؤٌ أَوْ ضِدٌّ، أَوْ سَمِيٌّ أَوْ نِدٌّ، أَوْ صَاحِبَةٌ أَوْ وَلَدٌ، أَوْ شَرِيكٌ فِي خَصَائِصِهِ وَحُقُوقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الْجَابِرُ لِحَوَائِجِ خَلْقِهِ، الَّذِي يَجْبُرُ الْفَقِيرَ بِالْغِنَىٰ، وَيَجْبُرُ الْمَرِيضَ بِالصِّحَّةِ، وَيَجْبُرُ الضَّعِيفَ بِالْقُوَّةِ، وَيَجْبُرُ الذَّلِيلَ إِلَيْهِ بِالْعِزَّةِ، وَيَجْبُرُ الْمَظْلُومَ بِالنُّصْرَةِ، وَيَجْبُرُ كَسْرَ قُلُوبِ الْخَاضِعِينَ لِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ، الْمُحِبِّينَ لَهُ، الْمُعْتَرِفِينَ بِعِزَّتِهِ وَكَمَالِهِ، الرَّاجِينَ لِفَضْلِهِ وَنَوَالِهِ؛ بِمَا يُفِيضُهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مِنَ الْمَحَبَّةِ، وَالتَّوْفِيقِ، وَالهِدَايَةِ، وَالرَّشَادِ.

١٤- الْمُتَكَبِّرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر:٢٣].

المَعْنَىٰ: الْمُتَكَبِّرُ هُوَ الكَامِلُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، العَظِيمُ الْمُتَفَرِّدُ بِالعَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالتَّعَالِي، الْمُتَعَالِي عَنْ صِفَاتِ خَلْقِهِ لِكَمَالِهِ وَجَلَالِهِ، القَاهِرُ لِلْعُتَاةِ وَالجَبَابِرَةِ إِذَا نَازَعُوهُ العَظَمَةَ وَالكِبْرِيَاءَ، فَيَقْصِمُهُمْ وَيَكْبِتُهُمْ بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ، لَهُ العَظَمَةُ وَالكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، تَعَالَىٰ عَنْ مُمَاثَلَةِ شَيْءٍ مِنَ الْمُحْدَثَاتِ، وَتَنَزَّهَ

عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ وَالآفَاتِ، وَتَكَبَّرَ عَنِ اتِّخَاذِ الصَّاحِبَةِ وَالأَوْلَادِ، وَتَرَفَّعَ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ أَوْ أَنْدَادٌ، أَوْ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ أَوْ أَضْدَادٌ، فَكُلُّ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ لَهُ مُنْقَادٌ، وَمَشِيئَتُهُ نَافِذَةٌ فِي جَمِيعِ العِبَادِ.

١٥- الخَالِقُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ **هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ** ﴾ [الحشر:٢٤].

المَعْنَىٰ: الخَالِقُ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً، وَقَدَّرَ أُمُورَ الخَلَائِقِ فِي الأَزَلْ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَعْدُومَةً، المُبْدِعُ لِمَا خَلَقَ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي قَدَّرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ حِكْمَتِهِ، وَأَوْجَدَهُ مِنَ العَدَمِ إِلَىٰ الوُجُودِ بِقُدْرَتِهِ، فَأَنْشَأَ جَمِيعَ الكَائِنَاتِ بِقُدْرَتِهِ وَرَكَّبَهَا تَرْكِيبًا، وَأَبْدَعَ جَمِيعَ المَوْجُودَاتِ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ حِكْمَتِهِ وَرَتَّبَهَا تَرْتِيبًا، ﴿**وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا**﴾ [الفرقان:٢]، وَمَشِيئَتُهُ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ نَافِذَةٌ بِقُدْرَتِهِ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ سَابِقِ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَمَّا قَضَاهُ وَقَدَّرَهُ لِكَمَالِ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَرَازِقُهُ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَالِكُهُ، ﴿ **ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ** ﴾[السجدة:٧]، ﴿**فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ** ﴾[المؤمنون:١٤].

١٦- البَارِئُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ **هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ** ﴾ [الحشر:٢٤].

المَعْنَىٰ: البَارِئُ هُوَ المُوجِدُ لِمَا كَانَ فِي مَعْلُومِهِ مِنْ أَصْنَافِ الخَلَائِقِ، المُنْشِئُ لِلبَرَايَا مِنَ العَدَمِ عَلَىٰ غَيْرِ مِثَالٍ سَابِقٍ، المُبْدِعُ الَّذِي خَلَقَ جَمِيعَ الخَلْقِ بَرِيئًا مِنَ التَّفَاوُتِ وَالفُطُورِ، وَاهِبُ الحَيَاةِ لِلأَحْيَاءِ، الَّذِي خَلَقَ الأَشْيَاءَ صَالِحَةً وَمُنَاسِبَةً لِلغَايَةِ الَّتِي

أَرَادَهَا، وَالعِلَّةِ الَّتِي شَاءَهَا، الَّذِي يُتِمُّ الصَّنْعَةَ عَلَىٰ وَجْهِ التَّدْبِيرِ، وَيُظْهِرُ المَقْدُورَ وَفْقَ سَابِقِ التَّقْدِيرِ، فَهُوَ الَّذِي بَرَأَ الخَلْقَ لَا عَنْ مِثَالٍ سَبَقَ، وَفَصَلَ كُلَّ جِنْسٍ عَنِ الآخَرِ وَمَيَّزَهُ عَنْ غَيْرِهِ، وَصَوَّرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ بِمَا يُنَاسِبُ الغَايَةَ مِنْ خَلْقِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ السَّالِمُ الخَالِي مِنَ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ، لِكَمَالِهِ المُطْلَقِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، تَنَزَّهَ عَنِ الشَّبِيهِ وَالمَثِيلِ، وَتَقَدَّسَ عَنِ النِّدِّ وَالنَّظِيرِ، وَتَعَالَىٰ عَنِ الشَّرِيكِ وَالظَّهِيرِ، وَتَرَفَّعَ عَنِ اتِّخَاذِ الوَلَدِ وَالصَّاحِبَةِ وَالنَّصِيرِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورىٰ:١١].

١٧- المُصَوِّرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ﴾ [الحشر:٢٤].

المَعْنَىٰ: المُصَوِّرُ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُ الأَشْيَاءَ كَيْفَ شَاءَ، وَيُصَوِّرُ الأَجِنَّةَ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ، فَخَلَقَهُمْ أَطْوَارًا، وَنَوَّعَهُمْ أَشْكَالًا، فَهُوَ الَّذِي يُنَفِّذُ مَا يُرِيدُ إِيجَادَهُ عَلَىٰ الصِّفَةِ الَّتِي يُرِيدُهَا، الَّذِي صَوَّرَ المَخْلُوقَاتِ بِشَتَّىٰ أَنْوَاعِ الصُّوَرِ الجَلِيَّةِ وَالخَفِيَّةِ، وَالحِسِّيَّةِ وَالعَقْلِيَّةِ، فَلَا يَتَمَاثَلُ جِنْسَانِ، وَلَا يَتَسَاوَىٰ نَوْعَانِ، بَلْ لَا يَتَسَاوَىٰ فَرْدَانِ، فَكُلٌّ لَهُ صُورَتُهُ وَسِيرَتُهُ وَمَا يَخُصُّهُ وَيُمَيِّزُهُ عَنْ غَيْرِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي قَدَّرَ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ وَأَوْجَدَهَا، وَخَلَقَ المَوْجُودَاتِ وَنَوَّعَهَا، وَأَبْرَأَ جَمِيعَ البَرِيَّاتِ وَمَيَّزَهَا، وَأَبْدَعَ صُوَرَ المَخْلُوقَاتِ وَأَحْكَمَهَا، وَأَتْقَنَ صُنْعَ الكَائِنَاتِ وَزَيَّنَهَا، وَخَلَقَ الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، وَهَدَاهُ إِلَىٰ الطَّرِيقِ القَوِيمِ، وَأَرْشَدَهُ إِلَىٰ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ، فَـ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[الانفطار:٦-٨].

١٨- الأَوَّلُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ﴾ [الحديد:٣].

المَعْنَىٰ: الأَوَّلُ هُوَ الَّذِي لَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الوُجُودِ شَيْءٌ، وَهُوَ الَّذِي عَلَا بِذَاتِهِ وَشَأْنِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ غَيْرِهِ فِي شَيْءٍ، وَهُوَ المُسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ السَّابِقُ لِجَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ، الكَائِنُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ قَبْلَ وُجُودِ الكَائِنَاتِ، فَاسْتَحَقَّ الأَوَّلِيَّةَ إِذْ كَانَ مَوْجُودًا وَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ وَلَا مَعَهُ مِنَ المَوْجُودَاتِ، فَأَوَّلِيَّةُ اللهِ تَعَالَىٰ تَقَدُّمُهُ عَلَىٰ كُلِّ مَا وَمَنْ سِوَاهُ فِي الزَّمَانِ، وَهِيَ أَوَّلِيَّةٌ زَمَانِيَّةٌ بِمَعْنَىٰ القَبْلِيَّةِ خِلَافِ البَعْدِيَّةِ، وَكَذَلِكَ لَهُ الأَوَّلِيَّةُ المُطْلَقَةُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، فَذَاتُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهَا ذَاتٌ، وَصِفَاتُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهَا صِفَاتٌ، وَأَفْعَالُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهَا أَفْعَالٌ، جَلَّ عَنِ الشَّبِيهِ وَالمِثَالِ، وَتَعَالَىٰ عَنِ النَّظِيرِ وَالأَمْثَالِ، فَهُوَ المُنْفَرِدُ بِكَمَالِ الصِّفَاتِ وَصِفَاتِ الكَمَالِ.

١٩- الآخِرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد:٣].

المَعْنَىٰ: الآخِرُ هُوَ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ، البَاقِي بَعْدَ هَلَاكِ كُلِّ شَيْءٍ، الدَّائِمُ مِنْ غَيْرِ انْتِهَاءٍ لِوُجُودِهِ، فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، الَّذِي لَا يُشَارِكُهُ فِي آخِرِيَّتِهِ شَيْءٌ، وَلَا يُنَازِعُهُ فِي أَبَدِيَّتِهِ شَيْءٌ، وَلَا يُدَانِيهِ فِي سَرْمَدِيَّتِهِ شَيْءٌ، وَلَا يُسَامِيهِ فِي دَوَامِهِ شَيْءٌ، وَلَا يُشَابِهُهُ فِي وُجُودِهِ شَيْءٌ، وَلَا يُمَاثِلُهُ فِي بَقَائِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ غَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي تَنْتَهِي إِلَيْهِ أُمُورُ المَخْلُوقَاتِ، وَتَصْمُدُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الكَائِنَاتِ، فَيَقْضِي لَهُمُ الحَوَائِجَ وَالرَّغَبَاتِ، وَيُقِيلُهُمُ الشَّدَائِدَ وَالعَثَرَاتِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الأَوَّلُ فِي آخِرِيَّتِهِ، الآخِرُ فِي أَوَّلِيَّتِهِ، فَلَا مُنْتَهَىٰ لِآخِرِيَّتِهِ، كَمَا لَا مُبْتَدَىٰ لِأَوَّلِيَّتِهِ، وَلَا حَدَّ لِأَبَدِيَّتِهِ، كَمَا لَا أَوَّلَ لِأَزَلِيَّتِهِ، وَلَا انْتِهَاءَ لِسَرْمَدِيَّتِهِ، كَمَا لَا ابْتِدَاءَ لِبِدَايَتِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي مِنْهُ المَبْدَأُ أَوَّلًا، وَإِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمَصِيرُ آخِرًا.

٢٠- الظَّاهِرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد:٣].

المَعْنَىٰ: الظَّاهِرُ هُوَ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ، العَالِي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ، القَاهِرُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، المُبِينُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ لِكُلِّ شَيْءٍ، البَائِنُ بِذَاتِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، المُنْفَرِدُ بِعُلُوِّ الذَّاتِ وَالفَوْقِيَّةِ، وَعُلُوِّ الغَلَبَةِ وَالقَاهِرِيَّةِ، وَعُلُوِّ الشَّأْنِ وَانْتِفَاءِ الشَّبِيهِ وَالمِثْلِيَّةِ، فَإِنَّهُ الظَّاهِرُ فِي بُطُونِهِ، البَاطِنُ فِي ظُهُورِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ المُعِينُ لِعِبَادِهِ، النَّاصِرُ لِمَنِ انْقَادَ لِأَمْرِهِ وَمُرَادِهِ، القَائِمُ عَلَىٰ شُئُونِ خَلْقِهِ، الَّذِي يُظْهِرُ مَا يَشَاءُ فِي خَلْقِهِ وَفْقَ حِكْمَتِهِ وَأَمْرِهِ، وَيُنْفِذُ مَا أَرَادَ فِي مُلْكِهِ بِقُدْرَتِهِ وَكَمَالِ عَدْلِهِ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مُلْكِهِ وَقَهْرِهِ، وَلَا يُنَازِعُهُ أَحَدٌ فِي خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ، ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾[يوسف:٢١].

٢١- البَاطِنُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد:٣].

المَعْنَىٰ: البَاطِنُ هُوَ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ، القَرِيبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ مِنْهُ إِلَىٰ شَيْءٍ، وَلَا يَحْجُبُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، وَهُوَ مُحْتَجِبٌ بِذَاتِهِ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ سُلْطَانِهِ وَمُلْكِهِ شَيْءٌ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ البَاطِنُ فِي ظُهُورِهِ، الظَّاهِرُ فِي بُطُونِهِ، القَرِيبُ فِي عُلُوِّهِ، العَلِيُّ فِي دُنُوِّهِ، فَلَا تُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلَا أَرْضٌ أَرْضًا، وَلَا يَحْجُبُ عَنْهُ ظَاهِرٌ بَاطِنًا، بَلِ البَاطِنُ لَهُ ظَاهِرٌ، وَالغَيْبُ عِنْدَهُ شَهَادَةٌ، وَالسِّرُّ عِنْدَهُ عَلَانِيَةٌ، وَالبَعِيدُ مِنْهُ قَرِيبٌ، وَهُوَ المُطَّلِعُ عَلَىٰ سَرَائِرِ النُّفُوسِ وَخَفَايَا الصُّدُورِ، المُحِيطُ بِدَقَائِقِ الأَشْيَاءِ وَخَبَايَا الأُمُورِ.

٢٢- السَّمِيعُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧].

المَعْنَىٰ: السَّمِيعُ هُوَ الَّذِي أَحَاطَ سَمْعًا بِكُلِّ المَسْمُوعَاتِ، وَوَسِعَ سَمْعُهُ جَمِيعَ الأَصْوَاتِ، وَلَا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ صَوْتٌ عَلَىٰ اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ، وَلَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ مَعَ

كَثْرَةِ اللَّهَجَاتِ، وَلَا يُؤَثِّرُ عَلَىٰ سَمْعِهِ بُعْدُ المَسَافَاتِ، الَّذِي يُجِيبُ السَّائِلِينَ مَعَ تَبَايُنِ الأَلْسُنِ وَتَفَنُّنِ الحَاجَاتِ، وَيَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ فِي الجَهْرِ وَالخَلَوَاتِ، سَوَاءٌ عِنْدَهُ الجَهْرُ وَالخُفُوتُ، وَالنُّطْقُ وَالسُّكُوتُ، يَسْمَعُ السِّرَّ وَالنَّجْوَىٰ، وَيَدْفَعُ الضُّرَّ وَالبَلْوَىٰ، وَيَكْشِفُ الغَمَّ وَيَرْفَعُ الشَّكْوَىٰ، لَيْسَ كَسَمْعِهِ سَمْعٌ، وَلَا يَحْجُبُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْ سَمْعِهِ سَمْعٌ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورىٰ:١١].

٢٣- البَصِيرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [غافر:٢٠].

المَعْنَىٰ: البَصِيرُ هُوَ الَّذِي أَحَاطَ بَصَرُهُ بِجَمِيعِ المُبْصِرَاتِ، فَلَا يَعْزُبُ عَنْ بَصَرِهِ كَائِنٌ مِنَ الكَائِنَاتِ، وَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ المَرْئِيَّاتِ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ، عَلَىٰ اخْتِلَافِ الأَوْقَاتِ وَتَبَايُنِ الحَاجَاتِ، وَتَنَوُّعِ الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ العَالِمُ بِخَفِيَّاتِ الأُمُورِ، الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَيَرَىٰ دَبِيبَ النَّمْلَةِ السَّوْدَاءِ عَلَىٰ الصَّخْرَةِ الصَّمَّاءِ فِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ، وَيَرَىٰ نِيَاطَ عُرُوقِهَا وَمَجَارِيَ القُوتِ فِي أَعْضَائِهَا، فَلَا يُؤَثِّرُ عَلَىٰ رُؤْيَتِهِ بُعْدُ المَسَافَاتِ وَالأَقْطَارِ، وَلَا تَحُولُ دُونَ بَصَرِهِ الحَوَاجِزُ وَالأَسْتَارُ، سَوَاءٌ عِنْدَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، كَمَا اسْتَوَىٰ لَدَيْهِ السِّرُّ وَالجِهَارُ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ لِكَمَالِ بَصَرِهِ وَإِحَاطَتِهِ لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ، وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ، وَمِنْ كَمَالِ فَضْلِهِ وَمِنَّتِهِ عَلَىٰ أَهْلِ بِرِّهِ وَطَاعَتِهِ أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ بِكَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِهِ وَجَنَّتِهِ، وَيَزِيدُهُمْ كَرَمًا بِلِقَائِهِ وَحُسْنِ رُؤْيَتِهِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَىٰ الكَافِرِينَ إِيقَاعًا لِعُقُوبَتِهِ، فَهُمْ مُخَلَّدُونَ فِي العَذَابِ مَحْجُوبُونَ عَنْ رُؤْيَتِهِ.

٢٤- المَوْلَىٰ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].

المَعْنَىٰ: المَوْلَىٰ هُوَ الَّذِي يَرْكَنُ إِلَيْهِ المُوَحِّدُونَ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ المُتَوَكِّلُونَ، وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ المُؤْمِنُونَ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ، وَالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ النَّاصِرُ لِمَنْ نَصَرَهُ بِطَاعَتِهِ، المُعِينُ لِمَنِ اسْتَعَانَهُ مِنْ أَهْلِ مَحَبَّتِهِ، المُعِزُّ لِمَنِ اسْتَمْسَكَ بِدِينِهِ وَشِرْعَتِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يَتَوَلَّىٰ الصَّالِحِينَ، وَيُوَفِّقُ الطَّائِعِينَ، وَيَهْدِي الحَائِرِينَ، وَيُرْشِدُ السَّائِرِينَ، وَيُقَرِّبُ المُنِيبِينَ، وَيُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ عِبَادَهُ المُؤْمِنِينَ، فَلَا يَنَالُ وَلَايَتَهُ إِلَّا المُتَّقُونَ، وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ، وَلَا يُعْطَاهَا إِلَّا المُوقِنُونَ، وَلَا يَسْعَدُ بِهَا إِلَّا المُخْلِصُونَ، ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[المجادلة:٢٢].

٢٥- النَّصِيرُ

الدَّلِيلُ: **قَوْلُ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨].

المَعْنَىٰ: النَّصِيرُ هُوَ الَّذِي تَوَلَّىٰ نَصْرَ رُسُلِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَتَكَفَّلَ بِتَأْيِيدِ حِزْبِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، فَأَعَزَّهُمْ وَأَظْهَرَهُمْ عَلَىٰ أَعْدَائِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الغَالِبُ الَّذِي لَا يُغْلَبُ، القَاهِرُ الَّذِي لَا يُقْهَرُ، المُعِينُ الَّذِي لَا يُعَانُ، لَا غَالِبَ لِمَنْ نَصَرَهُ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلَهُ، وَلَا مُعِزَّ لِمَنْ أَذَلَّهُ، وَلَا مُذِلَّ لِمَنْ أَعَزَّهُ، وَلَا رَافِعَ لِمَنْ خَفَضَهُ، وَلَا خَافِضَ لِمَنْ رَفَعَهُ، لَا يَكُونُ النَّصْرُ إِلَّا مِنْهُ، وَلَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِمَنِّهِ، فَالمَنْصُورُ مَنْ نَصَرَهُ اللهُ، إِذْ لَا نَاصِرَ لِلعِبَادِ سِوَاهُ، وَلَا حَافِظَ لَهُمْ إِلَّا إِيَّاهُ، فَهُوَ الَّذِي يَنْصُرُ المُسْتَضْعَفِينَ، وَيَرْفَعُ الظُّلْمَ عَنِ المَظْلُومِينَ، وَيُجِيبُ دُعَاءَ المُضْطَرِّينَ، وَلَا يُخَيِّبُ رَجَاءَ السَّائِلِينَ، وَهُوَ حَسْبُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَكَافِي مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي يَجْبُرُ الكَسِيرَ، وَيُجِيرُ المُسْتَجِيرَ، وَهُوَ نِعْمَ المَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ.

٢٦- العَفُوُّ

الدَّلِيلُ: **قَوْلُ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [المجادلة: ٢].

المَعْنَىٰ: العَفُوُّ هُوَ الَّذِي يَمْحُو الخَطَايَا وَالسَّيِّئَاتِ، وَيَتَجَاوَزُ عَنِ المَعَاصِي وَالزَّلَّاتِ، وَيَسْتُرُ السَّوْآتِ وَالعَوْرَاتِ، وَيُقِيلُ البَلَايَا وَالعَثَرَاتِ، وَيَصْفَحُ عَنِ الذُّنُوبِ مَهْمَا كَانَ شَأْنُهَا، وَيَسْتُرُ العُيُوبَ وَلَا يُحِبُّ الجَهْرَ بِهَا، يَعْفُو عَنِ المُسِيءِ كَرَمًا وَإِحْسَانًا، وَيَفْتَحُ وَاسِعَ رَحْمَتِهِ فَضْلًا وَإِنْعَامًا، حَتَّىٰ يَزُولَ اليَأْسُ مِنَ القُلُوبِ، وَتَتَعَلَّقَ فِي رَجَائِهَا بِمُقَلِّبِ القُلُوبِ، فَهُوَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِالعَفْوِ وَالإِحْسَانِ مَعْرُوفًا، وَبِالغُفْرَانِ وَالصَّفْحِ عَنْ عِبَادِهِ مَوْصُوفًا، كُلُّ أَحَدٍ مُضْطَرٌّ إِلَىٰ عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، كَمَا الكُلُّ مُضْطَرٌّ إِلَىٰ كَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَقَدْ وَعَدَ بِالمَغْفِرَةِ وَالعَفْوِ لِمَنْ أَتَىٰ بِأَسْبَابِهَا، وَمِنْ كَمَالِ عَفْوِهِ سُبْحَانَهُ؛ أَنَّهُ مَهْمَا أَسْرَفَ العَبْدُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَيْهِ وَرَجَعَ غَفَرَ لَهُ جَمِيعَ جُرْمِهِ، وَهُوَ العَفُوُّ يُحِبُّ العَفْوَ عَنْ عِبَادِهِ، وَيُحِبُّ العَفْوَ مِنْ عِبَادِهِ.

٢٧- القَدِيرُ

الدَّلِيلُ: **قَوْلُ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿**وَٱللَّهُ قَدِيرٌ**﴾ [الممتحنة:٧].

المَعْنَىٰ: القَدِيرُ هُوَ الكَامِلُ فِي قُدْرَتِهِ، التَّامُّ فِي قُوَّتِهِ، الفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ عَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ، لَا يُلَابِسُ قُدْرَتَهُ عَجْزٌ بِوَجْهٍ، وَلَا يَلْحَقُ قُدْرَتَهُ نَقْصٌ بِحَالٍ، الَّذِي يَتَوَلَّىٰ تَنْفِيذَ المَقَادِيرِ وَيَخْلُقُهَا عَلَىٰ مَا قَدَّرَهُ فِي سَابِقِ التَّقْدِيرِ، وَالَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ إِذَا شَاءَ كَمَا يَشَاءُ فِي أَيِّ وَقْتٍ شَاءَ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، سَلِمَتْ قُدْرَتُهُ مِنَ اللُّغُوبِ وَالتَّعَبِ وَالإِعْيَاءِ، إِذَا أَرَادَ شَيْئًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ، فَالكُلُّ مُسَخَّرٌ لَهُ وَتَحْتَ مَشِيئَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ عَنْ سُلْطَانِهِ وَقَبْضَتِهِ، وَكُلُّ مَا فِي الكَوْنِ دَالٌّ عَلَىٰ كَمَالِ قُدْرَتِهِ، وَشَاهِدٌ عَلَىٰ تَمَامِ قُوَّتِهِ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

٢٨- اللَّطِيفُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤].

المَعْنَىٰ: اللَّطِيفُ هُوَ الَّذِي أَحَاطَ عِلْمًا بِالسَّرَائِرِ وَالخَفِيَّاتِ، وَأَدْرَكَ الخَبَايَا وَالأُمُورَ الدَّقِيقَاتِ، وَاطَّلَعَ عَلَىٰ البَوَاطِنِ وَالضَّمَائِرِ وَالخَطَرَاتِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ البَرُّ بِعِبَادِهِ، الرَّفِيقُ بِهِمْ، العَالِمُ بِمَا يَنْفَعُهُمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ، وَالمُقَدِّرُ لِأَرْزَاقِهِمْ بِحَسَبِ عِلْمِهِ بِمَصْلَحَتِهِمْ، المُوصِلُ إِلَيْهِمْ مَصَالِحَهُمْ بِلُطْفِهِ وَإِحْسَانِهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ، المُحْسِنُ إِلَيْهِمْ فِي خَفَاءٍ وَسَتْرٍ مِنْ حَيْثَ لَا يَعْلَمُونَ، اللَّطِيفُ بِهِمْ وَلَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، وَمِنْ كَمَالِ لُطْفِهِ بِعِبَادِهِ، وَمِنْ عَظِيمِ فَضْلِهِ وَرَحَمَاتِهِ؛ أَنَّ الأَبْصَارَ لَا تُحِيطُ بِذَاتِهِ، وَأَنَّ العُقُولَ لَا تَبْلُغُ كُنْهَ صِفَاتِهِ، فَلَا تُدْرِكُهُ العُيُونُ، وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلَا يُحْصِي المُثْنُونَ عَلَيْهِ الثَّنَاءَ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ.

٢٩- الخَبِيرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام:١٨].

المَعْنَىٰ: الخَبِيرُ هُوَ الَّذِي أَحَاطَ عِلْمُهُ بِكُنْهِ الأَشْيَاءِ وَحَقَائِقِهَا، وَاطَّلَعَ عَلَىٰ خَفَايَا الأُمُورِ وَدَقَائِقِهَا، وَأَدْرَكَ البَوَاطِنَ وَالضَّمَائِرَ، وَالخَبَايَا وَالسَّرَائِرَ، يَعْلَمُ مَا كَانَ، وَمَا يَكُونُ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا سَيَكُونُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ، وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ خُبْرًا، وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، يُخْبِرُ بِعَوَاقِبِ الأُمُورِ وَمَآلِهَا، وَمَا تَصِيرُ إِلَيْهِ بِتَغَيُّرِ حَالِهَا، وَمَا تَكُونُ عَلَيْهِ بَعْدَ فَنَائِهَا وَزَوَالِهَا، فَالمَاضِي وَالحَاضِرُ وَالمُسْتَقْبَلُ فِي عِلْمِهِ سَوَاءٌ، لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ.

٣٠- الوِتْرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «وَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ»(١).

المَعْنَىٰ: الوِتْرُ هُوَ الفَرْدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ، الأَحَدُ الَّذِي لَا نِدَّ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، وَلَا مُعِينَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، الوَاحِدُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، المُنْفَرِدُ بِالعَظَمَةِ وَالكَمَالِ وَالمَجْدِ وَالكِبْرِيَاءِ وَالجَلَالِ، المُتَفَرِّدُ بِخَلْقِ الكَائِنَاتِ وَإِبْدَاعِ البَرِيَّاتِ وَإِيجَادِ المَخْلُوقَاتِ، لَهُ صِفَاتُ الكَمَالِ وَلَهُ الكَمَالُ فِي الصِّفَاتِ، وَمِنْ كَمَالِ انْفِرَادِهِ تَعَالَىٰ بِالوِتْرِيَّةِ؛ أَنْ جَعَلَ خَلْقَهُ قَائِمِينَ عَلَىٰ مَعْنَىٰ الزَّوْجِيَّةِ وَالشَّفْعِيَّةِ؛ لِلدَّلَالَةِ عَلَىٰ اخْتِصَاصِهِ بِالأَحَدِيَّةِ وَالوِتْرِيَّةِ، وَإِفْرَادِهِ وَحْدَهُ بِالعُبُودِيَّةِ، وَانْفِرَادِهِ بِالتَّوْحِيدِ وَالأُلُوهِيَّةِ، وَنَفْيِ الشَّرِيكِ وَالشَّبِيهِ وَالمِثْلِيَّةِ، وَكُلِّ مَعَانِي الزَّوْجِيَّةِ؛ مِنَ الصَاحِبَةِ وَالوَلَدِ، وَمِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ وِتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ، لِذَا شَرَعَ لِعِبَادِهِ الكَثِيرَ مِنَ الأَعْمَالِ الوِتْرِيَّةِ؛ لِيُفْرِدُوهُ بِمَا يُحِبُّهُ مِنْ أَنْوَاعِ العِبَادَةِ وَمَعَانِي الوِتْرِيَّةِ، وَمِنْ دَلَائِلِ حُبِّهِ لِلوِتْرِيَّةِ: أَنْ خَصَّ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ الحُسْنَىٰ الوَارِدَةِ فِي الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ العَلِيَّةِ؛ مَنْ أَحْصَاهَا حِفْظًا لَهَا، وَفَهْمًا لِمَدْلُولِهَا، وَقِيَامًا بِمُقْتَضَىٰ عُبُودِيَّتِهَا دَخَلَ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَبِّ البَرِيَّةِ.

٣١- الجَمِيلُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»(٢).

المَعْنَىٰ: الجَمِيلُ هُوَ البَالِغُ المُنْتَهَىٰ فِي الحُسْنِ وَالجَمَالِ، الكَامِلُ الغَايَةِ فِي نُعُوتِ الجَلَالِ، المُتَفَرِّدُ بِمُطْلَقِ الجَمَالِ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ، أَمَّا

---

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٠)، ومسلم (٢٦٧٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٩١) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

جَمَالُ الأَسْمَاءِ: فَكُلُّ أَسْمَائِهِ حُسْنَىٰ لَا نَقْصَ فِيهَا بِحَالٍ، وَأَمَّا جَمَالُ الصِّفَاتِ: فَكُلُّ صِفَاتِهِ صِفَاتُ كَمَالٍ، وَأَمَّا جَمَالُ الأَفْعَالِ: فَجَمِيعُ مَا فِي الكَوْنِ دَالٌّ عَلَىٰ أَنَّهَا أَكْمَلُ الأَفْعَالِ، وَأَنَّهَا دَائِرَةٌ بَيْنَ الحِكْمَةِ وَالعَدْلِ وَالبِرِّ وَالإِفْضَالِ، أَمَّا جَمَالُ الذَّاتِ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ: فَأَمْرٌ لَا يُدْرِكُهُ سِوَاهُ، وَلَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، وَالخَلْقُ جَمِيعًا عَاجِزُونَ عَنْ أَنْ يَبْلُغُوا كُنْهَهُ، أَوْ أَنْ يُعَبِّرُوا عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، ذَلِكَ لِأَنَّ جَمَالَ ذَاتِهِ مَصُونٌ عَنِ الأَغْيَارِ، مَحْجُوبٌ بِسِتْرِ الرِّدَاءِ وَالإِزَارِ، فَجَمَالُ الذَّاتِ مَحْجُوبٌ بِجَمَالِ الصِّفَاتِ، وَجَمَالُ الصِّفَاتِ مَحْجُوبٌ بِجَمَالِ الأَفْعَالِ، فَمَا ظَنُّكَ بِجَمَالٍ حُجِبَ بِأَوْصَافِ الكَمَالِ، وَسُتِرَ بِنُعُوتِ العَظَمَةِ وَالجَلَالِ! وَيَكْفِي فِي جَمَالِهِ أَنَّهُ لَوْ كَشَفَ الحِجَابَ عَنْ وَجْهِهِ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَىٰ إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ.

٣٢- الحَيِيُّ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ حَيِيٌّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ»(٣).

المَعْنَىٰ: الحَيِيُّ هُوَ البَلِيغُ فِي حَيَائِهِ، الكَامِلُ الحَيَاءِ عَلَىٰ مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ، لَا يُمَاثِلُهُ فِي حَيَائِهِ أَحَدٌ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، كَمَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُمَاثِلُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ فِي ذَاتِهِ وَسَائِرِ صِفَاتِهِ، فَحَيَاءُ الرَّبِّ تَعَالَىٰ لَا تُدْرِكُهُ الأَفْهَامُ، وَلَا تُكَيِّفُهُ العُقُولُ وَالأَوْهَامُ، وَلَا تَبْلُغُ كُنْهَهُ الأَنَامُ، فَإِنَّهُ حَيَاءُ بِرٍّ وَجُودٍ وَجَلَالٍ وَإِكْرَامٍ، وَفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ وَإِحْسَانٍ وَإِنْعَامٍ، وَمِنْ كَمَالِ حَيَائِهِ سُبْحَانَهُ؛ أَنْ تَكَفَّلَ بِأَرْزَاقِ عِبَادِهِ، وَتَدْبِيرِ شُئُونِ مَعَاشِهِمْ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ، إِذْ لَا رَازِقَ لَهُمْ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ لَهُمْ سِوَاهُ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ، وَيَسْتُرُ عَلَىٰ عِبَادِهِ وَلَا يُعَاجِلُ بِالعُقُوبَةِ مَنْ عَصَاهُ، وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَلَا يُخَيِّبُ رَجَاءَ مَنْ سَأَلَهُ وَرَجَاهُ.

---

(٣) أخرجه أبو داود (٤٠١٢)، والنسائي (٤٠٦) من حديث يعلىٰ بن أمية رضي الله عنه، وصححه الألباني.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣٣- السَّتِيرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ حَيِيٌّ سَتِيرٌ يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ»(٤).

المَعْنَىٰ: السَّتِيرُ هُوَ البَالِغُ الكَمَالِ فِي سَتْرِهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ، فَهُوَ الَّذِي يَغْفِرُ لَهُمُ الخَطَايَا وَالزَّلَّاتِ، وَيُقِيلُهُمُ البَلَايَا وَالعَثَرَاتِ، وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ يُحِبُّ السَّتْرَ وَيَأْمُرُ بِسَتْرِ العَوْرَاتِ، وَيُبْغِضُ الفَضَائِحَ وَالمُجَاهَرَةَ بِالمَعَاصِي وَالخَطِيئَاتِ، لِذَا شَرَعَ لِعِبَادِهِ مَا يَسْتُرُهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِهِمْ، وَأَرْشَدَهُمْ وَدَلَّهُمْ عَلَىٰ مَا يَسْتُرُ عَوْرَاتِهِمْ ظَاهِرَةً كَانَتْ أَوْ بَاطِنَةً، وَأَمَرَهُمْ بِاجْتِنَابِ مَا يَشِينُهُمْ مِنَ القَبَائِحِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً، وَأَوْلَىٰ نِعَمَهُ فِي الآخِرَةِ عَلَىٰ أَهْلِ طَاعَتِهِ بِأَنْ خَصَّهُمْ بِالسَّتْرِ وَجَعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّتِهِ.

٣٤- الكَبِيرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩].

المَعْنَىٰ: الكَبِيرُ هُوَ المُتَفَرِّدُ بِكَمَالِ الكِبَرِ بِلَا حَدٍّ وَلَا نِهَايَةٍ، المُتَوَحِّدُ بِمُطْلَقِ العَظَمَةِ وَالجَلَالِ بِلَا مُنْتَهَىٰ وَلَا غَايَةٍ، العَظِيمُ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِجَبَرُوتِهِ وَعِزَّتِهِ، وَاضْمَحَلَّ كُلُّ شَيْءٍ أَمَامَ قُوَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ قَهْرِهِ وَقَبْضَتِهِ، الجَلِيلُ الَّذِي صَغُرَ دُونَ جَلَالِهِ كُلُّ كَبِيرٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ مَهْمَا عَظُمَ فَهُوَ حَقِيرٌ، وَكُلُّ مَا فِي الكَوْنِ سِوَاهُ مَهْمَا كَبُرَ فَهُوَ صَغِيرٌ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الكَبِيرُ فِي عُلُوِّهِ، العَلِيُّ فِي كِبَرِهِ، ذَلَّتْ لِكِبْرِيَائِهِ الكَائِنَاتُ، وَسَجَدَتْ لِعَظَمَتِهِ المَخْلُوقَاتُ، مَنْ تَكَبَّرَ عَلَىٰ خَلْقِهِ قَصَمَ ظَهْرَهُ، وَمَنْ تَعَاظَمَ فِي مُلْكِهِ خَفَضَ قَدْرَهُ، وَوَضَعَ ذِكْرَهُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الكَبِيرُ فِي ذَاتِهِ

---

(٤) الحديث السابق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ، وَعَظَمَةُ الخَلْقِ تَشْهَدُ بِكَمَالِهِ وَجَلَالِهِ، لَا يُقَادِرُ أَحَدٌ قَدْرَ كِبْرِيَائِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَلَا يَبْلُغُ العِبَادُ كُنْهَ سَعَتِهِ وَإِحَاطَتِهِ، إِذْ لَا سَمِيَّ لَهُ وَلَا مَثِيلَ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، وَلَا كُفْءَ لَهُ وَلَا ظَهِيرَ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١].

٣٥- المُتَعَالِي

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩].

المَعْنَىٰ: المُتَعَالِي هُوَ الَّذِي عَلَا جَمِيعَ الخَلَائِقِ فَقَهَرَهُمْ بِقُدْرَتِهِ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِكِبْرِيَائِهِ وَعِزَّتِهِ، وَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ فِي قَهْرِهِ وَقُوَّتِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ تَحْتَ سُلْطَانِهِ وَقَبْضَتِهِ، لَا مُغَالِبَ لَهُ وَلَا مُنَازِعَ، وَلَا مُضَادَّ لَهُ وَلَا مُدَافِعَ، وَلَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَلَا مُمَانِعَ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ العِبَادِ عَنْ مَشِيئَتِهِ وَمُرَادِهِ، ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٨]، تَعَالَىٰ عَنْ مُمَاثَلَةِ المَخْلُوقِينَ، وَجَلَّ عَنْ إِفْكِ المُفْتَرِينَ، وَتَنَزَّهَ عَنْ وَسَاوِسِ المُتَحَيِّرِينَ، وَتَقَدَّسَ عَنْ ظُنُونِ الخَرَّاصِينَ، سُبْحَانَهُ قَدْ تَاهَتِ الأَلْبَابُ فِي جَلَالِهِ، وَعَجَزَتِ الأَلْسُنُ عَنْ وَصْفِ كَمَالِهِ، وَعَلَا عَنِ الدَّرْكِ ذَاتُهُ، وَكَبُرَ عَنِ التَّصَوُّرِ صِفَاتُهُ، لِجَلَالِ ذَاتِهِ وَكَمَالِ صِفَاتِهِ.

٣٦- الوَاحِدُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [ص:٦٥].

المَعْنَىٰ: الوَاحِدُ هُوَ القَائِمُ بِنَفْسِهِ، المُنْفَرِدُ بِوَصْفِهِ، الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ إِلَىٰ غَيْرِهِ أَزَلًا وَأَبَدًا، المُتَفَرِّدُ بِالوَحْدَانِيَّةِ، المُسْتَحِقُّ لِجَمِيعِ مَعَانِي العُبُودِيَّةِ، المُتَوَحِّدُ بِجَمِيعِ الكَمَالَاتِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَالأُلُوهِيَّةِ وَالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، فَلَا يُشَارِكُهُ فِيهَا مُشَارِكٌ مِنَ المَخْلُوقَاتِ، وَلَا يُنَازِعُهُ فِيهَا مُنَازِعٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ، إِذْ لَا يُسَامِيهِ أَحَدٌ مِنَ البَرِيَّاتِ، وَلَا يُدَانِيهِ

شَيْءٌ مِنَ المَوْجُودَاتِ، لَهُ الحُجَّةُ البَالِغَةُ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ الكَائِنَاتِ، الكَامِلُ عَلَىٰ الحَقِيقَةِ حَيْثُ تَفَرَّدَ بِجَمِيعِ صِفَاتِ الكَمَالِ، وَتَوَحَّدَ بِكُلِّ نُعُوتِ الجَمَالِ، وَانْفَرَدَ بِأَسْمَىٰ مَعَانِي العَظَمَةِ وَالجَلَالِ، تَعَالَىٰ رَبُّنَا عَنِ الشَّبِيهِ وَعَنِ المِثَالِ، فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ الأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ، فَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ، وَلَا سَمِيَّ لَهُ وَلَا عَدِيلَ، وَلَا كُفْءَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، وَلَا مُعِينَ لَهُ وَلَا ظَهِيرَ، وَلَا وَلِيَّ لَهُ مِنَ الذُّلِّ وَلَا نَصِيرَ، وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا وَلَدَ وَلَا مُشِيرَ، ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[المؤمنون:٩١-٩٢]، ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ﴾[الأنبياء:٢٢-٢٣]، ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾[الإسراء:١١١].

٣٧- القَهَّارُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾ [الزمر:٤].

المَعْنَىٰ: القَهَّارُ هُوَ الشَّدِيدُ القَهْرِ بِالطُّغَاةِ الظَّالِمِينَ، الشَّدِيدُ البَطْشِ بِالعُتَاةِ المَارِقِينَ، الَّذِي يَقْصِمُ الجَبَّارِينَ، وَيُذِلُّ المُتَكَبِّرِينَ، وَيُخْزِي الكَافِرِينَ، وَيَنْتَقِمُ مِنَ المُجْرِمِينَ، الَّذِي طَاحَتْ عِنْدَ صَوْلَتِهِ صَوْلَةُ المَخْلُوقِينَ، وَبَادَتْ عِنْدَ سَطْوَتِهِ قُوَىٰ الخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، الَّذِي خَضَعَتْ لِعَظَمَتِهِ الرِّقَابُ، وَذَلَّتْ لِجَبَرُوتِهِ الأَرْبَابُ، الَّذِي يَقْصِمُ ظُهُورَ الجَبَابِرَةِ، وَيُذِلُّ رِقَابَ الأَكَاسِرَةِ، وَيُبِيدُ مُلْكَ القَيَاصِرَةِ، وَيَقْطَعُ الآمَالَ بِالحَافِرَةِ، فَهُوَ الَّذِي أَهْلَكَ الظَّالِمِينَ وَقَهَرَهُمْ، وَأَذَلَّ المُتَكَبِّرِينَ وَقَصَمَهُمْ، فَقَاهِرِيَّتُهُ لَا طَاقَةَ لِلظَّالِمِينَ بِهَا، وَلَا قُدْرَةَ لِلمُتَكَبِّرِينَ عَلَىٰ دَفْعِهَا، لَا يُنَازِعُهُ أَحَدٌ فِي أُلُوهِيَّتِهِ إِلَّا قَهَرَهُ، وَلَا يُضَارِعُهُ أَحَدٌ فِي صِفَاتِ

رُبُوبِيَّتِهِ إِلَّا قَصَمَهُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ القَهَّارُ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ، الوَاحِدُ فِي قَاهِرِيَّتِهِ، لِكَمَالِ حَيَاتِهِ وَعِزَّتِهِ وَقُدْرَتِهِ، تَعَالَىٰ عَنِ الشَّرِيكِ وَالنَّظِيرِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الشَّبِيهِ وَالمَثِيلِ.

٣٨- القَوِيُّ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [الشورى:١٩].

المَعْنَىٰ: القَوِيُّ هُوَ الكَامِلُ فِي قُوَّتِهِ بِلَا حَدٍّ وَلَا نِهَايَةٍ، التَّامُّ فِي قُدْرَتِهِ بِلَا مُنْتَهَىٰ وَلَا غَايَةٍ، القَوِيُّ فِي بَطْشِهِ، القَادِرُ عَلَىٰ إِتْمَامِ فِعْلِهِ، لَهُ القُوَّةُ المُطْلَقَةُ مِنْ غَيْرِ ضَعْفٍ، وَلَهُ القُدْرَةُ التَّامَّةُ مِنْ غَيْرِ عَجْزٍ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ القَوِيُّ فِي ذَاتِهِ فَلَا يَلْحَقُهُ وَهَنٌ أَوْ قُصُورٌ، وَلَا يَعْتَرِيهِ نَصَبٌ أَوْ فُتُورٌ، لَا يَغْلِبُهُ غَالِبٌ، وَلَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ، وَلَا يُثْنِيهِ أَحَدٌ عَمَّا أَرَادَ، وَلَا يَرُدُّ قَضَاءَهُ رَادٌّ، وَلَا يَمْنَعُهُ مَانِعٌ، وَلَا يَدْفَعُهُ دَافِعٌ، لَهُ مُطْلَقُ الأَمْرِ وَالمَشِيئَةِ فِي مَمْلَكَتِهِ، أَمْرُهُ نَافِذٌ فِي مُلْكِهِ، وَقَضَاؤُهُ مَاضٍ فِي خَلْقِهِ، فَلَهُ وَحْدَهُ القُوَّةُ جَمِيعًا، يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَخْذُلُ مَنْ يَشَاءُ، لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، فَالمَنْصُورُ مَنْ نَصَرَهُ، وَالمَخْذُولُ مَنْ خَذَلَهُ، وَالعَزِيزُ مَنْ أَعَزَّهُ، وَالذَّلِيلُ مَنْ أَذَلَّهُ، لَا حَوْلَ لِأَحَدٍ عَنْ مَعْصِيَتِهِ إِلَّا بِعِصْمَتِهِ، وَلَا قُوَّةَ لِأَحَدٍ عَلَىٰ طَاعَتِهِ إِلَّا بِمَعُونَتِهِ، كَتَبَ الغَلَبَةَ لِنَفْسِهِ وَرُسُلِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[الحج:٤٠].

٣٩- المَتِينُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨].

المَعْنَىٰ: المَتِينُ هُوَ القَوِيُّ فِي ذَاتِهِ الشَّدِيدُ القُوَّةِ، المُتَنَاهِي فِي القُدْرَةِ وَالقُوَّةِ، الَّذِي لَا تَتَنَاقَصُ قُوَّتُهُ، وَلَا تَضْعُفُ قُدْرَتُهُ، وَلَا تَلْحَقُهُ فِي أَفْعَالِهِ مَشَقَّةٌ وَلَا كُلْفَةٌ وَلَا تَعَبٌ، وَلَا يَمَسُّهُ لُغُوبٌ وَلَا وَصَبٌ وَلَا نَصَبٌ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ القَوِيُّ فِي مَتَانَتِهِ، المَتِينُ فِي قُوَّتِهِ، القَوِيُّ فِي شِدَّتِهِ، الشَّدِيدُ فِي قُوَّتِهِ، فَلَا تَنْقَطِعُ قُوَّتُهُ، وَلَا تَتَأَثَّرُ قُدْرَتُهُ، لَا

مُغَالِبَ لَهُ وَلَا مُمَانِعَ، وَلَا مُدَافِعَ لَهُ وَلَا مُنَازِعَ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا غَالِبَ لِأَمْرِهِ، ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ﴾[يوسف:٢١]، لَا يُعْجِزُهُ رِزْقُ كَائِنٍ مِنَ الكَائِنَاتِ، وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، الأَمْرُ كُلُّهُ بِيَدَيْهِ، فَلَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ.

٤٠ - الحَيُّ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان:٥٨].

المَعْنَىٰ: الحَيُّ هُوَ الدَّائِمُ فِي وُجُودِهِ وَحَيَاتِهِ، البَاقِي عَلَىٰ الدَّوَامِ حَيًّا بِذَاتِهِ، لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لِكَمَالِ حَيَاتِهِ، لَهُ الوُجُودُ الأَزَلِيُّ وَالبَقَاءُ الأَبَدِيُّ، لَا أَوَّلَ لِأَزَلِيَّتِهِ، وَلَا آخِرَ لِأَبَدِيَّتِهِ، وَلَا مُبْتَدَىٰ لِأَوَّلِيَّتِهِ، وَلَا مُنْتَهَىٰ لِآخِرِيَّتِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، لَهُ الحَيَاةُ الدَّائِمَةُ الكَامِلَةُ أَزَلًا وَأَبَدًا، فَحَيَاتُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهَا حَيَاةٌ، وَلَا تُشْبِهُ حَيَاتُهُ حَيَاةً؛ إِذْ هُوَ المُتَفَرِّدُ بِكَمَالِ الحَيَاةِ، المُبَايِنُ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ، المُسْتَحِقُّ أَنْ يُفْرَدَ بِالعِبَادَةِ وَحْدَهُ دُونَ مَا سِوَاهُ، فَلَا رَبَّ غَيْرُهُ وَلَا إِلَهَ سِوَاهُ.

٤١ - القَيُّومُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ [البقرة:٢٥٥].

المَعْنَىٰ: القَيُّومُ هُوَ القَائِمُ بِنَفْسِهِ، البَالِغُ مُطْلَقَ الكَمَالِ فِي وَصْفِهِ، البَاقِي بِكَمَالِهِ وَوَصْفِهِ عَلَىٰ الدَّوَامِ دُونَ تَغْيِيرٍ أَوْ تَأْثِيرٍ، المُسْتَغْنِي عَنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ بِذَاتِهِ، وَجَمِيعُ الخَلَائِقِ مُفْتَقِرَةٌ إِلَىٰ ذَاتِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ القَائِمُ عَلَىٰ غَيْرِهِ بِالحِفْظِ وَالتَّدْبِيرِ، وَالرِّزْقِ وَالتَّقْدِيرِ، المُتَصَرِّفُ فِي جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ، المُدَبِّرُ شُئُونَ الكَائِنَاتِ، المُقِيمُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ بِقُدْرَتِهِ، فَلَا قِيَامَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا بِإِقَامَتِهِ، وَلَا وُجُودَ لِكَائِنٍ فِي مُلْكِهِ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ، وَكُلُّهُمْ فَقِيرٌ بِذَاتِهِ إِلَىٰ ذَاتِهِ وَصِفَاتِ رُبُوبِيَّتِهِ، مُحْتَاجٌ إِلَىٰ حِفْظِهِ وَحِيَاطَتِهِ، وَلَا غِنًى لِأَحَدِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنْ لَحْظِهِ وَكَلَاءَتِهِ، لِكَمَالِ غِنَاهُ وَقَيُّومِيَّتِهِ.

٤٢ - العَلِيُّ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

المَعْنَىٰ: العَلِيُّ هُوَ العَالِي بِذَاتِهِ فَوْقَ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، الَّذِي عَلَا وَارْتَفَعَ عَلَىٰ عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ؛ عُلُوًّا يَلِيقُ بِجَلَالِ ذَاتِهِ وَكَمَالِ صِفَاتِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ مُسْتَوٍ بِذَاتِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ اسْتِوَاءً يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَعَظِيمِ قَدْرِهِ، لَيْسَ كَاسْتِوَاءِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، تَعَالَىٰ عَنِ الشَّرِيكِ وَالمَثِيلِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الشَّبِيهِ وَالنَّظِيرِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ فِي عَلْيَائِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلْقُهُ بَائِنُونَ مِنْهُ، لَا خَلْقُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَاتِهِ، وَلَا ذَاتُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَهُوَ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ يَعْلَمُ أَعْمَالَهُمْ، وَيَسْمَعُ أَقْوَالَهُمْ، وَيَرَىٰ أَفْعَالَهُمْ، وَهُوَ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا بِعِلْمِهِ وَإِحَاطَتِهِ، وَسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَقُدْرَتِهِ، لَا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ مِنْهُمْ خَافِيَةٌ، وَلَا تَغِيبُ عَنْهُ مِنْهُمْ غَائِبَةٌ، وَلَا يَسْكُنُ سَاكِنٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا يَتَحَرَّكُ مُتَحَرِّكٌ إِلَّا بِأَمْرِهِ، قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، وَهُوَ العَلِيُّ بِذَاتِهِ فَوْقَ البَرِيَّةِ، لَهُ عُلُوُّ الذَّاتِ وَالفَوْقِيَّةِ، فَعُلُوُّهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ وَصْفُ ذَاتِهِ لَا يَتَعَلَّقُ بِمَشِيئَتِهِ، وَاسْتِوَاؤُهُ عَلَىٰ عَرْشِهِ وَصْفُ فِعْلِهِ مُتَعَلِّقٌ بِمَشِيئَتِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ عَالٍ بِذَاتِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ قَبْلَ اسْتِوَائِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ وَبَعْدَ الِاسْتِوَاءِ، وَقَدْ شَاءَ تَعَالَىٰ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَىٰ عَرْشِهِ بَعْدَ خَلْقِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ.

٤٣ - العَظِيمُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥].

المَعْنَىٰ: العَظِيمُ هُوَ المُنْفَرِدُ بِالعَظَمَةِ المُطْلَقَةِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَأَفْعَالِهِ، المُتَوَحِّدُ بِنُعُوتِ العَظَمَةِ وَالجَلَالِ فِي مُلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ، المُسْتَحِقُّ لِجَمِيعِ مَعَانِي العَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ، فَلَا يَقُومُ لِعَظَمَتِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَلَا يُدَانِيهِ عَظِيمٌ مِنَ

العُظَمَاءِ، فَالسَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَالأَرَضُونَ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ إِلَىٰ جَانِبِ الكُرْسِيِّ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ، وَالكُرْسِيُّ إِلَىٰ جَانِبِ العَرْشِ كَحَلْقَةٍ فِي فَلَاةٍ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ العَظِيمُ جَلَّ فِي عُلَاهُ، الَّذِي جَاوَزَ قَدْرُهُ حُدُودَ العُقُولِ لِكَمَالِ عَظَمَتِهِ، وَحَارَتِ الأَلْبَابُ فِي تَصَوُّرِ كُنْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ، وَعَجَزَتِ الأَبْصَارُ عَنْ دَرْكِهِ وَإِحَاطَتِهِ، لِجَلَالِ ذَاتِهِ وَكَمَالِ صِفَاتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ وَسُمُوِّ قَدْرِهِ، ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[الزُّمَر:٦٧].

٤٤- الشَّكُورُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر:٣٠].

المَعْنَىٰ: الشَّكُورُ هُوَ الَّذِي يَشْكُرُ القَلِيلَ مِنَ العَمَلِ، وَيَغْفِرُ الكَثِيرَ مِنَ الزَّلَلِ، وَيُضَاعِفُ لِلمُخْلِصِينَ ثَوَابَ أَعْمَالِهِمْ، فَلَا يَضِيعُ عِنْدَهُ عَمَلُ عَامِلٍ، وَلَا يَخِيبُ لَدَيْهِ سَعْيُ سَاعٍ، مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ شِبْرًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَاعًا، وَمَنْ أَتَاهُ يَمْشِي أَتَاهُ هَرْوَلَةً، وَمَنْ جَاءَهُ بِالحَسَنَةِ زَادَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا، وَآتَاهُ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الشَّكُورُ عَلَىٰ الحَقِيقَةِ لِعَبْدِهِ، إِذْ يُعْطِيهِ النِّعَمَ وَيُوَفِّقُهُ لِشُكْرِهِ، وَيُجْزِلُ لَهُ العَطَاءَ وَيَزِيدُهُ مِنْ فَضْلِهِ، مَعَ تَقْصِيرِ العَبْدِ فِي حَقِّهِ وَعَجْزِهِ عَنْ أَدَاءِ شُكْرِهِ، ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[فاطر:٣٤].

٤٥- الحَلِيمُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٥].

المَعْنَىٰ: الحَلِيمُ هُوَ الَّذِي وَسِعَ حِلْمُهُ جَمِيعَ الكَائِنَاتِ، وَبَلَغَ حِلْمُهُ مُنْتَهَىٰ الغَايَاتِ عَلَىٰ جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ، فَلَا يُعَاجِلُ بِالعُقُوبَةِ مَنْ عَصَاهُ وَبَارَزَهُ بِالمُوبِقَاتِ، بَلْ يَتَجَاوَزُ عَنِ الخَطَايَا وَالزَّلَّاتِ، وَيَعْفُو عَنِ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يُدِرُّ عَلَىٰ خَلْقِهِ النِّعَمَ الظَّاهِرَةَ وَالبَاطِنَةَ مَعَ مَعَاصِيهِمْ وَكَثْرَةِ زَلَّاتِهِمْ، فَيَحْلُمُ عَنْ مُقَابَلَةِ العَاصِينَ بِعِصْيَانِهِمْ، وَيَسْتَعْتِبُهُمْ كَيْ يَتُوبُوا مِنْ جُرْمِهِمْ، وَيُمْهِلُهُمْ كَيْ يُنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ، وَيُنْظِرُهُمْ

كَيْ يَفِيئُوا إِلَىٰ رُشْدِهِمْ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ ذُو الصَّفْحِ وَالأَنَاةِ مَعَ القُدْرَةِ التَّامَّةِ عَلَىٰ العِقَابِ، وَلَوْ أَنَّهُ عَجَّلَ لِخَلْقِهِ الحَسَابَ مَا نَجَا أَحَدٌ مِنَ العَذَابِ، وَلَكِنَّهُ يَصْفَحُ وَيَسْتُرُ، وَيُؤَخِّرُ وَيُنْظِرُ، وَيُؤَجِّلُ وَلَا يُعَجِّلُ، وَيُمْهِلُ وَلَا يُهْمِلُ، فسُبْحَانَهُ مَا أَحْلَمَهُ!

٤٦- الوَاسِعُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٤٧].

المَعْنَىٰ: الوَاسِعُ هُوَ الَّذِي لَهُ مُطْلَقُ الجَمَالِ وَالكَمَالِ وَالجَلَالِ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ، الَّذِي وَسِعَ عِلْمُهُ جَمِيعَ المَعْلُومَاتِ، وَوَسِعَتْ قُدْرَتُهُ جَمِيعَ المَقْدُورَاتِ، وَوَسِعَ سَمْعُهُ جَمِيعَ المَسْمُوعَاتِ، وَوَسِعَ بَصَرُهُ جَمِيعَ المُبْصِرَاتِ، وَوَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيعَ المَخْلُوقَاتِ، وَوَسِعَتْ رَحْمَتُهُ جَمِيعَ الكَائِنَاتِ، وَوَسِعَ مُلْكُهُ جَمِيعَ البَرِيَّاتِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الوَاسِعُ النُّعُوتِ وَالصِّفَاتِ، وَلِكَمَالِ سَعَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ لَا يُحْصِي أَحَدٌ ثَنَاءً عَلَيْهِ، بَلْ هُوَ كَمَا أَثْنَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ، جَلَّتْ كَلِمَاتُهُ عَنِ الإِحْصَاءِ وَالتَّعْدَادِ، وَتَقَدَّسَتْ صِفَاتُهُ عَنِ الفَنَاءِ وَالنَّفَادِ، لَوْ أَنَّ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ أَشْجَارٍ صَارَ أَقْلَامًا، وَكَانَ البَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ لِهَذِهِ الأَقْلَامِ مِدَادًا؛ لِكَتْبِ مَا عِنْدَ اللهِ مِنْ كَلِمَاتٍ؛ لَنَفِدَتِ البِحَارُ وَفَنِيَتِ الأَقْلَامُ وَلَمْ تَنْفَدِ الكَلِمَاتُ.

٤٧- العَلِيمُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [آل عمران:٣٥].

المَعْنَىٰ: العَلِيمُ هُوَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا، فَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة:٢٥٥]، فَهُوَ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ مَا كَانَ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ، وَمَا سَيَكُونُ، وَمَا لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ يَكُونُ، أَحَاطَ عِلْمُهُ

بِجَمِيعِ المَعْلُومَاتِ مِنَ الوَاجِبَاتِ وَالمُمْتَنِعَاتِ وَالمُمْكِنَاتِ، وَوَسِعَ عِلْمُهُ جَمِيعَ المَوْجُودَاتِ مِنَ الجُزْئِيَّاتِ وَالكُلِّيَّاتِ، وَاسْتَوَىٰ فِي عِلْمِهِ الظَّوَاهِرُ وَالخَفِيَّاتُ، وَالبَوَاطِنُ وَالجَلِيَّاتُ، وَالسَّرَائِرُ وَالمُعْلَنَاتُ، فَلَيْسَ يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ كَائِنٌ مِنَ الكَائِنَاتِ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ، وَسِعَ عِلْمُهُ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا وَإِنْشَائِهَا، وَأَحَاطَ عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ قَدَّرَهُ وَكَتَبَهُ فِي اللَّوْحِ قَبْلَ إِيجَادِهَا وَتَصْنِيعِهَا، كَذَا لَهُ مُطْلَقُ الكَمَالِ فِي عِلْمِهِ بِالأَشْيَاءِ حَالَ كَوْنِهَا وَتَنْفِيذِهَا، كَمَا لَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ فِي عِلْمِهِ بِالأَشْيَاءِ بَعْدَ كَوْنِهَا وَتَخْلِيقِهَا، فَهُوَ سُبْحَانَهُ العَلِيمُ بِكُلِّ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ جَهْرٍ وَمِنْ إِسْرَارٍ، ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾[الرعد:١٠].

٤٨ - التَّوَّابُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:١٦٠].

المَعْنَىٰ: التَّوَّابُ هُوَ الكَثِيرُ التَّوْبِ عَلَىٰ عِبَادِهِ بِلَا عَدٍّ وَلَا حُسْبَانٍ، الَّذِي يَتُوبُ عَلَىٰ عِبَادِهِ وَيَقْبَلُ تَوْبَتَهُمْ بِبَالِغِ الإِكْرَامِ وَالإِحْسَانِ، كُلَّمَا تَكَرَّرَتِ التَّوْبَةُ تَكَرَّرَ القَبُولُ مَعَ الغُفْرَانِ، وَتَوْبَةُ العَبْدِ وَاقِعَةٌ بَيْنَ تَوْبَتَيْنِ مِنَ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يُلْهِمُ عَبْدَهُ التَّوْبَةَ وَيُوَفِّقُهُ لِلإِنَابَةِ وَالإِقْبَالِ إِلَيْهِ، فَإِذَا تَابَ العَبْدُ قَبِلَهَا بِالفَرَحِ الشَّدِيدِ فَتَابَ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ سُبْحَانَهُ بِفَضْلِهِ يَقْبَلُ تَوْبَةَ التَّائِبِينَ مَا تَابُوا إِلَيْهِ، وَيَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ كَيْ يُقْبِلُوا بِقُلُوبِهِمْ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُ الغَنِيُّ عَنِ العَالَمِينَ، فَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ الطَّائِعِينَ، وَلَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ العَاصِينَ، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ بِمَحْضِ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ يَتُوبُ عَلَىٰ التَّائِبِينَ، مَهْمَا بَلَغَتْ ذُنُوبُهُمْ وَكَثُرَتْ آثَامُهُمْ مَا دَامُوا إِلَيْهِ أَوَّابِينَ وَلَهُ مُنِيبِينَ وَعَلَيْهِ مُقْبِلِينَ، ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا

رَّحِيمًا﴾ [الفرقان:٧٠]، فَالعَبْدُ تَوَّابٌ بِرُجُوعِهِ إِلَىٰ سَيِّدِهِ وَمَوْلَاهُ، وَاللهُ تَوَّابٌ بِإِذْنِهِ لِعَبْدِهِ بِالتَّوْبَةِ وَتَوْفِيقِهِ إِيَّاهُ، مَعَ قَبُولِهِ تَوْبَةَ عَبْدِهِ بَعْدَ أَنْ تَابَ عَلَيْهِ وَهَدَاهُ.

٤٩- الحَكِيمُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران:٦].

المَعْنَىٰ: الحَكِيمُ هُوَ الَّذِي لَهُ مُطْلَقُ الحِكْمَةِ فِي خَلْقِهِ وَأَمْرِهِ، وَلَهُ كَمَالُ الحِكْمَةِ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَقَدَرِهِ، وَلَهُ تَمَامُ الحِكْمَةِ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَلَهُ بَالِغُ الحِكْمَةِ فِيمَا قَضَاهُ وَقَدَّرَهُ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ، فَجَمِيعُ الخَلَائِقِ صَادِرَةٌ عَنْ مُقْتَضَىٰ حِكْمَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ حُكْمِهِ وَإِحْكَامِهِ بِقُدْرَتِهِ، يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ، يَضَعُ الأَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا بِكَمَالِ عِلْمِهِ وَعَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ، لِذَا يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيُسْعِدُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُشْقِي مَنْ يَشَاءُ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ، وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَخْذُلُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَخْفِضُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، خَلَقَ فَسَوَّىٰ، وَقَدَّرَ فَهَدَىٰ، أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقًا، وَأَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ صُنْعًا، فَلَا يَدْخُلُ فِي تَدْبِيرِهِ عَيْبٌ وَلَا خَلَلٌ، وَلَا يَعْتَرِي أَفْعَالَهُ نَقْصٌ وَلَا زَلَلٌ، لَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ فِي حِكْمَتِهِ، وَلَهُ مُطْلَقُ الكَمَالِ فِي قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ حِكْمَتِهِ.

٥٠- الغَنِيُّ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الأنعام:١٣٣].

المَعْنَىٰ: الغَنِيُّ هُوَ المُسْتَغْنِي عَنْ جَمِيعِ الخَلْقِ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَسُلْطَانِهِ، وَالخَلْقُ جَمِيعًا فُقَرَاءُ إِلَىٰ تَدْبِيرِهِ وَكَلَاءَتِهِ وَإِحْسَانِهِ، فَلَا يَفْتَقِرُ إِلَىٰ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ، وَكُلُّ مَخْلُوقٍ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَوَصْفُ الغِنَىٰ لِلخَالِقِ أَبَدًا وَصْفٌ لَهُ ذَاتِيٌّ، كَمَا الفَقْرُ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ أَبَدًا وَصْفٌ لَهُ ذَاتِيٌّ، فَلَا غِنَىٰ لِأَيِّ مَخْلُوقٍ عَنْ صِفَاتِ رُبُوبِيَّتِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ،

وَمَهْمَا بَلَغَ المَخْلُوقُ فِي غِنَاهُ فَإِنَّهُ فَقِيرٌ بِذَاتِهِ إِلَىٰ خَالِقِهِ وَمَوْلَاهُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ المَالِكُ لِجَمِيعِ العَالَمِينَ، المُتَصَرِّفُ بِمَشِيئَتِهِ فِي خَلْقِهِ أَجْمَعِينَ، المُنْفَرِدُ بِالخَلْقِ وَالتَّقْدِيرِ، وَالمُلْكِ وَالتَّدْبِيرِ، لَهُ الغِنَىٰ المُطْلَقُ مِنْ جَمِيعِ الوُجُوهِ، فَلَا يُشَارِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ، إِذْ هُوَ الغَنِيُّ بِذَاتِهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مُفْتَقِرٌ بِذَاتِهِ إِلَىٰ كَمَالِ غِنَاهُ، يُغْنِي مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَفْقَ حِكْمَتِهِ فِيمَا ابْتَلَاهُ، وَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مَا يَشَاءُ مِنْ فَضْلِهِ وَفْقَ مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ، وَمِنْ تَمَامِ غِنَاهُ عَنْ خَلْقِهِ أَنَّهُ لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي المُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، فَهُوَ الغَنِيُّ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، وَهُوَ المُغْنِي لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ.

٥١- الكَرِيمُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار:٦].

المَعْنَىٰ: الكَرِيمُ هُوَ الوَاسِعُ الكَرَمِ بِلَا حُدُودٍ، البَالِغُ الكَمَالِ فِي العَطَاءِ وَالجُودِ، الَّذِي لَا انْتِهَاءَ لِإِكْرَامِهِ وَإِنْعَامِهِ، وَلَا انْقِطَاعَ لِإِحْسَانِهِ وَإِفْضَالِهِ، فَهُوَ المُتَفَضِّلُ بِالنَّوَالِ مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ، يُعْطِي لَا لِعِوَضٍ وَبِغَيْرِ سَبَبٍ مَا لَا يَخْطُرُ بِالبَالِ، كَرَّمَ الإِنْسَانَ لَمَّا حَمَلَ الأَمَانَةَ وَشَرَّفَهُ، وَاسْتَأْمَنَهُ فِي مُلْكِهِ بِعَظِيمِ آلَائِهِ وَفِي أَرْضِهِ اسْتَخْلَفَهُ، وَمِنْ سَابِغِ نِعَمِهِ وَبَالِغِ مِنَنِهِ خَوَّلَهُ، وَعَلَىٰ كَثِيرٍ مِنَ المَخْلُوقَاتِ بِوَاسِعِ كَرَمِهِ فَضَّلَهُ، سُبْحَانَهُ مُنَزَّهٌ عَنِ النَّقَائِصِ وَالآفَاتِ، بِيَدِهِ مَقَالِيدُ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، عَمَّ خَيْرُهُ جَمِيعَ الكَائِنَاتِ، يَغْفِرُ جَمِيعَ الذُّنُوبِ لِمَنْ تَابَ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ، بَلْ يَغْفِرُ مَا دُونَ الشِّرْكِ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ تَوْبَةٍ قَبْلَ المَمَاتِ، وَيُبَدِّلُ سَيِّئَاتِ التَّائِبِينَ بِفَضْلِهِ حَسَنَاتٍ، وَيَرْفَعُ عَنْ عِبَادِهِ الآثَامَ وَيُقِيلُهُمُ العَثَرَاتِ، وَيَمْحُو لَهُمُ الخَطَايَا وَيَتَجَاوَزُ عَنِ الزَّلَّاتِ، فَسُبْحَانَهُ مَا أَكْرَمَهُ! وَمَا أَحْلَمَهُ! وَمَا أَرْحَمَهُ! لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ.

٥٢- الأَحَدُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١].

المَعْنَىٰ: الأَحَدُ هُوَ الَّذِي تَوَحَّدَ بِجَمِيعِ الكَمَالَاتِ فِي الذَّاتِ وَالأَفْعَالِ وَالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ، فَلَا يُشَارِكُهُ فِيهَا مُشَارِكٌ مِنَ المَخْلُوقَاتِ، وَلَا يُشَابِهُهُ فِيهَا مُشَابِهٌ مِنَ الكَائِنَاتِ؛ إِذْ لَا يُمَاثِلُهُ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ، فَهُوَ المُنْفَرِدُ بِذَاتِهِ وَوَصْفِهِ، المُبَايِنُ لِغَيْرِهِ، فَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا ظَهِيرَ، وَلَا مُعِينَ لَهُ وَلَا مُشِيرَ، وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ، وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا نَصِيرَ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ:١١]، تَنَزَّهَ عَنِ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ، وَتَعَالَىٰ عَنْ مُمَاثَلَةِ صِفَاتِ المَرْبُوبِ، لَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ، فَلَا نَقْصَ فِيهِ بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ؛ إِذْ هُوَ المُتَوَحِّدُ بِصِفَاتِ الكَمَالِ، المُتَفَرِّدُ بِنُعُوتِ العَظَمَةِ وَالجَلَالِ، الأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

٥٣- الصَّمَدُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص:٢].

المَعْنَىٰ: الصَّمَدُ هُوَ السَّيِّدُ الَّذِي لَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ المُسْتَغْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُفْتَقِرٌ إِلَيْهِ، يَصْمُدُ إِلَيْهِ وَيَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، لَهُ الكَمَالَاتُ المُطْلَقَةُ فِي ذَاتِهِ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ، فَلَا نَقْصَ فِيهَا بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ، الَّذِي تَصْمُدُ إِلَيْهِ جَمِيعُ المَخْلُوقَاتِ، وَتَقْصِدُهُ كُلُّ الكَائِنَاتِ، وَتَفْزَعُ إِلَيْهِ عِنْدَ النَّوَائِبِ وَالمُلِمَّاتِ، وَتَضْرَعُ إِلَيْهِ إِذَا أَصَابَتْهَا الشَّدَائِدُ وَالكُرُبَاتُ، وَتَسْتَغِيثُ بِهِ إِذَا مَسَّتْهَا المَصَائِبُ وَالمَشَقَّاتُ، وَتَلْجَأُ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهَا وَسَائِرِ أُمُورِهَا، فَالأُمُورُ كُلُّهَا أُصْمِدَتْ إِلَيْهِ، وَقِيَامُهَا وَبَقَاؤُهَا عَلَيْهِ، وَلَا يَقْضِي فِيهَا غَيْرُهُ، فَهُوَ المَقْصُودُ إِلَيْهِ فِي الرَّغَائِبِ، المُسْتَغَاثُ بِهِ عِنْدَ المَصَائِبِ، الَّذِي يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ.

٥٤- القَرِيبُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة:١٨٦].

المَعْنَىٰ: القَرِيبُ هُوَ الَّذِي يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ، وَهُوَ مُسْتَوٍ بِذَاتِهِ عَلَىٰ عَرْشِهِ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ قَدْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الأَشْيَاءِ، فَالجَهْرُ وَالسِّرُّ عِنْدَهُ سَوَاءٌ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ قَبْضَتِهِ وَسُلْطَانِهِ شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَرِيبٌ مِنْ عَابِدِيهِ وَسَائِلِيهِ بِإِجَابَةِ سُؤَالِهِمْ، قَرِيبٌ مِنْ أَوْلِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ بِتَأْيِيدِهِمْ وَنَصْرِهِمْ، قَرِيبٌ مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ بِعِنَايَتِهِ وَلُطْفِهِ بِهِمْ، قَرِيبٌ مِنَ المُتَّقِينَ بِتَوْفِيقِهِمْ وَتَسْدِيدِهِمْ، قَرِيبٌ مِنَ المُحْسِنِينَ بِرَحْمَتِهِ لَهُمْ، مَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُ شِبْرًا تَقَرَّبَ مِنْهُ ذِرَاعًا، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُ ذِرَاعًا تَقَرَّبَ مِنْهُ بَاعًا، وَمَنْ أَتَاهُ يَمْشِي أَتَاهُ هَرْوَلَةً، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَىٰ العَبْدِ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ القَرِيبُ فِي عُلُوِّهِ، العَلِيُّ جَلَّ فِي دُنُوِّهِ.

٥٥- المُجِيبُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود:٦١].

المَعْنَىٰ: المُجِيبُ هُوَ الَّذِي يُقَابِلُ السُّؤَالَ وَالدُّعَاءَ بِالقَبُولِ وَالعَطَاءِ، الَّذِي يُجِيبُ المُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيُغِيثُ المَلْهُوفَ إِذَا نَادَاهُ، فَيَكْشِفُ السُّوءَ عَنْ أَوْلِيَائِهِ، وَيَرْفَعُ البَلَاءَ عَنْ أَحِبَّائِهِ، وَكُلُّ الخَلَائِقِ مُفْتَقِرَةٌ إِلَيْهِ، وَلَا قِوَامَ لِحَيَاتِهَا إِلَّا عَلَيْهِ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا لَهَا مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ، فَجَمِيعُ الخَلَائِقِ تَصْمُدُ إِلَيْهِ، وَتَعْتَمِدُ عَلَيْهِ، فَهُوَ الَّذِي يَسْمَعُ دُعَاءَهُمْ، وَيَكْشِفُ ضُرَّهُمْ، وَيُزِيلُ بَلَاءَهُمْ، وَلَا يُخَيِّبُ رَجَاءَهُمْ، مَعَ حِكْمَتِهِ التَّامَّةِ فِي إِجَابَتِهِ سُؤَالَهُمْ، فَقَدْ يُعَجِّلُ أَوْ يُؤَجِّلُ عَلَىٰ حَسَبِ السَّائِلِ وَالسُّؤَالِ، أَوْ يَلْطُفُ بِعَبْدِهِ فَيَخْتَارُ لَهُ مَا يُنَاسِبُ الحَالَ، أَوْ يَدَّخِرُ مَا يَنْفَعُهُ عِنْدَ المَصِيرِ وَالمَآلِ، وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُجِيبُ عَبْدَهُ حَتْمًا، وَلَا يُخَيِّبُ ظَنَّهُ أَبَدًا، مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ، وَمَنْ نَاجَاهُ قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ، وَلَا يَمْلِكُ كَشْفَ الضُّرِّ أَوْ جَلْبَ النَّفْعِ مِنْ أَحَدٍ سِوَاهُ، وَلَا يُدْعَىٰ إِلَّا إِيَّاهُ؛ إِذِ الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ، وَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ.

٥٦- الغَفُورُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الحجر:٤٩].

المَعْنَىٰ: الغَفُورُ هُوَ الكَثِيرُ السَّتْرِ عَلَىٰ المُذْنِبِينَ، الَّذِي تَكْثُرُ مَغْفِرَتُهُ لِذُنُوبِ العَاصِينَ، فَلَا يَفْضَحُ عَبْدَهُ بِمَا اقْتَرَفَ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنَ المُجَاهِرِينَ، فَهُوَ الَّذِي يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا لِمَنْ تَابَ وَكَانَ مِنَ الأَوَّابِينَ، وَلَا يُقَنِّطُ أَحَدًا مِنْ رَحْمَتِهِ وَمَغْفِرَتِهِ مَهْمَا بَلَغَتْ ذُنُوبُ العَبْدِ وَكَانَ مِنَ المُسْرِفِينَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِالعَفْوِ مَعْرُوفًا، وَبِالغُفْرَانِ وَالصَّفْحِ عَنْ عِبَادِهِ مَوْصُوفًا، كُلُّ أَحَدٍ مُضْطَرٌّ إِلَىٰ عَفْوِهِ وَغُفْرَانِهِ، كَمَا كُلُّ أَحَدٍ مُضْطَرٌّ إِلَىٰ رَحْمَتِهِ وَإِحْسَانِهِ، سُبْحَانَهُ لَا يَتَعَاظَمُهُ غُفْرَانُ السَّيِّئَاتِ، وَلَا يُعْجِزُهُ مَحْوُ الزَّلَّاتِ، وَلَا يُثْقِلُهُ إِقَالَةُ العَثَرَاتِ، بَلْ تَعَهَّدَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ بِتَبْدِيلِ السَّيِّئَاتِ إِلَىٰ حَسَنَاتٍ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ الصَّالِحَاتِ، ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الفرقان:٧٠].

٥٧- الوَدُودُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج:١٤].

المَعْنَىٰ: الوَدُودُ هُوَ الَّذِي يَتَوَدَّدُ إِلَىٰ عِبَادِهِ وَأَوْلِيَائِهِ، وَيَتَقَرَّبُ مِنْ أَحْبَابِهِ وَأَصْفِيَائِهِ، المُتَحَبِّبُ إِلَىٰ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِمَا مَنَّ عَلَيْهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَعَظِيمِ آلَائِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ المَحْبُوبُ المُسْتَحِقُّ وَحْدَهُ أَنْ يُحَبَّ لِذَاتِهِ، وَأَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَىٰ العَبْدِ مِنْ جَمِيعِ مَحْبُوبَاتِهِ لِجَمَالِ فِعَالِهِ وَكَمَالِ صِفَاتِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ المُتَوَدِّدُ إِلَىٰ خَلْقِهِ بِنُعُوتِهِ الجَمِيلَةِ، وَآلَائِهِ الوَاسِعَةِ الجَزِيلَةِ، وَعَطَائِهِ الجَمِّ وَمِنَنِهِ الجَلِيلَةِ، فَهُوَ المُحِبُّ لِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، المُحَبُّ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، الوَادُّ لِعِبَادِهِ المُتَّقِينَ، المَوْدُودُ مِنْ عِبَادِهِ المُحْسِنِينَ، فَهُوَ الَّذِي أَحَبَّهُمْ وَجَعَلَ المَحَبَّةَ فِي قُلُوبِهِمْ، فَلَمَّا أَحَبُّوهُ أَحَبَّهُمْ حُبًّا آخَرَ

جَزَاءً لَهُمْ عَلَىٰ حُبِّهِمْ، وَأَلْقَىٰ مَحَبَّتَهُمْ فِي قُلُوبِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَ لَهُمُ القَبُولَ فِي أَرْضِهِ وُدًّا لَهُمْ وَرَحْمَةً بِهِمْ.

٥٨- الوَلِيُّ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ﴾ [الشورى:٩].

المَعْنَىٰ: الوَلِيُّ هُوَ المُتَوَلِّي أُمُورَ خَلْقِهِ، القَائِمُ عَلَىٰ تَدْبِيرِ مُلْكِهِ، الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَىٰ الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، المُتَكَفِّلُ بِقَضَاءِ حَوَائِجِ المَخْلُوقَاتِ، المُصَرِّفُ بِمَشِيئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ لِجَمِيعِ الكَائِنَاتِ، المُدَبِّرُ بِحِكْمَتِهِ لِشُئُونِ البَرِيَّاتِ، فَلَا يَخْرُجُ عَنْ تَدْبِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَتَصْرِيفِهِ وَقُدْرَتِهِ كَائِنٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي تَوَلَّىٰ عِبَادَهُ المُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَفَضَّلَهُمْ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَخَصَّهُمْ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الخَلْقِ بِتَوْفِيقِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَأَوْلَاهُمْ بِحِفْظِهِ وَعِنَايَتِهِ، وَأَيَّدَهُمْ بِنَصْرِهِ وَرِعَايَتِهِ، وَأَكْرَمَهُمْ بِمَدَدِهِ وَمَعُونَتِهِ، وَشَرَّفَهُمْ بِوَلَايَتِهِ وَهِدَايَتِهِ، وَمَنَّ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا بِأَنْ جَعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ، وَفِي الآخِرَةِ بِأَنْ جَعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ جَنَّتِهِ وَرُؤْيَتِهِ.

٥٩- الحَمِيدُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى:٢٨].

المَعْنَىٰ: الحَمِيدُ هُوَ المُسْتَحِقُّ لِجَمِيعِ أَنْوَاعِ الحَمْدِ وَالثَّنَاءِ لِذَاتِهِ، المَحْمُودُ فِي ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، الَّذِي لَهُ الحَمْدُ كُلُّهُ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ وَأَقْوَالِهِ وَشَرْعِهِ وَتَقْدِيرَاتِهِ، فَلَهُ مِنَ الأَسْمَاءِ أَحْسَنُهَا، وَمِنَ الصِّفَاتِ أَكْمَلُهَا، وَمِنَ الأَفْعَالِ أَتَمُّهَا وَأَبْلَغُهَا؛ فَهُوَ المُنْفَرِدُ بِصِفَاتِ الكَمَالِ، المُتَفَرِّدُ بِنُعُوتِ العَظَمَةِ وَالجَلَالِ، المُتَوَحِّدُ بِجَمِيعِ مَعَانِي الجَمَالِ، المَحْمُودُ بِكُلِّ لِسَانٍ وَعَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، فَالحَمْدُ كُلُّهُ مِنْهُ وَإِلَيْهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يُحْصِيَ ثَنَاءً عَلَيْهِ، حَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ وُجُودِ الحَامِدِينَ، فَقَالَ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة:٢]، فَهُوَ سُبْحَانَهُ المَحْمُودُ عَلَىٰ مَا خَلَقَ وَشَرَعَ، وَوَهَبَ

وَنَزَعَ، وَضَرَّ وَنَفَعَ، وَأَعْطَىٰ وَمَنَع، وَعَلَا بِذَاتِهِ وَشَأْنِهِ فَارْتَفَعَ، وَأَمْسَكَ السَّمَاءَ عَنِ الأَرْضِ أَنْ تَقَعَ، وَفَرَشَ الأَرْضَ فَانْبَسَطَ سَهْلُهَا وَاتَّسَعَ، فَلَهُ الحَمْدُ عَلَىٰ وَحْدَانِيَّتِهِ، وَلَهُ الحَمْدُ عَلَىٰ أُلُوهِيَّتِهِ، وَلَهُ الحَمْدُ عَلَىٰ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَلَهُ الحَمْدُ عَلَىٰ كَمَالِهِ وَجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَلَهُ الحَمْدُ فِي الأُولَىٰ وَالآخِرَةِ عَلَىٰ إِحْسَانِهِ وَعَظِيمِ نِعْمَتِهِ.

٦٠- الحَفِيظُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ:٢١].

المَعْنَىٰ: الحَفِيظُ هُوَ العَلِيمُ الَّذِي حَفِظَ بِعِلْمِهِ جَمِيعَ المَعْلُومَاتِ، فَلَا يَغِيبُ عَنْ حِفْظِهِ وَلَحْظِهِ شَيْءٌ مِنَ المَخْلُوقَاتِ، وَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ، وَهُوَ الَّذِي يَحْفَظُ أَعْمَالَ المُكَلَّفِينَ، وَقَدْ شَرَّفَ بِحِفْظِهَا الكِرَامَ الكَاتِبِينَ، يُدَوِّنُونَ عَلَىٰ العِبَادِ الأَقْوَالَ وَالأَعْمَالَ وَالخَطَرَاتِ، وَيُثْبِتُونَ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَيَضَعُونَ الأَجْرَ كَمَا حُدِّدَ لَهُمْ بِالحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يَحْفَظُ عَلَىٰ العِبَادِ سَمْعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَجُلُودَهُمْ لِتَشْهَدَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ اللِّقَاءِ، الحَفِيظُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَ الشَّرِّ وَالأَذَىٰ وَالبَلَاءِ، الَّذِي يَحْفَظُ أَهْلَ التَّوْحِيدِ وَالإِيمَانِ، وَيَعْصِمُهُمْ بِفَضْلِهِ مِنَ الأَهْوَاءِ وَشُبُهَاتِ الشَّيْطَانِ، وَيَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وَقَلْبِهِ مِنَ الوُقُوعِ فِي العِصْيَانِ، وَيُهَيِّئُ الأَسْبَابَ لِتَوْفِيقِهِ إِلَىٰ الطَّاعَةِ وَالإِيمَانِ، وَيَصُونُهُمْ فِي وَقْتِ المِحْنَةِ عَنِ الشَّكْوَىٰ، وَفِي حَالِ النِّعْمَةِ عَنِ البَلْوَىٰ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الحَافِظُ لِمَخْلُوقَاتِهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمَاوَاتِهِ، ﴿وَلَا يَئُودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[البقرة:٢٥٥].

٦١- المَجِيدُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود:٧٣].

المَعْنَىٰ: المَجِيدُ هُوَ الَّذِي عَلَا وَارْتَفَعَ بِذَاتِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ مَخْلُوقَاتِهِ، لَهُ المَجْدُ الكَامِلُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ وَتَقْدِيرَاتِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ وَاسِعُ الصِّفَاتِ عَظِيمُهَا، كَثِيرُ النُّعُوتِ كَرِيمُهَا، تَفَرَّدَ بِصِفَاتِ المَجْدِ وَالعَظَمَةِ وَالجَلَالِ، وَتَوَحَّدَ بِنُعُوتِ الكِبْرِيَاءِ وَالعِزَّةِ وَالكَمَالِ، وَانْفَرَدَ بِجَمِيعِ مَعَانِي الجَمَالِ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ، لَهُ التَّعْظِيمُ وَالإِجْلَالُ فِي قُلُوبِ أَوْلِيَائِهِ وَأَصْفِيَائِهِ، قَدْ مُلِئَتْ قُلُوبُهُمْ مِنْ تَعْظِيمِهِ وَإِجْلَالِهِ وَالخُضُوعِ لَهُ وَالتَّذَلُّلِ لِكِبْرِيَائِهِ، وَلَهُ عُلُوُّ الشَّأْنِ وَالفَوْقِيَّةِ، وَعَظَمَتُهُ فِي عُلُوِّهِ عَظَمَةٌ حَقِيقِيَّةٌ، وَلَا يُنَازِعُهُ فِي عَظَمَتِهِ وَكِبْرِيَائِهِ أَحَدٌ مِنَ البَرِيَّةِ، لَهُ المَجْدُ الأَعْلَىٰ وَالشَّرَفُ التَّامُّ، فَلَا مَجْدَ يُشَابِهُهُ وَلَا يُدَانِيهِ؛ إِذْ لَا سَمِيَّ لَهُ وَلَا نَظِيرَ، وَلَا مَثِيلَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ المُسْتَحِقُّ وَحْدَهُ التَّمْجِيدَ وَالتَّعْظِيمَ وَالتَّسْبِيحَ وَالتَّنْزِيهَ.

٦٢- الفَتَّاحُ

الدَّلِيلُ: **قَوْلُ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ:٢٦].

المَعْنَىٰ: الفَتَّاحُ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِهِ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، وَيَفْصِلُ بَيْنَ خَلْقِهِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَصِمُونَ، فَيُعِزُّ بِفَضْلِهِ المُؤْمِنِينَ، وَيُذِلُّ بِعَدْلِهِ المُشْرِكِينَ، وَيَنْصُرُ المُتَّقِينَ، وَيُخْزِي الكَافِرِينَ، وَيُكْرِمُ الطَّائِعِينَ، وَيَنْتَقِمُ مِنَ المُجْرِمِينَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يَفْتَحُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ وَرِزْقِهِ لِعِبَادِهِ أَجْمَعِينَ، وَيَفْتَحُ أَبْوَابَ البَلَاءِ وَالِامْتِحَانِ لِتَمْحِيصِ المُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ، وَيَفْتَحُ مَا انْغَلَقَ مِنَ الأُمُورِ عَلَىٰ عِبَادِهِ المُتَّقِينَ، وَيُيَسِّرُ لَهُمْ أَسْبَابَ مَعَاشِهِمْ وَأَرْزَاقِهِمْ، وَمَا بِهِ حَيَاتُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ، فَيَفْتَحُ عَلَيْهِمْ مِنْ خَزَائِنِ جُودِهِ وَفَضْلِهِ مَا يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ، وَعَلَىٰ مَا قَضَاهُ فِي خَلْقِهِ بِمَشِيئَتِهِ، وَيَفْتَحُ أَقْفَالَ القُلُوبِ لِمَنِ اخْتَصَّهُمْ بِلُطْفِهِ وَعِنَايَتِهِ، وَيَفْتَحُ مَا يَشَاءُ مِنَ المَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ وَالحَقَائِقِ الإِيمَانِيَّةِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَرْبَابِ مَحَبَّتِهِ، فَضْلًا مِنْهُ وَإِحْسَانًا وَرَحْمَةً لِأَهْلِ طَاعَتِهِ.

٦٣- الشَّهِيدُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [سبأ:٤٧].

المَعْنَىٰ: الشَّهِيدُ هُوَ الرَّقِيبُ عَلَىٰ جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ، المُطَّلِعُ عَلَىٰ دَقَائِقِ الخَفِيَّاتِ، الَّذِي يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وَمَا تُكِنُّ السَّرَائِرُ وَالنِّيَّاتُ، فَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ، وَسِعَ سَمْعُهُ جَمِيعَ الأَصْوَاتِ، وَأَحَاطَ بَصَرُهُ جَمِيعَ الكَائِنَاتِ، لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي شَهِدَ لِنَفْسِهِ بِالوَحْدَانِيَّةِ قَبْلَ شَهَادَةِ أَحَدٍ مِنَ البَرِيَّةِ؛ إِذْ كَانَ وَلَا شَيْءَ قَبْلَهُ، وَشَهِدَ بِصِدْقِ مَلَائِكَتِهِ وَأُولِي العِلْمِ مِنْ خَلْقِهِ لَمَّا شَهِدُوا لَهُ بِالأُلُوهِيَّةِ، وَشَرَّفَهُمْ بِتَوْحِيدِهِ وَإِفْرَادِهِ بِصِفَاتِ الرُّبُوبِيَّةِ، وَشَهِدَ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ بِمَا عَمِلُوهُ فِي دَارِ الِابْتِلَاءِ لِيَجْزِيَهُمْ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ يَوْمَ الفَصْلِ فِي القَضِيَّةِ.

٦٤- المُقَدِّمُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ»(٥).

المَعْنَىٰ: المُقَدِّمُ هُوَ الَّذِي يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَفْقَ مَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ تَقْدِيمًا كَوْنِيًّا وَشَرْعِيًّا عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ حِكْمَتِهِ، فَقَدَّمَ بَعْضَ المَخْلُوقَاتِ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي وُجُودِهَا، وَقَدَّمَ بَعْضَ المَقَادِيرِ قَبْلَ خَلْقِ الكَائِنَاتِ وَحُدُوثِهَا، وَقَدَّمَ الأَسْبَابَ عَلَىٰ مُسَبَّبَاتِهَا، وَقَدَّمَ الشُّرُوطَ عَلَىٰ مَشْرُوطَاتِهَا، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يُقَدِّمُ الأَشْيَاءَ وَيَضَعُهَا مَوَاضِعَهَا عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ الحِكْمَةِ وَالِاسْتِحْقَاقِ وَيُنَزِّلُهَا مَنَازِلَهَا، وَقَدَّمَ بَنِي آدَمَ وَفَضَّلَهُ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِنَ المَخْلُوقَاتِ، وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ؛ بِنَاءً عَلَىٰ حِكْمَتِهِ فِي ابْتِلَاءِ الكَائِنَاتِ، وَاصْطَفَىٰ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ تَشْرِيفًا لَهُمْ وَخَصَّهُمْ

---

(٥) أخرجه البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم (٢٧١٩) من حديث أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه.

بِالرِّسَالَاتِ، وَقَدَّمَ أَوْلِيَاءَهُ بِفَضْلِهِ وَهَدَاهُمْ إِلَىٰ الطَّاعَاتِ، وَقَدَّمَ بَعْضَ الأَحْكَامِ عَلَىٰ بَعْضٍ بِمَا تَقْتَضِيهِ مَصْلَحَةُ العِبَادِ، فَلَا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمَ، وَلَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرَ.

٦٥- المُؤَخِّرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ»(٦).

المَعْنَىٰ: المُؤَخِّرُ هُوَ الَّذِي يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَفْقَ مَشِيئَتِهِ وَإِرَادَتِهِ تَأْخِيرًا كَوْنِيًّا وَشَرْعِيًّا عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ حِكْمَتِهِ، فَأَخَّرَ بَعْضَ المَخْلُوقَاتِ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي وُجُودِهَا وَوَضَعَهَا مَوَاضِعَهَا، وَأَخَّرَ الأَشْيَاءَ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ الحِكْمَةِ وَالِاسْتِحْقَاقِ وَأَنْزَلَهَا مَنَازِلَهَا، فَأَخَّرَ أَعْدَاءَهُ بِعَدْلِهِ وَأَبْعَدَهُمْ وَضَرَبَ الحِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، وَأَخَّرَ العَذَابَ عَنِ العَاصِينَ بِمُقْتَضَىٰ حِكْمَتِهِ ابْتِلَاءً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُنِيبُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمْ، وَيَتُوبُونَ مِنْ ذُنُوبِهِمْ، وَأَخَّرَ مَنْ شَاءَ عَنْ مَرَاتِبِهِمْ وَثَبَّطَهُمْ عَنْهَا بِعَدْلِهِ، وَأَخَّرَ الشَّيْءَ عَنْ حِينِ تَوَقُّعِهِ لِحِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهِ، فَالمُؤَخِّرُ مَنْ أَخَّرَهُ، وَالبَعِيدُ مَنْ أَبْعَدَهُ، وَالمَحْرُومُ مَنْ حَرَمَهُ، وَالذَّلِيلُ مَنْ أَذَلَّهُ، لَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرَ، وَلَا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمَ.

٦٦- المَلِيكُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٥٥].

المَعْنَىٰ: المَلِيكُ هُوَ المَالِكُ لِجَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ، المُتَصَرِّفُ كَمَا يَشَاءُ وَكَيْفَ يَشَاءُ فِي جَمِيعِ الكَائِنَاتِ، وَلَا يَمْلِكُ أَحَدٌ عَلَىٰ الحَقِيقَةِ فِي مُلْكِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنَ الذَّرَّاتِ، فَلَهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، وَلَهُ المُلْكُ كُلُّهُ يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ بِبَالِغِ التَّصْرِيفَاتِ، يَقْضِي بِمَا يَشَاءُ فِي خَلْقِهِ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَيُنَزِّلُ الآيَاتِ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ فِي مَمْلَكَتِهِ بِلَا مُنَازِعٍ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنَ التَّقْدِيرَاتِ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا

(٦) الحديث السابق.

مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَأَمْرِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ مَالِكُ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَمُصَرِّفُهَا بِقُدْرَتِهِ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ عَنْ إِرَادَتِهِ، المُتَفَرِّدُ بِالمِلْكِيَّةِ عَلَىٰ الحَقِيقَةِ، وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مَمْلُوكٌ لَهُ ذَلِيلٌ، مَرْبُوبٌ لَهُ فَقِيرٌ، يُصَرِّفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ فِيهِ بِمَا يُرِيدُ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ، وَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِي حُكْمِهِ، فَالمُلْكُ لَهُ فِي المُبْتَدَإِ عِنْدَ إِنْشَاءِ الخَلْقِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ سِوَاهُ، وَالمُلْكُ لَهُ فِي المُنْتَهَىٰ عِنْدَ زَوَالِ الخَلْقِ فَلَنْ يَبْقَىٰ مِنَ المُلُوكِ سِوَاهُ، لَهُ مُطْلَقُ الكَمَالِ فِي تَفَرُّدِهِ بِالمِلْكِيَّةِ، وَلَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ فِي انْفِرَادِهِ بِعُلُوِّ الشَّأْنِ وَالفَوْقِيَّةِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ يُدَبِّرُ شُئُونَ البَرِيَّةِ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ العَلِيَّةِ.

٦٧- المُقْتَدِرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر:٤٢].

المَعْنَىٰ: المُقْتَدِرُ هُوَ الَّذِي يُقَدِّرُ الأَشْيَاءَ بِعِلْمِهِ وَيُنَفِّذُهَا بِقُدْرَتِهِ، الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ لِكَمَالِ قُوَّتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ عَنْ سُلْطَانِهِ وَقَبْضَتِهِ، وَلَا مَفَرَّ لِمَخْلُوقٍ عَنْ بَطْشِهِ وَسَطْوَتِهِ، فَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَلَا يُحِيطُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ، لَهُ القُدْرَةُ التَّامَّةُ وَالقُوَّةُ الكَامِلَةُ عَلَىٰ جَمِيعِ الأَشْيَاءِ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيَبْعَثُ العِبَادَ لِلجَزَاءِ، فَيُجَازِي المُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ وَالمُسِيءَ بِمَا أَسَاءَ، وَيُقَلِّبُ القُلُوبَ وَيُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ، يُؤْتِي المُلْكَ مَنْ يَشَاءُ وَيَنْزِعُ المُلْكَ مِمَّنْ يَشَاءُ، وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيَقْضِي فِي خَلْقِهِ بِمَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِهِ كَيْفَ شَاءَ، وَكُلُّ شَيْءٍ طَوْعُ أَمْرِهِ وَتَحْتَ تَدْبِيرِهِ وَقَهْرِهِ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

٦٨- المُسَعِّرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ»(٧).

المَعْنَىٰ: المُسَعِّرُ هُوَ الَّذِي يَزِيدُ الشَّيْءَ وَيَرْفَعُ مِنْ قِيمَتِهِ أَوْ تَأْثِيرِهِ وَمَكَانَتِهِ، فَيَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَفْقَ مَشِيئَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يُرَخِّصُ الأَشْيَاءَ وَيُغَلِّيهَا وَفْقَ تَدْبِيرِهِ الكَوْنِيِّ أَوْ مَا أَمَرَ بِهِ العِبَادَ فِي تَدْبِيرِهِ الشَّرْعِيِّ، فَيَرْفَعُ سِعْرَ الأَقْوَاتِ وَيَضَعُهَا ابْتِلَاءً لِلعِبَادِ فِي تَصْرِيفِ أَرْزَاقِهِمْ، وَتَرْتِيبِ أَسْبَابِهِمْ، فَهُوَ الَّذِي يُهَيِّئُ أَسْبَابَ الكَسْبِ لِإِغْنَاءِ فَقِيرٍ، وَيَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَهَذَا تَدْبِيرُهُ فِي خَلْقِهِ وَحِكْمَتُهُ فِي تَقْدِيرِ المَقَادِيرِ، فَلَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ فِي وَصْفِهِ بِصِفَةِ التَّسْعِيرِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يُسَعِّرُ بِعَدْلِهِ العَذَابَ عَلَىٰ أَعْدَائِهِ فِي النَّارِ، كُلَّمَا خَبَتْ زَادَهُمْ سَعِيرًا جَزَاءً وِفَاقًا لِلعَاصِينَ وَالفُجَّارِ، فَكَانَتْ مَثْوَىٰ المُجْرِمِينَ وَالكُفَّارِ، فَهِيَ حَسْبُهُمْ وَبِئْسَ القَرَارِ.

٦٩- القَابِضُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ»(٨).

المَعْنَىٰ: القَابِضُ هُوَ الَّذِي يُمْسِكُ الرِّزْقَ وَغَيْرِهِ مِنَ الأَشْيَاءِ عَنِ العِبَادِ بِلُطْفِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَيَقْبِضُ الأَرْوَاحَ عِنْدَ المَمَاتِ بِأَمْرِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَيُضَيِّقُ الأَسْبَابَ عَلَىٰ قَوْمٍ وَيُوَسِّعُ عَلَىٰ آخَرِينَ ابْتِلَاءً وَامْتِحَانًا فِي دَارِ مِحْنَتِهِ، فَيَقْبِضُ الأَرْزَاقَ عَلَىٰ الفُقَرَاءِ، وَيَقْبِضُ الصَّدَقَاتِ مِنَ الأَغْنِيَاءِ، وَيَطْوِي بِرَّهُ وَمَعْرُوفَهُ عَمَّنْ يَشَاءُ، وَيَقْبِضُ القُلُوبَ فَيُضَيِّقُهَا حَتَّىٰ تَصِيرَ حَرَجًا كَأَنَّمَا تَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يَقْتُرُ بِقَبْضِهِ الرِّزْقَ عَمَّنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ بِعَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَيُوَسِّعُ بِبَسْطِهِ الرِّزْقَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ

---

(٧) أخرجه أبو داود (٣٤٥١)، والترمذي (٣٤١٤)، وابن ماجه (٢١٩١) وغيرهم، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٨) الحديث السابق.

وَرَحْمَتِهِ، فَقَبْضُهُ وَبَسْطُهُ دَائِرٌ بَيْنَ عَدْلِهِ وَفَضْلِهِ، فَلَا قَابِضَ لِمَا بَسَطَ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَىٰ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ، وَلَا هَادِيَ لِمَا أَضَلَّ، وَلَا مُضِلَّ لِمَا هَدَىٰ، وَلَا مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدَ، وَلَا مُبَاعِدَ لِمَّا قَرَّبَ، ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[الزُّمَر:٦٧]، ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[البقرة:٢٤٥].

٧٠- البَاسِطُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ»(٩).

المَعْنَىٰ: البَاسِطُ هُوَ الَّذِي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ بِجُودِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيُوَسِّعُ عَلَيْهِمْ بِبَالِغِ كَرَمِهِ وَحِكْمَتِهِ، فَيَبْتَلِيهِمْ بِذَلِكَ عَلَىٰ مَا تَقْتَضِيهِ مَشِيئَتُهُ، فَإِنْ شَاءَ وَسَّعَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ وَمِنَّتِهِ، وَإِنْ شَاءَ قَتَرَ بِعَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ، ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ﴾[الشورىٰ:٢٧]، فَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضَ، وَلَا قَابِضَ لِمَا بَسَطَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يَبْسُطُ يَدَهُ بِالتَّوْبَةِ لِمَنْ أَسَاءَ، وَيُمْلِي لَهُمْ فَيَجْعَلُهُمْ بَيْنَ الخَوْفِ وَالرَّجَاءِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّىٰ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيَبْسُطُ رَحْمَتَهُ عَلَىٰ القُلُوبِ حَتَّىٰ تَسْتَضِيءَ وَتَخْرُجَ مِنْ وَضَرِ الذُّنُوبِ، ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[الزُّمَر:٢٢]، ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ﴾[الأنعام:١٢٥]، فَهُوَ المُتَفَضِّلُ بِالبَسْطِ عَلَىٰ عِبَادِهِ كَمَا شَاءَ، وَخَزَائِنُ جُودِهِ مَلْأَىٰ بِالفَضْلِ وَالعَطَاءِ، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ﴾[المائدة:٦٤].

٧١- الرَّازِقُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ»(١٠).

---

(٩) الحديث السابق.

(١٠) الحديث السابق.

المَعْنَىٰ: الرَّازِقُ هُوَ الَّذِي يَرْزُقُ الخَلَائِقَ أَجْمَعِينَ، وَهُوَ الَّذِي قَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ قَبْلَ خَلْقِ العَالَمِينَ، وَهُوَ الَّذِي تَكَفَّلَ بِاسْتِكْمَالِ أَرْزَاقِ المَخْلُوقِينَ، فَلَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّىٰ تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا كَمَا أَخْبَرَ الصَّادِقُ الأَمِينُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ المُتَكَفِّلُ بِأَرْزَاقِ العِبَادِ وَأَقْوَاتِهِمْ، المُقَدِّرُ خَلْقَهُمْ وَرِزْقَهُمْ قَبْلَ وُجُودِهِمْ، وَكَتَبَ أَرْزَاقَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ قَبْلَ إِنْشَائِهِمْ، وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَضْلًا مِنْهُ وَرَحْمَةً بِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، وَمِنْ عَظِيمِ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِحْسَانِهِ أَنْ جَعَلَ الجَنَّةَ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، وَأَعَدَّ لَهُمْ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ مِنَ العَالَمِينَ، وَأَعْظَمُ نِعْمَةٍ رَزَقَهَا اللهُ عِبَادَهُ المُتَّقِينَ بَعْدَ دُخُولِهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ: رُؤْيَةُ وَجْهِهِ الكَرِيمِ.

٧٢- القَاهِرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٨].

المَعْنَىٰ: القَاهِرُ هُوَ الغَالِبُ عَلَىٰ جَمِيعِ الخَلَائِقِ بِقُدْرَتِهِ، العَالِي فَوْقَ عِبَادِهِ بِقَهْرِهِ وَقُوَّتِهِ، المُذَلِّلُ لِخَلْقِهِ بِسُلْطَانِهِ وَسَطْوَتِهِ، فَلَا طَاقَةَ لِأَحَدٍ بِقَهْرِهِ وَبَطْشَتِهِ، وَلَا خُرُوجَ لِمَخْلُوقٍ عَنْ قَبْضَتِهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ رَدَّ تَدْبِيرِهِ أَوِ الخُرُوجَ عَنْ تَقْدِيرِهِ، فَجَمِيعُ الخَلَائِقِ مَقْهُورُونَ تَحْتَ مَشِيئَتِهِ، مَغْلُوبُونَ بِجَبَرُوتِهِ وَبَطْشَتِهِ، فَلَا تَرَىٰ شَيْئًا سِوَاهُ إِلَّا كَانَ مَقْهُورًا تَحْتَ أَعْلَامِ عِزَّتِهِ، ذَلِيلًا فِي مَيَادِينِ صَمَدِيَّتِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَضَعَ لِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَذَلَّ لِكِبْرِيَائِهِ وَقُدْرَتِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ العَلِيُّ فِي قَهْرِهِ وَقُوَّتِهِ، القَاهِرُ فِي عُلُوِّهِ وَعِزَّتِهِ، لَا مُغَالِبَ لَهُ وَلَا مُمَانِعَ، وَلَا مُضَادَّ لَهُ وَلَا مُدَافِعَ، وَلَا مُنَاوِئَ لَهُ وَلَا مُنَازِعَ، وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مَقْهُورٌ لَهُ مَرْبُوبٌ، مُسَخَّرٌ لَهُ مَغْلُوبٌ، لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا مُنَازِعَ لَهُ فِي قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾[يوسف:٢١].

٧٣- الدَّيَّانُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «يَحْشُرُ اللهُ الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ»(١١).

المَعْنَىٰ: الدَّيَّانُ هُوَ الَّذِي دَانَتْ لَهُ الخَلَائِقُ جَمِيعُهَا، وَعَنَتْ لَهُ الوُجُوهُ بِأَسْرِهَا، وَذَلَّتْ لِعَظَمَتِهِ الجَبَابِرَةُ، وَخَضَعَتْ لِعِزَّتِهِ الأَكَاسِرَةُ، الَّذِي صَغُرَ لِكِبْرِيَائِهِ كُلُّ كَبِيرٍ، وَذَلَّ لِعِزَّتِهِ كُلُّ عَزِيزٍ، وَخَضَعَ لِجَبَرُوتِهِ كُلُّ جَبَّارٍ، مَلِكٌ قَاهِرٌ عَلَىٰ عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيْمِنٌ، لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الوُجُوهُ وَتَسْجُدُ، يَرْضَىٰ عَلَىٰ مَنْ يَسْتَحِقُّ الرِّضَا وَيُثِيبُهُ بِفَضْلِهِ وَيُعْطِيهِ، وَيُحْسِنُ إِلَيْهِ بِمَنِّهِ وَيُكْرِمُهُ وَيُدْنِيهِ، وَيَغْضَبُ عَلَىٰ مَنْ يَسْتَحِقُّ الغَضَبَ وَيُعَاقِبُهُ بِعَدْلِهِ وَيُهِينُهُ وَيُقْصِيهِ، فَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ، وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَرِّبُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقْصِي مَنْ يَشَاءُ، وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يُدِينُ العِبَادَ أَجْمَعِينَ، وَيَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ، كَتَبَ أَعْمَالَهُمْ فِي كِتَابٍ فَهِيَ حَاضِرَةٌ، وَلَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَظْهَرَهَا لَهُمْ فِي الآخِرَةِ، ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًاۗ وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾[الكهف:٤٩].

٧٤- الشَّاكِرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٞ﴾ [البقرة:١٥٨].

المَعْنَىٰ: الشَّاكِرُ هُوَ الَّذِي يُجَازِي العِبَادَ عَلَىٰ أَعْمَالِهِمْ، وَيَزِيدُ لَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أُجُورَهُمْ، فَيُقَابِلُ شُكْرَهُمْ بِزِيَادَةِ النِّعَمْ فِي دَارِ الِابْتِلَاءِ، وَوَاسِعِ الأَجْرِ وَالنَّعِيمِ فِي دَارِ الجَزَاءِ، وَيَرْضَىٰ بِالقَلِيلِ مِنَ أَعْمَالِ عِبَادِهِ وَيَشْكُرُهَا لَهُمْ، وَيُثِيبُهُمْ بِفَضْلِهِ عَلَىٰ قَلِيلِ

---

(١١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٩٥) (١٦٠٨٥)، والحاكم (٢/ ٤٧٥) (٣٦٣٨)، (٤/ ٦١٨) (٨٧١٥) -وصححه ووافقه الذهبي-، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٧٠) من حديث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه، وحسنه الألباني.

العَمَلِ تَكْرِيمًا لَهُمْ لِيَزْدَادُوا شَرَفًا بِطَاعَتِهِمْ وَقُرْبًا بِأَعْمَالِهِمْ، مَعَ غِنَاهُ سُبْحَانَهُ عَنْ طَاعَتِهِمْ وَعِبَادَتِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، لَكِنَّهُ شَاكِرٌ يَتَفَضَّلُ بِمُضَاعَفَةِ الأَجْرِ، وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَمْحُو مَا يَشَاءُ مِنَ الوِزْرِ، وَهُوَ الغَنِيُّ عَنَّا وَعَنْ شُكْرِنَا، وَلَا يَفْتَقِرُ إِلَىٰ طَاعَتِنَا أَوْ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِنَا، لَا يُضِيعُ أَجْرَ المُحْسِنِينَ، وَلَا يُعَذِّبُ غَيْرَ المُسِيئِينَ، يَشْكُرُ الشَّاكِرِينَ، وَيَذْكُرُ الذَّاكِرِينَ، وَيَرْفَعُ ذِكْرَ المُخْلِصِينَ المُخْبِتِينَ، وَيُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ، يَشْكُرُ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَىٰ سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَيُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ، وَيَشْكُرُ عَبْدَهُ بِثَنَائِهِ عَلَيْهِ بَيْنَ مَلَائِكَتِهِ وَفِي مَلَئِهِ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَاءِ، وَيَشْكُرُ الشُّهَدَاءَ بِمَا أَعَدَّهُ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ، وَجَعَلَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا أَطْيَبَ الذِّكْرِ وَالثَّنَاءِ.

٧٥- المَنَّانُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ»(١٢).

المَعْنَىٰ: المَنَّانُ هُوَ العَظِيمُ الهِبَاتِ، الوَافِرُ العَطِيَّاتِ، الوَاسِعُ الرَّحَمَاتِ، الكَثِيرُ المَنِّ وَالهِدَايَاتِ، صَاحِبُ الفَضْلِ وَالإِحْسَانِ وَالإِكْرَامِ، الَّذِي يُنْعِمُ عَلَىٰ عِبَادِهِ غَيْرَ فَاخِرٍ بِالإِنْعَامِ، وَالَّذِي يَبْدَأُ بِالنَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ، فَيَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِمَا لَا يَخْطُرُ لَهُمْ عَلَىٰ بَالٍ، وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بِبَالِغِ الجُودِ وَعَظِيمِ الإِفْضَالِ، فَهُوَ المُتَفَضِّلُ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَهُوَ المُعْطِي ابْتِدَاءً وَانْتِهَاءً، ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[النحل:١٨]، فَلَهُ المِنَّةُ عَلَىٰ عِبَادِهِ فِي الأُولَىٰ وَالآخِرَةِ، وَلَا مِنَّةَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ، فَهُوَ المُحْسِنُ عَلَىٰ العَبْدِ المُنْعِمُ عَلَيْهِ، وَلَا يَطْلُبُ الجَزَاءَ فِي إِحْسَانِهِ الوَاصِلِ إِلَيْهِ، بَلْ أَوْجَبَ بِفَضْلِهِ لِعِبَادِهِ حَقًّا عَلَيْهِ مِنَّةً مِنْهُ وَتَكَرُّمًا إِنْ هُمْ وَحَّدُوهُ فِي العِبَادَةِ، وَلَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَمِنْ عَظِيمِ مَنِّهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ أَنْ هَدَاهُمْ بِفَضْلِهِ إِلَىٰ صِرَاطِهِ المُسْتَقِيمِ، وَوَفَّقَهُمْ إِلَىٰ أَسْبَابِ الفَوْزِ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ، فَحَبَّبَ

(١٢) أخرجه أبو داود (١٤٩٥)، والترمذي (٣٥٤٤)، والنسائي (١٣٠٠)، وابن ماجه (٣٨٥٨) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وصححه الألباني.

إِلَيْهِمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ، وَكَرَّهَ إِلَيْهِمُ الكُفْرَ وَالفُسُوقَ وَالعِصْيَانَ وَجَعَلَهُمْ مِنَ الرَّاشِدِينَ، وَكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَسَمَّاهُمُ المُسْلِمِينَ.

٧٦- القَادِرُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المرسلات:٢٣].

المَعْنَىٰ: القَادِرُ هُوَ الَّذِي قَدَّرَ المَقَادِيرَ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ الخَلْقِ وَالتَّصْوِيرِ، وَأَحَاطَ عِلْمًا بِكُلِّ شَيْءٍ جَرَىٰ فِي سَابِقِ التَّقْدِيرِ، وَلَا يُعْجِزُهُ تَنْفِيذُ شَيْءٍ مِمَّا قَدَّرَهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَلَهُ كَمَالُ القُدْرَةِ وَالحِكْمَةِ فِي الأَنْوَاعِ الخَمْسَةِ مِنَ التَّقَادِيرِ: التَّقْدِيرِ الأَزَلِيِّ، وَالمِيثَاقِيِّ، وَالعُمُرِيِّ، وَالحَوْلِيِّ، وَاليَوْمِيِّ، وَكُلٌّ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ وَقَدَرِهِ بِبَالِغِ التَّقْدِيرِ، وَلَا يُعْجِزُهُ مِنْ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلِكَمَالِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّهُ مِنْ لُغُوبٍ، وَلَا يُعْجِزُهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا يَفُوتُهُ مَطْلُوبٌ، أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِحْكَامًا وَتَدْبِيرًا، ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢]، فَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ بِقَدَرٍ: خَلَقَ الخَلْقَ بِقَدَرٍ، وَقَسَّمَ الآجَالَ بِقَدَرٍ، وَقَسَّمَ الأَرْزَاقَ بِقَدَرٍ، وَقَسَّمَ البَلَاءَ بِقَدَرٍ، وَقَسَّمَ العَافِيَةَ بِقَدَرٍ، ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب:٣٨]، فَمَا مِنْ كَائِنٍ يَكُونُ إِلَّا كَانَ مُقَدَّرًا فِي سَابِقِ عِلْمِهِ المَكْنُونِ، ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة:١١٧]، لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا مُبَدِّلَ لِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس:٨٢-٨٣].

٧٧- الخَلَّاقُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [الحجر:٨٦].

المَعْنَىٰ: الخَلَّاقُ هُوَ الَّذِي يُبْدِعُ فِي خَلْقِهِ كَمًّا وَكَيْفًا بِقُدْرَتِهِ المُطْلَقَةِ، فَيُعِيدُ مَا خَلَقَ وَيُكَرِّرُهُ كَمَا كَانَ، بَلْ يَخْلُقُ خَلْقًا جَدِيدًا أَحْسَنَ مِمَّا كَانَ، فَيُبْدِعُ فِي خَلْقِهِ عَلَىٰ مِثَالٍ وَغَيْرِ مِثَالٍ مَا يَشَاءُ، وَيَخْلُقُ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ كَيْفَمَا شَاءَ، لَا يُعْجِزُهُ خَلْقُ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ سِوَاهُ خَلْقَ بَعُوضَةٍ وَلَوِ اجْتَمَعَ لِذَلِكَ جَمِيعُ الشُّرَكَاءِ، فَاعْجَبْ كَيْفَ يُسَوُّونَ التُّرَابَ بِرَبِّ الأَرْبَابِ! وَكَيْفَ يُسَوُّونَ العَبِيدَ بِمَالِكِ الرِّقَابِ! ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾ [الأعراف:١٩١-١٩٢]، ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾[العنكبوت:٦١].

٧٨- الرَّزَّاقُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات:٥٨].

المَعْنَىٰ: الرَّزَّاقُ هُوَ الكَثِيرُ الرِّزْقِ لِلْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، المُتَكَفِّلُ بِإِيصَالِ أَرْزَاقِ العِبَادِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، المُفِيضُ بِالأَرْزَاقِ رِزْقًا بَعْدَ رِزْقٍ بِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ وَسَابِغِ فَضْلِهِ عَلَىٰ العَالَمِينَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ قَسَّمَ أَرْزَاقَ الخَلَائِقِ فِي سَابِقِ التَّقْدِيرِ بِحِكْمَتِهِ، وَأَوْصَلَهَا إِلَيْهِمْ لَحْظَةً بِلَحْظَةٍ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ الحِكْمَةِ بِرَحْمَتِهِ، وَرَتَّبَ لِلأَرْزَاقِ أَسْبَابًا لِتَحْقِيقِ حِكْمَةِ الِابْتِلَاءِ فِي دَارِ مِحْنَتِهِ، وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ تَفَضُّلًا مِنْهُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ قَدْ خَصَّ عِبَادَهُ المُؤْمِنِينَ بِرِزْقِ القُلُوبِ بِالعِلْمِ وَالإِيمَانِ وَاليَقِينِ، وَأَوْلَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ بِنُورِ الهِدَايَةِ وَزَادَهُمْ بَصِيرَةً فِي الدِّينِ، وَأَنْعَمَ عَلَىٰ العِبَادِ بِإِرْسَالِ رُسُلِهِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَمَنَّ عَلَىٰ المُؤْمِنِينَ بِبَعْثَةِ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ، وَأَرْسَلَهُ بِفَضْلِهِ

رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ، وَهَادِيًا لِلنَّاسِ أَجْمَعِينَ؛ هِدَايَةً شَرْعِيَّةً لِلإِرْشَادِ وَالتَّبْيِينِ، وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

٧٩- الوَكِيلُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: ٣].

المَعْنَىٰ: الوَكِيلُ هُوَ المُتَوَكَّلُ بِالعَالَمِينَ خَلْقًا وَتَدْبِيرًا، وَهِدَايَةً وَتَقْدِيرًا، الكَفِيلُ بِخَلْقِهِ إِيجَادًا وَإِمْدَادًا، المُتَكَفِّلُ بِأَرْزَاقِ جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ وَأَقْوَاتِهَا، القَائِمُ بِتَدْبِيرِ شُئُونِ الكَائِنَاتِ وَتَصْرِيفِ أُمُورِهَا، الكَافِي عِبَادَهُ مَا أَهَمَّهُمْ، الحَفِيظُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَكِيلُ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا اعْتِقَادَهُمْ فِي حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، وَخَرَجُوا مِنْ حَوْلِهِمْ وَطَوْلِهِمْ وَآمَنُوا بِكَمَالِ قُدْرَتِهِ، وَأَيْقَنُوا أَنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَرَكَنُوا إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ، وَجَعَلُوا اعْتِمَادَهُمْ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ حَيَاتِهِمْ، وَفَوَّضُوا إِلَيْهِ الأَمْرَ قَبْلَ سَعْيِهِمْ، وَاسْتَعَانُوا بِهِ حَالَ كَسْبِهِمْ، وَحَمِدُوهُ مَعَ الشُّكْرِ لَهُ بَعْدَ تَوْفِيقِهِمْ، وَرَضُوا بِالمَقْسُومِ بَعْدَ ابْتِلَائِهِمْ، فَكَفَاهُمْ وَهَدَاهُمْ سُبُلَهُمْ، وَحَفِظَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَأَيَّدَهُمْ بِنَصْرِهِ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ، فَكَانَ لَهُمْ نَاصِرًا وَمُعِينًا، وَهَادِيًا وَكَفِيلًا، ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[الأنعام:١٠٢].

٨٠- الرَّقِيبُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب:٥٢].

المَعْنَىٰ: الرَّقِيبُ هُوَ المُطَّلِعُ عَلَىٰ مَا أَكَنَّتْهُ الصُّدُورُ، العَلِيمُ بِسَرَائِرِ النُّفُوسِ وَبَوَاطِنِ الأُمُورِ، القَائِمُ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، الَّذِي حَفِظَ المَخْلُوقَاتِ وَأَجْرَاهَا عَلَىٰ أَحْسَنِ نِظَامٍ وَأَكْمَلِ تَدْبِيرٍ، رَقِيبٌ لِلمُبْصِرَاتِ بِبَصَرِهِ الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَرَقِيبٌ لِلمَسْمُوعَاتِ بِسَمْعِهِ الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ، وَرَقِيبٌ عَلَىٰ جَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ

بِعِلْمِهِ المُحِيطِ بِكُلِّ شَيْءٍ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ المُطَّلِعُ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ، يَعْلَمُ كُلَّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ فِي مُلْكِهِ، لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، رَاصِدٌ لِأَعْمَالِ العِبَادِ وَكَسْبِهِمْ، عَلِيمٌ بِالخَوَاطِرِ الَّتِي تَدُبُّ فِي قُلُوبِهِمْ، يَرَىٰ كُلَّ حَرَكَةٍ وَسَكَنَةٍ فِي أَبْدَانِهِمْ، وَوَكَّلَ مَلَائِكَتَهُ بِكِتَابَةِ أَعْمَالِهِمْ وَإِحْصَاءِ حَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مِنْ فَوْقِهِمْ رَقِيبٌ عَلَيْهِمْ وَعَلَىٰ تَدْوِينِهِمْ، وَرَقِيبٌ عَلَىٰ أَفْعَالِ العِبَادِ وَأَقْوَالِهِمْ، فَمُرَاقَبَتُهُ سُبْحَانَهُ لِخَلْقِهِ عَنِ اسْتِعْلَاءٍ وَفَوْقِيَّةٍ، وَقُدْرَةٍ وَصَمَدِيَّةٍ، لَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا يَسْكُنُ سَاكِنٌ إِلَّا بِأَمْرِهِ، وَلَا تَسْقُطُ وَرَقَةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ، أَزِمَّةُ الأُمُورِ كُلِّهَا بِيَدَيْهِ، وَمَصْدَرُهَا مِنْهُ وَمَرَدُّهَا إِلَيْهِ، مُسْتَوٍ عَلَىٰ عَرْشِهِ، لَا تَخْفَىٰ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، عَالِمٌ بِمَا فِي نُفُوسِ عِبَادِهِ، مُطَّلِعٌ عَلَىٰ السِّرِّ وَالعَلَانِيَةِ، يَسْمَعُ وَيَرَىٰ، وَيُعْطِي وَيَمْنَعُ، وَيُثِيبُ وَيُعَاقِبُ، وَيُكْرِمُ وَيُهِينُ، وَيَخْلُقُ وَيَرْزُقُ، وَيُمِيتُ وَيُحْيِي، وَيُقَدِّرُ وَيَقْضِي، وَيُدَبِّرُ أُمُورَ مَمْلَكَتِهِ، فَمُرَاقَبَتُهُ لِخَلْقِهِ مُرَاقَبَةُ حِفْظٍ دَائِمَةٍ، وَهَيْمَنَةٍ كَامِلَةٍ، وَعِلْمٍ وَإِحَاطَةٍ شَامِلَةٍ.

٨١- المُحِيطُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطًا﴾ [النساء:١٢٦].

المَعْنَىٰ: المُحِيطُ هُوَ المُهَيْمِنُ عَلَىٰ العَالَمِينَ تَقْدِيرًا وَتَدْبِيرًا وَخَلْقًا وَأَمْرًا، الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَقُدْرَةً وَرَحْمَةً وَقَهْرًا، فَأَحَاطَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ المَعْلُومَاتِ، وَبَصَرُهُ بِجَمِيعِ المُبْصِرَاتِ، وَسَمْعُهُ بِجَمِيعِ المَسْمُوعَاتِ، وَنَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ وَقُدْرَتُهُ فِي جَمِيعِ المَوْجُودَاتِ، وَوَسِعَتْ رَحْمَتُهُ أَهْلَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، وَقَهَرَ بِعِزَّتِهِ كُلَّ الكَائِنَاتِ، وَدَانَتْ لِعَظَمَتِهِ جَمِيعُ البَرِيَّاتِ، وَخَشَعَتْ مِنْ خَشْيَتِهِ الجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ، لَا يُمْكِنُ شَيْئًا الخُرُوجُ عَنْ إِرَادَتِهِ، وَلَا يَمْلِكُ أَحَدٌ دَفْعَ عُقُوبَتِهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ مَخْلُوقٌ الفِرَارَ مِنْ قَبْضَتِهِ، لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَفَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَشْغَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ، لَيْسَ

كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[الأنعام:١٠٣]، وَلَا يُغَيِّرُهُ تَعَاقُبُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا.

٨٢- الحَسِيبُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء:٨٦].

المَعْنَىٰ: الحَسِيبُ هُوَ الكَافِي عِبَادَهُ جَمِيعَ مَا أَهَمَّهُمْ مِنْ أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، العَلِيمُ بِمَصَالِحِ خَلْقِهِ وَمَا يَنْفَعُهُمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ، المُحْصِي عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ لِيُجَازِيَهُمْ بِهَا عِنْدَ حِسَابِهِمْ، فَيَجْزِي المُؤْمِنِينَ بِالفَضْلِ وَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ، وَيُجَازِي الكَافِرِينَ بِالعَدْلِ وَلَا يَظْلِمُهُمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الكَافِي الَّذِي قَدَّرَ أَرْزَاقَ الخَلَائِقِ قَبْلَ خَلْقِهِمْ، وَوَعَدَ بِاسْتِكْمَالِ العِبَادِ لِأَرْزَاقِهِمْ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ حِكْمَتِهِ فِي تَرْتِيبِ أَسْبَابِ مَعَاشِهِمْ، فَضَمِنَ أَلَّا تَنْفَدَ خَزَائِنُهُ مِنَ الإِنْفَاقِ، وَأَنَّ كُلًّا سَيَنَالُ نَصِيبَهُ مِنَ الأَرْزَاقِ، وَهُوَ الَّذِي يَكْفِي عِبَادَهُ إِذَا الْتَجَئُوا إِلَيْهِ وَاسْتَعَانُوا بِهِ وَاعْتَمَدُوا عَلَيْهِ، وَهُوَ الَّذِي يُحْصِي أَعْدَادَ المَخْلُوقَاتِ وَهَيْئَاتِهَا، وَمَا يُمَيِّزُهَا وَيَضْبِطُ مَقَادِيرَهَا وَخَصَائِصَهَا، وَيُحْصِي أَعْمَالَ المُكَلَّفِينَ فِي مُخْتَلَفِ الدَّوَاوِينِ لِمُجَازَاتِهِمْ بِهَا يَوْمَ الدِّينِ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الكَرِيمُ العَظِيمُ المَجِيدُ الَّذِي لَهُ عُلُوُّ الشَّأْنِ وَمَعَانِي الكَمَالِ، وَلَهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ مُطْلَقُ الجَمَالِ وَالجَلَالِ.

٨٣- الشَّافِي

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «**اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي**»(١٣).

المَعْنَىٰ: الشَّافِي هُوَ الَّذِي يَشْفِي بِقُدْرَتِهِ جَمِيعَ الأَسْقَامِ، وَلَا يُعْجِزُهُ شِفَاءُ أَحَدٍ مِنَ الأَنَامِ، فَهُوَ الَّذِي يَرْفَعُ البَأْسَ وَالعِلَلَ، وَيَشْفِي العَلِيلَ بِالأَسْبَابِ وَالأَمَلِ، فَقَدْ يُبْرِئُ الدَّاءَ مَعَ انْعِدَامِ الدَّوَاءِ، وَقَدْ يَشْفِي الدَّاءَ بِلُزُومِ الدَّوَاءِ، وَيَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ أَسْبَابُ الشِّفَاءِ،

(١٣) أخرجه البخاري (٥٦٧٥)، ومسلم (٢١٩١) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَكِلَاهُمَا بِاعْتِبَارِ قُدْرَةِ اللهِ سَوَاءٌ، فَهُوَ الشَّافِي الَّذِي خَلَقَ أَسْبَابَ الشِّفَاءِ، وَرَتَّبَ النَّتَائِجَ عَلَىٰ أَسْبَابِهَا، وَالمَعْلُولَاتِ عَلَىٰ عِلَلِهَا، فَيَشْفِي بِهَا وَبِغَيْرِهَا، إِذْ حُصُولُ الشِّفَاءِ عِنْدَهُ يَحْكُمُهُ قَضَاؤُهُ وَقَدَرُهُ، فَالأَسْبَابُ سَوَاءٌ تَرَابَطَ فِيهَا المَعْلُولُ بِعِلَّتِهِ أَوِ انْفَصَلَ عَنْهَا هِيَ مِنْ خَلْقِ اللهِ وَتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَالأَخْذُ بِهَا لَازِمٌ عَلَيْنَا مِنْ قِبَلِ الحَكِيمِ سُبْحَانَهُ لِإِظْهَارِ الحِكْمَةِ فِي الشَّرَائِعِ وَالأَحْكَامِ، وَتَمْيِيزِ الحَلَالِ مِنَ الحَرَامِ، وَظُهُورِ التَّوْحِيدِ وَحَقَائِقِ الإِسْلَامِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ القَدِيرُ الحَكِيمُ، لَهُ القُدْرَةُ المُطْلَقَةُ وَالحِكْمَةُ التَّامَّةُ البَالِغَةُ، فَبِالقُدْرَةِ خَلَقَ الأَشْيَاءَ وَأَوْجَدَهَا، وَهَدَاهَا وَسَيَّرَهَا، وَانْفَرَدَ بِذَلِكَ دُونَ شَرِيكٍ، وَهَذَا تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ، وَبِالحِكْمَةِ رَتَّبَ الأَسْبَابَ وَنَتَائِجَهَا، وَابْتَلَانَا بِهَا، وَعَلَّقَ عَلَيْهَا الشَّرَائِعَ وَالأَحْكَامَ تَحْقِيقًا لِتَوْحِيدِ العُبُودِيَّةِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يَشْفِي النُّفُوسَ مِنْ أَدْوَائِهَا كَمَا يَشْفِي الأَبْدَانَ مِنْ أَمْرَاضِهَا وَأَسْقَامِهَا.

٨٤- الرَّفِيقُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ»(١٤).

المَعْنَىٰ: الرَّفِيقُ هُوَ اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ، القَرِيبُ مِنْهُمْ، يَغْفِرُ ذُنُوبَهُمْ وَيَتُوبُ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ الَّذِي تَكَفَّلَ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ عِوَضٍ أَوْ حَاجَةٍ، فَيَسَّرَ أَسْبَابَهُمْ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ، وَهَدَاهُمْ لِمَا يُصْلِحُهُمْ، فَنِعْمَتُهُ عَلَيْهِمْ سَابِغَةٌ، وَحِكْمَتُهُ فِيهِمْ بَالِغَةٌ، يُحِبُّ عِبَادَهُ المُوَحِّدِينَ وَيَتَقَبَّلُ صَالِحَ أَعْمَالِهِمْ، وَيُقَرِّبُهُمْ وَيَنْصُرُهُمْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ، وَيُعَامِلُهُمْ بِعَطْفٍ وَرَحْمَةٍ وَإِحْسَانٍ، وَيَدْعُو مَنْ عَصَاهُ إِلَىٰ التَّوْبَةِ وَالإِيمَانِ، فَهُوَ الرَّفِيقُ المُحْسِنُ فِي خَفَاءٍ وَسَتْرٍ، يُحَاسِبُ المُؤْمِنِينَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيُحَاسِبُ العَاصِينَ بِعَدْلِهِ وَحِكْمَتِهِ تَرْغِيبًا لَهُمْ فِي تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَحِلْمًا مِنْهُ لِيَدْخُلُوا فِي طَاعَتِهِ، فَيَرْفُقُ بِعِبَادِهِ وَيُتَابِعُهُمْ فِي حَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ، وَيَتَوَلَّاهُمْ فِي حِلِّهِمْ وَتِرْحَالِهِمْ بِمَعِيَّتِهِ العَامَّةِ وَالخَاصَّةِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِمْ،

---

(١٤) أخرجه البخاري (٦٩٢٧)، ومسلم (٢٥٩٣) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وَهُوَ سُبْحَانَهُ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ، وَرِفْقُهُ بِعِبَادِهِ يَظْهَرُ فِي رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِهِمْ شَرْعًا وَقَدَرًا، فَهُوَ سُبْحَانَهُ رَفِيقٌ فِي قَدَرِهِ وَقَضَائِهِ وَأَفْعَالِهِ، رَفِيقٌ فِي أَوَامِرِهِ وَأَحْكَامِهِ وَدِينِهِ وَشَرْعِهِ، لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، وَلَا يُعَاجِلُ العُصَاةَ بِالعُقُوبَةِ رِفْقًا بِهِمْ، وَيَجْمَعُ الطَّائِعِينَ بِفَضْلِهِ فِي الجَنَّةِ إِكْرَامًا لَهُمْ.

٨٥- الكَفِيلُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ [النحل:٩١]، **وَقَوْلُ النَّبِيِّ** ﷺ: «... **قَالَ: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَىٰ بِاللهِ كَفِيلًا...**»(١٥).

المَعْنَىٰ: الكَفِيلُ هُوَ المُتَكَفِّلُ بِتَدْبِيرِ شُئُونِ خَلْقِهِ وَاحْتِيَاجَاتِهِمْ، الَّذِي تَكَفَّلَ بِمَصَالِحِ عِبَادِهِ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ، فَتَكَفَّلَ بِخَلْقِهِمْ وَإِيجَادِهِمْ، وَتَكَفَّلَ بِإِعْدَادِهِمْ وَإِمْدَادِهِمْ، وَتَكَفَّلَ بِإِيصَالِ أَرْزَاقِهِمْ، وَضَمِنَ لَهُمُ اسْتِكْمَالَ أَرْزَاقِهِمْ وَآجَالِهِمْ عَلَىٰ وَفْقِ مَا قَضَاهُ وَقَدَّرَهُ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ قَبْلَ خَلْقِهِمْ، لِتَتَحَقَّقَ حِكْمَتُهُ البَالِغَةُ فِي ابْتِلَائِهِمْ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الكَفِيلُ بِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، حَفِظَهُمْ وَرَعَاهُمْ، وَقَرَّبَهُمْ إِلَيْهِ وَآوَاهُمْ، وَنَصَرَهُمْ وَهَدَاهُمْ، وَتَكَفَّلَ بِتَعْلِيمِهِمْ وَإِرْشَادِهِمْ، وَتَبْصِيرِهِمْ بِمَا يَنْفَعُهُمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ، مَنْ رَضِيَ بِهِ كَفِيلًا كَانَ لَهُ نِعْمَ الكَفِيلُ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَانَ لَهُ نِعْمَ الوَكِيلُ، وَمَنِ اسْتَعَانَهُ وَاتَّقَاهُ كَفَاهُ مَا أَهَمَّهُ وَتَوَلَّاهُ، وَأَسْبَغَ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ وَهَدَاهُ، وَنَصَرَهُ وَأَعَانَهُ عَلَىٰ مُبْتَغَاهُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ المُتَقَبِّلُ لِلكِفَايَاتِ، فَلَا يُعْجِزُهُ كِفَايَةُ أَحَدٍ مِنَ المَخْلُوقَاتِ، وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، وَلَا يُثْقِلُهُ كَفَالَةُ كَائِنٍ مِنَ الكَائِنَاتِ، فَالأَمْرُ كُلُّهُ إِلَيْهِ، وَالمُلْكُ كُلُّه بِيَدَيْهِ، وَأَرْزَاقُ الخَلَائِقِ عَلَيْهِ، ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾[هود:١٢٣].

---

(١٥) جزء من حديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٢٢٩١) معلقًا مجزومًا به، وأحمد في «مسنده» (٢/٣٤٨) (٨٥٧١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٢٨٤٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٦- المُقِيتُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا﴾ [النساء:٨٥].

المَعْنَىٰ: المُقِيتُ هُوَ المُقْتَدِرُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ الكَائِنَاتِ، المُطَّلِعُ عَلَىٰ الظَّوَاهِرِ وَالخَفِيَّاتِ، القَادِرُ عَلَىٰ جَمِيعِ البَرِيَّاتِ، فَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَوَاتِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي خَلَقَ الأَقْوَاتَ وَتَكَفَّلَ بِإِيصَالِهَا إِلَىٰ المَخْلُوقَاتِ، فَأَوْصَلَ إِلَىٰ كُلِّ مَوْجُودٍ مَا بِهِ يَقْتَاتُ، وَأَعْطَىٰ كُلَّ مَخْلُوقٍ قُوتَهُ وَرِزْقَهُ، وَهُوَ الحَفِيظُ عَلَىٰ جَمِيعِ المَوْجُودَاتِ، يُصَرِّفُهُمْ كَيْفَ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ، وَيُدَبِّرُ شُئُونَهُمْ عَلَىٰ مُقْتَضَىٰ قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، خَلَقَ الأَقْوَاتَ عَلَىٰ مُخْتَلَفِ الأَنْوَاعِ وَالأَلْوَانِ، وَيَسَّرَ أَسْبَابَ نَفْعِهَا لِلإِنْسَانِ وَالحَيَوَانِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مُقِيتُ القُلُوبِ بِالمَعْرِفَةِ وَالإِيمَانِ، الحَافِظُ لِأَعْمَالِ العِبَادِ بِلَا نُقْصَانٍ وَلَا نِسْيَانٍ، أَحَاطَ عِلْمًا بِالعِبَادِ وَأَحْوَالِهِمْ، وَمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ، وَأَحَاطَ بِهِمْ قُدْرَةً وَتَوَلَّىٰ حِفْظَهُمْ وَرِزْقَهُمْ وَإِمْدَادَهُمْ، يُقِيتُ الأَبْدَانَ بِالأَطْعِمَةِ وَالأَرْزَاقِ عَلَىٰ مُخْتَلَفِ الأَنْوَاعِ وَالأَلْوَانِ، وَيُقِيتُ قُلُوبَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ بِالعِلْمِ وَالإِيمَانِ.

٨٧- السَّيِّدُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ»(١٦).

المَعْنَىٰ: السَّيِّدُ هُوَ المُتَصَرِّفُ فِي مُلْكِهِ كَمَا يَشَاءُ لَا نِدَّ لَهُ، المُسْتَحِقُّ وَحْدَهُ العِبَادَةَ وَالذُّلَّ وَالخُضُوعَ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ السِّيَادَةُ المُطْلَقَةُ الكَامِلَةُ عَلَىٰ خَلْقِهِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ، فَلَا نَقْصَ فِيهَا بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ، فَهُوَ السَّيِّدُ عَلَىٰ الحَقِيقَةِ، وَكُلُّ مَا سِوَاهُ عَبِيدٌ لَهُ مَمْلُوكُونَ مَقْهُورُونَ مَرْبُوبُونَ مُدَبَّرُونَ، فَهُوَ المَالِكُ الكَرِيمُ الحَلِيمُ الَّذِي يَتَوَلَّىٰ

---

(١٦) أخرجه أحمد (٤/ ٢٤) (١٦٣٥٠)، وأبو داود (٤٨٠٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢١١) من حديث عبد الله بن الشِّخِّير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أَمْرَهُمْ، وَيَسُوسُهُمْ إِلَىٰ صَلَاحِهِمْ، نَوَاصِي العِبَادِ بِيَدِهِ، مَاضٍ فِيهِمْ حُكْمُهُ، عَدْلٌ فِيهِمْ قَضَاؤُهُ، وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٩]، لَا غِنًىٰ لِلعِبَادِ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنْ حِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ، وَلَا اسْتِغْنَاءَ لِأَحَدٍ عَنْ لَحْظِهِ وَكَلَاءَتِهِ، وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ طَوْعُ تَدْبِيرِهِ وَأَمْرِهِ، وَتَحْتَ تَصَرُّفِهِ وَقَهْرِهِ، يُعْطِي وَيَمْنَعُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ، يُعِزُّ وَيُذِلُّ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، يَأْمُرُ وَيَنْهَىٰ، يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ، يُكْرِمُ وَيُهِينُ، يَهْدِي وَيُضِلُّ، يُضْحِكُ وَيُبْكِي، يُغْنِي وَيُفْقِرُ، الأَمْرُ أَمْرُهُ، وَالمُلْكُ مُلْكُهُ، وَالعَبِيدُ عَبِيدُهُ، وَهُو وَحْدَهُ الَّذِي حُقَّتْ لَهُ السِّيَادَةُ مُلْكًا وَخَلْقًا وَتَدْبِيرًا، وَذُلًّا وَخُضُوعًا وَانْكِسَارًا.

٨٨- الطَّيِّبُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا»(١٧).

المَعْنَىٰ: الطَّيِّبُ هُوَ القُدُّوسُ المُنَزَّهُ عَنِ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ، المُبَرَّأُ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَسُوءٍ، المُطَهَّرُ مِنَ الخَلَلِ وَالآفَاتِ، لَهُ الكَمَالُ المُطْلَقُ فِي ذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ مِنْ كُلِّ الوُجُوهِ، فَلَا نَقْصَ فِيهَا بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ طَيِّبٌ فِي ذَاتِهِ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، طَيِّبٌ فِي أَسْمَائِهِ لَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَىٰ، طَيِّبٌ فِي صِفَاتِهِ لَهُ الصِّفَاتُ المُثْلَىٰ، طَيِّبٌ فِي أَفْعَالِهِ يَفْعَلُ الأَكْمَلَ وَالأَحْسَنَ، أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ صَنَعَهُ، وَأَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، خَلَقَ فَسَوَّىٰ، وَقَدَّرَ فَهَدَىٰ، وَكُلُّ مَا فِي الكَوْنِ مِنْ آيَاتٍ شَاهِدَةٌ عَلَىٰ كَمَالِ ذَاتِهِ وَجَمَالِ صِفَاتِهِ، دَالَّةٌ عَلَىٰ بَالِغِ حِكْمَتِهِ فِي صُنْعِ مَخْلُوقَاتِهِ، نَاطِقَةٌ بِعَظَمَتِهِ المُطْلَقَةِ فِي بَدِيعِ آيَاتِهِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ طَيِّبٌ لَا يَصْدُرُ عَنْهُ إِلَّا طَيِّبٌ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَيْهِ إِلَّا طَيِّبٌ، وَلَا يَقْرُبُ مِنْهُ إِلَّا طَيِّبٌ، فَكَلِمُهُ طَيِّبٌ، وَإِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ، وَفِعْلُهُ طَيِّبٌ، وَالعَمَلُ الطَّيِّبُ يَعْرُجُ إِلَيْهِ، فَالطَّيِّبَاتُ كُلُّهَا لَهُ وَمُضَافَةٌ إِلَيْهِ، صَادِرَةٌ عَنْهُ وَمُنْتَهِيَةٌ إِلَيْهِ، كُلُّ فِعْلِهِ طَيِّبٌ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْهِ.

---

(١٧) أخرجه مسلم (١٠١٥)، والترمذي (٢٩٨٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٨٩- الحَكَمُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ»(١٨).

المَعْنَىٰ: الحَكَمُ هُوَ الَّذِي يَحْكُمُ فِي خَلْقِهِ كَمَا أَرَادَ إِمَّا إِلْزَامًا لَا يُرَدُّ، وَإِمَّا تَكْلِيفًا وَابْتِلَاءً لِلعِبَادِ، فَحُكْمُهُ فِي خَلْقِهِ نَوْعَانِ: الأَوَّلُ: حُكْمٌ يَتَعَلَّقُ بِالتَّدْبِيرِ الكَوْنِيِّ، وَهَذَا وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ؛ لِأَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالمَشِيئَةِ، وَمَشِيئَةُ اللهِ نَافِذَةٌ فِي خَلْقِهِ، فَمَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، فَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا غَالِبَ لِأَمْرِهِ، ﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ﴾[الرعد:٤١]، الثَّانِي: حُكْمٌ يَتَعَلَّقُ بِالتَّدْبِيرِ الشَّرْعِيِّ، وَهُوَ حُكْمٌ تَكْلِيفِيٌّ دِينِيٌّ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ، وَمَوْقِفُ المُكَلَّفِينَ يَوْمَ الحِسَابِ، ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ﴾[الشورىٰ:١٠]، فَهُوَ الحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الحُكْمُ، وَأَصْلُ الحُكْمِ مَنْعُ الفَسَادِ، وَشَرَائِعُ اللهِ تَعَالَىٰ كُلُّهَا اسْتِصْلَاحٌ لِلعِبَادِ، إِذْ هُوَ العَلِيمُ بِمَا يُصْلِحُهُمْ وَمَا يُفْسِدُهُمْ، وَمَا يَنْفَعُهُمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ، وَهُوَ الحَكِيمُ فِي شَرْعِهِ وَقَدَرِهِ وَخَلْقِهِ وَأَمْرِهِ، يَضَعُ الأَشْيَاءَ مَوَاضِعَهَا، وَيُنَزِّلُهَا مَنَازِلَهَا، وَلَا يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ سُؤَالٌ، وَلَا يَقْدَحُ فِي حِكْمَتِهِ مَقَالٌ، خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا، ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[الأعراف:٥٤].

٩٠- الأَكْرَمُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق:٣].

المَعْنَىٰ: الأَكْرَمُ هُوَ المُنْفَرِدُ بِمُطْلَقِ الكَمَالِ وَالجَمَالِ فِي جَمِيعِ مَعَانِي الكَرَمِ وَالإِنْعَامِ، المُتَوَحِّدُ بِجَلَالِ الشَّأْنِ فِي كَرَمِهِ الوَاصِلِ إِلَىٰ الأَنَامِ، المُتَفَرِّدُ بِغَايَةِ الكَرَمِ الَّذِي لَا شَيْءَ فَوْقَهُ وَلَا نَقْصَ مِنْهُ وَهُوَ ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، تَقَدَّسَ عَنِ النَّقَائِصِ وَالآفَاتِ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ وَالتَّمَامِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ، لَا يُوَازِيهِ كَرِيمٌ، وَلَا

(١٨) أخرجه أبو داود (٤٩٥٥)، والنسائي (٥٣٨٧) من حديث هانئ بن يزيد رضي الله عنه، وصححه الألباني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

يُعَادِلُهُ فِي كَرَمِهِ نَظِيرٌ، تَنَزَّهَ عَنِ المَثِيلِ وَالعَدِيلِ وَالشَّبِيهِ وَالشَّرِيكِ وَالوَزِيرِ، وَتَعَالَىٰ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالوَلَدِ وَالنِّدِّ وَالضِّدِّ وَالظَّهِيرِ، وَتَقَدَّسَ عَنِ المُعَاضِدِ وَالمُسَاعِدِ وَالمُشِيرِ وَالمُعِينِ وَالنَّصِيرِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورىٰ:١١]، لَهُ العُلُوُّ المُطْلَقُ عَلَىٰ خَلْقِهِ فِي عَظَمَةِ الكَرَمِ، تَفَرَّدَ بِعُلُوِّ الشَّأْنِ فِي كَرَمِهِ وَسُمُوِّهِ عَلَىٰ كُلِّ كَرَمٍ، فَلَهُ مُطْلَقُ الحُسْنِ فِي كَرَمِهِ وَإِكْرَامِهِ الدَّالِّ عَلَىٰ جَمَالِ الكَمَالِ وَكَمَالِ الجَمَالِ، فَلَا كَرَمَ يَسْمُو إِلَىٰ كَرَمِهِ، وَلَا إِنْعَامَ يَرْقَىٰ إِلَىٰ إِنْعَامِهِ، وَلَا عَطَاءَ يُوَازِي عَطَاءَهُ، يُعْطِي مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ كَيْفَ يَشَاءُ بِسُؤَالٍ وَغَيْرِ سُؤَالٍ، يَعْفُو عَنِ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَيَسْتُرُ العُيُوبَ وَالزَّلَّاتِ، يُجَازِي المُؤْمِنِينَ بِفَضْلِهِ، وَيُمْهِلُ المُعْرِضِينَ وَيُحَاسِبُهُمْ بِعَدْلِهِ، آلَاؤُهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ تَتْرَىٰ، وَمِنَنُهُ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَىٰ، يَشْكُرُ القَلِيلَ مِنَ العَمَلِ، وَيَغْفِرُ الكَثِيرَ مِنَ الزَّلَلِ، وَيُضَاعِفُ الحَسَنَةَ وَيُنْمِيهَا، وَيَغْفِرُ السَّيِّئَةَ وَيَمْحُوهَا، ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[إبراهيم:٣٤].

٩١- البَرُّ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور:٢٨].

المَعْنَىٰ: البَرُّ هُوَ الَّذِي شَمِلَ الكَائِنَاتِ بِأَسْرِهَا بِبِرِّهِ وَلُطْفِهِ وَعَطَائِهِ، وَعَمَّ الوُجُودَ جَمِيعَهُ بِجُودِهِ وَمَنِّهِ وَآلَائِهِ، وَأَسْبَغَ عَلَىٰ العِبَادِ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً بِبَالِغِ إِحْسَانِهِ وَعَظِيمِ نَعْمَائِهِ، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِالبِرِّ وَالعَطَاءِ مَوْصُوفًا، وَبِالمَنِّ وَالإِحْسَانِ مَعْرُوفًا، تَفَضَّلَ عَلَىٰ العِبَادِ بِالنِّعَمِ السَّابِغَةِ، وَالعَطَايَا المُتَتَابِعَةِ، وَالآلَاءِ المُتَنَوِّعَةِ، لَيْسَ لِجُودِهِ وَبِرِّهِ وَكَرَمِهِ حَدٌّ وَلَا مِقْدَارٌ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ ذُو الكَرَمِ الوَاسِعِ وَالنَّوَالِ المُتَتَابِعِ وَالعَطَاءِ المِدْرَارِ، العَطُوفُ عَلَىٰ عِبَادِهِ بِعَمِيمِ خَيْرِهِ الوَاصِلِ إِلَيْهِمْ فِي أَيِّ قُطْرٍ مِنَ الأَقْطَارِ، فَيَدُهُ مَلْأَىٰ لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الصَّادِقُ فِي وَعْدِهِ، الَّذِي يَتَجَاوَزُ عَنْ عَبْدِهِ وَيَنْصُرُهُ وَيَحْمِيهِ، وَيَقْبَلُ القَلِيلَ مِنْهُ وَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَيُنْمِيهِ، المُحْسِنُ

إِلَىٰ عِبَادِهِ بِفَضْلِهِ، الَّذِي عَمَّ بِرُّهُ وَإِحْسَانُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ، لَا يَقْطَعُ الإِحْسَانَ بِسَبَبِ العِصْيَانِ، بَلْ هُوَ المَنَّانُ عَلَىٰ عِبَادِهِ الدَّائِمُ الإِحْسَانِ.

٩٢- الغَفَّارُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [ص:٦٦].

المَعْنَىٰ: الغَفَّارُ هُوَ الكَثِيرُ السَّتْرِ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، المُسْدِلُ عَلَيْهِمْ ثَوْبَ عَطْفِهِ وَرَأْفَتِهِ، يَسْتُرُ الذُّنُوبَ وَيَغْفِرُها بِفَضْلِهِ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ عَبْدِهِ المُوَحِّدِ بِمَنِّهِ وَعَفْوِهِ، فَلَا يُشْهِرُ ذَنْبَهُ، وَلَا يَكْشِفُ سِتْرَهُ، وَلَا يَفْضَحُ أَمْرَهُ، بَلْ يَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَصْفَحُ، وَيَغْفِرُ الزَّلَّاتِ وَلَا يَفْضَحُ، لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ بِالعَفْوِ مَعْرُوفًا، وَبِالغُفْرَانِ وَالصَّفْحِ عَنْ عِبَادِهِ مَوْصُوفًا، كُلُّ أَحَدٍ مُضْطَرٌّ إِلَىٰ عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ، كَمَا هُوَ مُضْطَرٌّ إِلَىٰ كَرَمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَبِرِّهِ وَإِحْسَانِهِ وَرِعَايَتِهِ، لَا يَتَعَاظَمُهُ مَغْفِرَةُ ذَنْبٍ مَهْمَا كَانَ، وَلَا يُعْجِزُهُ مَحْوُ كَبَائِرِ الأَشْيَاءِ، فَمَهْمَا عَظُمَتْ ذُنُوبُ الوَرَىٰ فَإِنَّهُ غَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الوَاسِعُ الغُفْرَانِ لِمَنْ تَابَ مِنَ العِصْيَانِ، لَا يُقَنِّطُ المُسْرِفِينَ مِنْ رَحْمَتِهِ، فَرَحْمَتُهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يُيَئِّسُ المُذْنِبِينَ مِنْ مَغْفِرَتِهِ، فَهُو وَاسِعُ المَغْفِرَةِ، فَلَوْ أَتَىٰ العَبْدُ بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا فِي الآخِرَةِ ثُمَّ لَقِيَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا لَأَتَاهُ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً.

٩٣- الرَّءُوفُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠].

المَعْنَىٰ: الرَّءُوفُ هُوَ العَطُوفُ عَلَىٰ عِبَادِهِ بِبَالِغِ رَحْمَتِهِ، المُتَعَطِّفُ عَلَىٰ خَلْقِهِ بِإِحْسَانِهِ وَأَلْطَافِهِ وَرِعَايَتِهِ، يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ بِحُسْنِ عَطَائِهِ وَعَظِيمِ نِعْمَتِهِ، وَهُوَ الغَنِيُّ عَنْ طَاعَةِ الطَّائِعِ وَعِبَادَتِهِ، لَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ الطَّائِعِينَ، وَلَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ العَاصِينَ، وَهُوَ الغَنِيُّ عَنِ العَالَمِينَ، وَمَعَ كَمَالِ غِنَاهُ عَنِ الخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، فَإِنَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ

التَّائِبِينَ؛ لِكَمَالِ رَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِالمُذْنِبِينَ، وَمِنْ كَمَالِ رَأْفَتِهِ بِالنَّاسِ أَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ، مَنْ أَطَاعَهُمْ فَازَ وَكَانَ مِنَ النَّاجِينَ، وَمَنْ عَصَاهُمْ خَابَ وَكَانَ مِنَ الهَالِكِينَ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي يَتَعَطَّفُ عَلَىٰ عِبَادِهِ المُوَحِّدِينَ بِحِفْظِ سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَحَرَكَاتِهِمْ وَسَكَنَاتِهِمْ فِي تَوْحِيدِهِ وَطَاعَتِهِ لِكَمَالِ رَأْفَتِهِ بِالصَّادِقِينَ، وَيُخَفِّفُ عَنْ عِبَادِهِ المُكَلَّفِينَ، فَلَا يُكَلِّفُهُمْ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَوْ يَخْرُجُ عَنْ وُسْعِهِمْ وَطَاقَتِهِمْ فِي جَمِيعِ شَرَائِعِ الدِّينِ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[البقرة:١٤٣].

٩٤- الوَهَّابُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ﴾ [ص:٩].

المَعْنَىٰ: الوَهَّابُ هُوَ الكَثِيرُ العَطَايَا وَالهِبَاتِ، الوَاسِعُ الإِحْسَانِ وَالخَيْرَاتِ، الَّذِي عَمَّ جُودُهُ وَخَيْرُهُ جَمِيعَ البَرِيَّاتِ، بِيَدِهِ خَزَائِنُ كُلِّ شَيْءٍ فِي الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ، يُكْثِرُ العَطَاءَ بِلَا عِوَضٍ، وَيَهَبُ مَا يَشَاءُ لِمَنْ يَشَاءُ بِلَا غَرَضٍ، وَيُعْطِي الحَاجَةَ بِغَيْرِ سُؤَالٍ، وَيُسْبِغُ عَلَىٰ عِبَادِهِ النِّعَمَ بِالإِفْضَالِ، وَيُجْزِلُ الهِبَاتِ بِوَافِرِ النَّوَالِ، نِعَمُهُ كَامِنَةٌ فِي الأَنْفُسِ وَجَمِيعِ المَصْنُوعَاتِ، ظَاهِرَةٌ بَادِيَةٌ فِي سَائِرِ المَخْلُوقَاتِ، يَهَبُ العَطَاءَ فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ سَبِيلِ الِاخْتِبَارِ وَالِابْتِلَاءِ، وَيَهَبُ العَطَاءَ فِي الآخِرَةِ عَلَىٰ سَبِيلِ الأَجْرِ وَالجَزَاءِ، فَعَطَاؤُهُ فِي الدُّنْيَا عَلَّقَهُ بِمَشِيئَتِهِ وَابْتِلَائِهِ لِلنَّاسِ بِحِكْمَتِهِ؛ لِيَتَعَلَّقَ العَبْدُ بِرَبِّهِ عِنْدَ النِّدَاءِ وَالرَّجَاءِ، وَيَسْعَدَ بِتَوْحِيدِهِ وَإِيمَانِهِ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالقَضَاءِ، وَهَذَا أَعْظَمُ فَضْلٍ وَأَكْبَرُ هِبَةٍ وَعَطَاءٍ، إِذَا أَدْرَكَ العَبْدُ حَقِيقَةَ الِابْتِلَاءِ، وَاسْتَعَانَ بِاللهِ فِي تَحْقِيقِ مَا يَتَمَنَّاهُ مِنَ الهِبَةِ وَالعَطَاءِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الوَهَّابُ عَلَىٰ الإِطْلَاقِ، المُنْفَرِدُ بِالهِبَاتِ وَتَقْدِيرِ الأَرْزَاقِ، يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَىٰ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَ، مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

٩٥- الهَادِي

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان:٣١].

المَعْنَىٰ: الهَادِي هُوَ الَّذِي هَدَىٰ الخَلَائِقَ إِلَىٰ مَصَالِحِ مَعَاشِهِمْ، وَمَا بِهِ قِوَامُ حَيَاتِهِمْ، وَأَلْهَمَهُمْ بِرَحْمَتِهِ مَا يَنْفَعُهُمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ، وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا يُصْلِحُهُمْ وَمَا فِيهِ هَلَاكُهُمْ، وَهَذِهِ هِدَايَةٌ عَامَّةٌ شَامِلَةٌ لِجَمِيعِ الكَائِنَاتِ نَاطِقِهِمْ وَبَهِيمِهِمْ، أَعْجَمِهِمْ وَفَصِيحِهِمْ، طَيْرِهِمْ وَدَوَابِّهِمْ، وَمِنْ كَمَالِ هِدَايَتِهِ بِهِمْ أَنْ عَلَّمَهُمْ صَلَاتَهُمْ وَتَسْبِيحَهُمْ، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء:٤٤]، وَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي هَدَىٰ خَلْقَهُ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ بِصِفَاتِ رُبُوبِيَّتِهِ، وَهَدَىٰ عِبَادَهُ إِلَىٰ صِرَاطِهِ المُسْتَقِيمِ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَهَدَىٰ جَمِيعَ المُكَلَّفِينَ مِنَ العِبَادِ هِدَايَةَ البَيَانِ وَالإِرْشَادِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ رُسُلَهُ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ كُتُبَهُ، وَأَقَامَ عَلَيْهِمْ حُجَّتَهُ، وَأَوْضَحَ لَهُمْ سَبِيلَ هِدَايَتِهِ، ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل:٣٦]، فَهُوَ سُبْحَانَهُ الَّذِي بِيَدِهِ هِدَايَةُ القُلُوبِ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ، لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَّ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَىٰ، يَشْرَحُ صُدُورَ مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ وَيُوَفِّقُهُمْ إِلَىٰ طَاعَتِهِ، وَيَفْتَحُ قُلُوبَ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ وَيَهْدِيهِمْ بِهِدَايَتِهِ، وَيُوَفِّقُهُمْ إِلَىٰ الأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ المُوصِلَةِ إِلَىٰ جَنَّتِهِ، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النور:٤٦].

٩٦- الوَارِثُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر:٢٣].

المَعْنَىٰ: الوَارِثُ هُوَ البَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ مَا شَاءَ مِنَ المَخْلُوقَاتِ، الدَّائِمُ بَعْدَ زَوَالِ المُمْكِنَاتِ، المَالِكُ عَلَىٰ الحَقِيقَةِ لِجَمِيعِ المَمْلُوكَاتِ، فَلَا مَالِكَ سِوَاهُ، وَلَا وَارِثَ إِلَّا إِيَّاهُ، الَّذِي لَهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَأَمْرُهُ نَافِذٌ عَلَىٰ جَمِيعِ الخَلْقِ، وَارِثُ الخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ، يَرِثُ الأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَهُوَ خَيْرُ الوَارِثِينَ، البَاقِي بَعْدَ ذَهَابِ

المُلَّاكِ، الدَّائِمُ بَعْدَ زَوَالِ الأَمْلَاكِ، الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، البَاقِي الَّذِي لَا يَزُولُ، الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ، إِلَيْهِ المَرْجِعُ وَالمُنْتَهَىٰ، وَإِلَيْهِ المَآلُ وَالمَصِيرُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ، يُورِثُ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ فِي مُلْكِهِ بَعْدَ الِابْتِلَاءِ فِي الدِّينِ، فَإِنَّ الأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ، وَمِنْ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مِنَّتِهِ بِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ؛ أَنْ أَوْرَثَهُمْ فِي الدُّنْيَا دِيَارَ الكَافِرِينَ، وَأَوْرَثَهُمْ فِي الجَنَّةِ أَمَاكِنَهُمْ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَجَعَلَ لَهُمُ البَقَاءَ فِيهَا خَالِدِينَ، ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[الزُّمَر:٧٤].

٩٧- السُّبُّوحُ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»(١٩).

المَعْنَىٰ: السُّبُّوحُ هُوَ المُنْفَرِدُ بِمُطْلَقِ الكَمَالِ وَالجَمَالِ وَالجَلَالِ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ وَالأَفْعَالِ، المُنَزَّهُ عَنِ الشَّرِيكِ وَالظَّهِيرِ وَالنَّظِيرِ وَالمِثَالِ، المُبَرَّأُ مِنَ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ وَالآفَاتِ وَالِاعْتِلَالِ، المُطَهَّرُ مِنَ السُّوءِ وَالحُدُوثِ وَتَغَيُّرِ الأَحْوَالِ، لَهُ أَوْصَافُ الكَمَالِ وَالجَمَالِ وَالجَلَالِ بِلَا نُقْصَانٍ، وَلَهُ الأَفْعَالُ المُقَدَّسَةِ عَنِ الشَّرِّ وَالسُّوءِ وَالحِدْثَانِ، سَبَّحَ بِحَمْدِهِ المُسَبِّحُونَ، وَسَجَدَ لِجَلَالِ وَجْهِهِ السَّاجِدُونَ، وَكُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ، سَبَّحَتْ بِحَمْدِهِ الكَائِنَاتُ، وَأَشْرَقَتْ لِنُورِ وَجْهِهِ الظُّلُمَاتُ، وَخَضَعَتْ لِعَظَمَتِهِ الأَرْضُ وَالسَّمَوَاتُ، وَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ: ﴿ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[فُصِّلَت:١١]، ذَلَّتْ لِكِبْرِيَائِهِ وَعِزَّتِهِ جَمِيعُ المَخْلُوقَاتِ، وَانْقَادَتْ لِجَبَرُوتِهِ وَقُوَّتِهِ كُلُّ الكَائِنَاتِ، لَهُ الحُجَّةُ البَالِغَةُ عَلَىٰ خَلْقِهِ، وَلَهُ القُدْرَةُ المُطْلَقَةُ فِي مُلْكِهِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَىٰ إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ، ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الأنعام:٩١]، ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الصافات:١٨٠-١٨٢].

---

(١٩) أخرجه مسلم (٤٨٧)، وأبو داود (٨٧٢)، والنسائي (١٠٤٨) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٩٨- الرَّبُّ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [يس:٥٨].

المَعْنَىٰ: الرَّبُّ هُوَ المُنْفَرِدُ بِمُطْلَقِ الكَمَالِ وَالجَمَالِ وَالجَلَالِ فِي جَمِيعِ مَعَانِي الرُّبُوبِيَّةِ، المُسْتَحِقُّ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ أَنْ يُوَحِّدُوهُ وَيُفْرِدُوهُ بِالعُبُودِيَّةِ، إِذْ هُوَ سُبْحَانَهُ رَبُّ العَالَمِينَ وَخَالِقُ الخَلْقِ أَجْمَعِينَ، المُتَكَفِّلُ بِخَلْقِ المَوْجُودَاتِ وَإِنْشَائِهَا، القَائِمُ عَلَىٰ هِدَايَتِهَا وَإِصْلَاحِهَا، المُرَبِّي جَمِيعَ عِبَادِهِ بِالتَّدْبِيرِ وَأَصْنَافِ النِّعَمِ، المُدَبِّرُ شُئُونَ خَلْقِهِ وَمَا يَحْتَاجُونَهُ فِي مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ، القَائِمُ عَلَىٰ تَصْرِيفِ أَحْوَالِهِمْ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ، فَلَا رَبَّ عَلَىٰ الحَقِيقَةِ سِوَاهُ، وَلَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ إِلَّا اللهُ، وَكُلُّ مَا سِوَاهُ مَرْبُوبٌ لَهُ ذَلِيلٌ، فَقِيرٌ بِذَاتِهِ إِلَىٰ كَمَالِ غِنَاهُ، لَا غِنًى لِأَحَدٍ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنْ حِفْظِهِ وَرِعَايَتِهِ وَهُدَاهُ، وَقَدْ تَكَفَّلَ بِالخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ إِيجَادًا وَإِمْدَادًا، وَرِعَايَةً وَإِعْدَادًا، وَقِيَامًا عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ، فَضْلًا مِنْهُ وَإِحْسَانًا وَرَحْمَةً لِلعَالَمِينَ، فَالتَّدْبِيرُ كُلُّهُ بِيَدَيْهِ، وَمَقَالِيدُ الأُمُورِ كُلِّهَا إِلَيْهِ، وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُهُ وَالقَادِرُ عَلَيْهِ، لَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ رُبُوبِيَّتِهِ، وَكُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَبْدٌ لَهُ وَفِي قَبْضَتِهِ، وَتَحْتَ قَهْرِهِ وَمَشِيئَتِهِ، خَلَقَ فَسَوَّىٰ، وَقَدَّرَ فَهَدَىٰ، وَعَلَّمَ وَأَلْهَمَ، وَدَبَّرَ فَأَحْكَمَ، وَقَضَىٰ فَأَبْرَمَ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُضَادَّ لِأَمْرِهِ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي مُلْكِهِ، لَا إِلَهَ بِحَقٍّ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ، مَا شَاءَ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

٩٩- الأَعْلَىٰ

الدَّلِيلُ: قَوْلُ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلىٰ:١].

المَعْنَىٰ: الأَعْلَىٰ هُوَ المُنْفَرِدُ بِمُطْلَقِ الكَمَالِ وَالجَمَالِ وَالجَلَالِ فِي عُلُوِّ شَأْنِهِ وَجَلَالِ قَدْرِهِ، المُتَوَحِّدُ بِصِفَاتِ المَجْدِ وَالعَظَمَةِ وَالكِبْرِيَاءِ عَلَىٰ جَمِيعِ خَلْقِهِ، تَفَرَّدَ

بِنُعُوتِ الجَمَالِ وَجَمَالِ النُّعُوتِ، وَتَوَحَّدَ بِصِفَاتِ الكَمَالِ وَكَمَالِ الصِّفَاتِ، وَانْفَرَدَ بِأَوْصَافِ الجَلَالِ وَجَلَالِ الأَوْصَافِ، عَلَا بِذَاتِهِ وَارْتَفَعَ فَوْقَ عَرْشِهِ عَلَىٰ جَمِيعِ الكَائِنَاتِ، فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ مِنَ المَخْلُوقَاتِ، بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، لَهُ المَثَلُ الأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَهُوَ الأَحَقُّ بِقِيَاسِ الأَوْلَىٰ مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ، فَكُلُّ كَمَالٍ لَا نَقْصَ فِيهِ بِوَجْهٍ ثَبَتَ لِلْمَخْلُوقِ فَالخَالِقُ أَوْلَىٰ بِهِ وَأَحَقُّ، فَلَهُ مِنَ الأَسْمَاءِ أَحْسَنُهَا، وَمِنَ الصِّفَاتِ أَكْمَلُهَا، وَمِنَ الأَفْعَالِ أَعْظَمُهَا، تَنَزَّهَ عَنْ أَقْبِسَةِ الشُّمُولِ وَالتَّمْثِيلِ، وَتَقَدَّسَ عَنِ التَّكْيِيفِ وَالتَّعْطِيلِ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ المُتَفَرِّدُ بِمُطْلَقِ الكَمَالِ وَالجَمَالِ وَالجَلَالِ فِي الذَّاتِ وَالأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالأَفْعَالِ، فَأَمَّا ذَاتُهُ فَهِيَ الذَّاتُ العَلِيَّةُ، وَأَمَّا أَسْمَاؤُهُ فَكُلُّهَا حُسْنَىٰ، وَأَمَّا صِفَاتُهُ فَكُلُّهَا مُثْلَىٰ، وَأَمَّا أَفْعَالُهُ فَكُلُّهَا عُظْمَىٰ، تَعَالَىٰ فِي كِبْرِيَائِهِ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ وَالعُيُوبِ المُنَافِيَةِ لِأُلُوهِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ، وَتَعَالَىٰ فِي أَحَدِيَّتِهِ عَنِ الشَّرِيكِ وَالظَّهِيرِ وَالوَلِيِّ وَالنَّصِيرِ، وَتَعَالَىٰ فِي عَظَمَتِهِ أَنْ يَشْفَعَ أَحَدٌ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَمَشِيئَتِهِ، وَتَعَالَىٰ فِي صَمَدِيَّتِهِ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالوَلَدِ، وَعَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَتَعَالَىٰ فِي كَمَالِ حَيَاتِهِ وَقَيُّومِيَّتِهِ عَنِ السِّنَةِ وَالنَّوْمِ، وَتَعَالَىٰ فِي كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ عَنِ العَبَثِ وَالظُّلْمِ، تَعَالَىٰ فِي صِفَاتِ كَمَالِهِ وَنُعُوتِ جَلَالِهِ عَنِ التَّعْطِيلِ وَالتَّمْثِيلِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى:١١].

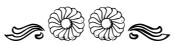

وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ

كتبه

محمد عبد الفتاح إسماعيل